

999

مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

العدد «646» السنة 53 - أكتوبر 2024

زحمة يا دنيا زحمة!
36

احتيايل بـ 6 مليارات دولار
40

حول الولاية القضائية
العالمية
46

عصابات المخدرات
العنيفة تهز أوروبا
52

الطيار الذي يحلم بالمريخ
76

كاتماندو..
سياحة في أعالي الجبال
90

أبو الأسود الدولي..
مؤسس العربية
62

حوار:

إيهاب درويش
84

كيف نطفئ نيران الكراهية؟

16



6291100750191



اعرف أكثر عن
كل شيء نقدمه



Know more about
everything we do

YRTK.com



مليون درهم

٢٦ مليون درهم مجموع الجوائز النقدية التي نقدمها لعملائنا هذا العام.

من حسابات "توفير المليونير" من بنك أبوظبي التجاري للصيرفة الإسلامية.

تأهل لربح جائزة أو أكثر من مئات الجوائز السنوية مع حسابات التوفير من بنك أبوظبي التجاري للصيرفة الإسلامية. ٢٦ مليون درهم قيمة جوائزنا السنوية في دولة الإمارات العربية المتحدة. ضاعف فرصك لربح مليون درهم شهرياً والكثير من الجوائز الأخرى.

حساب توفير المليونير الإماراتي:

| الإجمالي السنوي (درهم الإمارات) | عدد الجوائز شهرياً | وتيرة منح الجائزة | قيمة كل جائزة (درهم الإمارات) |
|---------------------------------|--------------------|-------------------|-------------------------------|
| ٢,٠٠٠,٠٠٠ | ١ (يونيو وديسمبر) | كل ٦ أشهر | ١,٠٠٠,٠٠٠ |
| ٢,٥٠٠,٠٠٠ | ١ | ١٠ مرات سنوياً | ٢٥٠,٠٠٠ |
| ٢,٦٠٠,٠٠٠ | ٢٢ (في المتوسط) | يومياً | ١٠,٠٠٠ |
| ٧,١٠٠,٠٠٠ | | | المجموع |

حساب توفير المليونير الإسلامي:

| الإجمالي السنوي (درهم الإمارات) | عدد الجوائز شهرياً | وتيرة منح الجائزة | قيمة كل جائزة (درهم الإمارات) |
|---------------------------------|--------------------|-------------------|-------------------------------|
| ١٢,٠٠٠,٠٠٠ | ١ | شهرياً | ١,٠٠٠,٠٠٠ |
| ١,٢٠٠,٠٠٠ | ١٠ | شهرياً | ١٠,٠٠٠ |
| ٦,٠٠٠,٠٠٠ | ١٠٠ | شهرياً | ٥,٠٠٠ |
| ١٩,٢٠٠,٠٠٠ | | | المجموع |

بنك أبوظبي التجاري
ADCB
الصيرفة الإسلامية

لمعرفة المزيد، يرجى الاتصال بالرقم ٠٦ ٦٠٠ ٦٠٠ أو إرسال 'MSA' في رسالة إلى رقم ٦٦٦، أو تفضل بزيارة adcbislamic.com

Guardex®

99.99%
GERM PROTECTION

Get Back in Touch with your loved ones and your life



WINNER
Antibacterial Protection
Category



ENCHANTING
with
**ARABIAN
BAKHOOR**

DISCOVER THE DIFFERENT VARIANTS
FROM GUARDEX:

**ALOE VERA
LEMON
TURMERIC**



Oxyfused Zinc technology helps protects against disease causing germs.

حرصت دولة الإمارات، منذ تأسيسها، على محاربة خطاب الكراهية ونشر التسامح في المنطقة والعالم، وقال المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه: «إن التسامح بين البشر يؤدي إلى التراحم، فالإنسان يجب أن يكون رحيماً على أخيه الإنسان»، فمنهج التسامح السائد في دولة الإمارات ومحاربة خطاب الكراهية من أولويات القيادة الرشيدة في الدولة لكي تمنح كل من يقيم في دولة الإمارات حياة كريمة مستقرة. ولا شك في أن قوى الشر العالمية تلعب دوراً كبيراً في منطقة الشرق الأوسط لنشر خطاب الكراهية والتطرف والتكفير بعدما فشلت مخططاتها الفوضوية، وركزت على شراء ذمم بعض الإعلاميين والمثقفين ودعاة السوء والذين هم الجنود الأكثر فعالية في نشر الكراهية في مجتمعات دول الشرق الأوسط. ولعدم صرامة قوانين بعض الدول تجاه خطاب الكراهية فإن الشباب يكونون ضحايا العنف، ووقوداً سهلاً لقوى الشر ضد أوطانهم. ولذلك فإن دولة الإمارات وضعت قانوناً رادعاً وهو قانون مكافحة التمييز والكراهية، والذي ينص على تجريم الأفعال المرتبطة بازدياد الأديان ومقدساتها ومكافحة كافة أشكال التمييز ونيل خطاب الكراهية عبر مختلف وسائل وطرق التعبير، وبهذا القانون والإعلان فإن دولة الإمارات تحارب شتى أنواع خطابات الكراهية.

وتستخدم الإمارات منابرها الإعلامية ومؤسساتها ومساجدها في نشر روح التسامح والمحبة ومحاربة الكراهية، وتحتضن فعاليات كثيرة لإرساء دعائم التسامح والسلام والتعايش المشترك حول العالم، مثل منتدى تعزيز السلم الذي يقام في مدينة أبوظبي سنوياً، لإنقاذ الخطاب الديني من أيدي المتطرفين الذين يحرفونه ويشوهونه، وتنمية الوعي الديني الوسطي المعتدل، الذي يركز على سماحة الإسلام، وأفاقه الرحبة التي تجسد أسمى قيم التسامح مع الآخر.

ومن خلال منظومة محاربة خطابات الكراهية ونشر التسامح والسعادة في المجتمع الإماراتي فإن دولة الإمارات من خلال مؤسساتها تحافظ على كرامة الإنسان في المرتبة الأولى، ولهذا فإن أكثر من 200 جنسية تقطن وتعيش في الإمارات في ظل دولة التسامح واحترام الأديان وعدم التمييز بين الأفراد، ولهذا فإن دولة الإمارات تعيش في أمن واستقرار وأمان. وقد كانت الإمارات في صدارة الدول التي نيهت مبعراً إلى خطورة استئراء خطاب الكراهية، وضرورة حشد الجهود الدولية للسيطرة عليه من خلال العمل الجماعي المشترك، وتقديم الاستراتيجيات الشاملة وتحديد الأدوار التي يمكن أن تؤديها كل الأطراف ذات الصلة، في ظل اهتمام كبير من القيادة الرشيدة بهذا الملف الحيوي لأمن العالم واستقراره. وقد انتهجت الدولة في جهودها هذه مسارين متوازيين، الأول مواجهة الفكر بالفكر، وفي هذا الصدد دعمت خطاب التسامح والتعايش والتقارب، وعملت على تعزيزه ومأسسته وإشراك دول العالم ومؤسساته الكبرى في هذا الجهد.

أما المسار الآخر فهو استخدام سلطة القانون، من خلال التشجيع على سن التشريعات التي تضمن كبح جماح خطاب الكراهية، وتجريم مروجيه، وتحاسبهم بما يلزم من حسم يتفق مع فداحة الآثار التي تترتب على ما يقترفونه من جرم في حق الإنسانية.

واستندت دولة الإمارات في تصورها جهود مكافحة الكراهية إلى المكانة الدولية التي تحتلها بفضل عقود من العمل الدولي الفاعل والمسؤول والعلاقات الوثيقة والمتوازنة مع مختلف الدول والقوى في العالم، وإلى مصداقيتها المعتمدة على تجربتها الداخلية في مكافحة خطاب الكراهية والقضاء عليه، وقدرتها على تقديم النموذج المثالي لتعايش كل أديان العالم وأعراقه وطوائفه وثقافته وحضاراته في أعلى مستوى ممكن من الوفاق والتفاهم والاحترام المتبادل، وعلى حشد الجهود الدولية للتسامح.

إن دولة الإمارات نموذج راند في محاربة خطاب الكراهية، وإعلاء شأن الخطاب المعتدل، خطاب السلام والتعايش، وهي مشعل نور لجميع الدول لتحذو حذوها، للقضاء على بؤر الكراهية والإرهاب أينما كانت، ونشر الأمن والاستقرار وتوفير الحياة الكريمة الآمنة للبشرية.

وحياكم الله.



معكم دائماً

999

مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

داخل العدد

8زايد أقوال ومواقف

36تحقيقات: زحمة يا دنيا زحمة



آفاق:

44الاقتصاد المرن...الأهداف وآليات العمل

68 ■ نساء في الميدان: الرقيب أول ميثاء الزعابي

70 ■ متميزون: الرائد خليفة السويدي

72 ■ خارج المهنة: أحمد الحساوي

74 ■ أصحاب الهمم: شما المازمي



52 الشرطة العالمية



تتناول «999» تحت عنوان «كيف نطفئ نيران الكراهية؟»، ظاهرة خطاب الكراهية التي يتزايد انتشارها وأضرارها وأخطارها في مختلف الدول والمجتمعات، وكيفية مواجهتها حتى لا تتسبب بصراعات مدمرة.

16

قسيمة اشترك 999

الاسم:
الوظيفة:
المدينة: الإمارة/
الدولة:
ص.ب:
هاتف:
عنوان المنزل «للتسليم المباشر»:
هاتف متحرك:

طريقة دفع الاشتراك
1- شيك مصرفي باسم مجلة «999»
2- نقداً لقسم المحاسبة والتوزيع
المبلغ:

التوقيع:
التاريخ:

الاشتراكات: الأفراد 50 درهماً
الشركات والدوائر الرسمية 150 درهماً

الرقم المجاني: 8009009
هاتف: +971 2 4028782
ص.ب.: 38999
الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي

999

لغة الثقافة الاجتماعية والأمنية



تصدر شهرياً عن وزارة الداخلية
الإمارات العربية المتحدة

خليل داوود بدران

رئيس لجنة تطوير المجلة

رئيس التحرير

العقيد / عوض صالح الكندي

مدير التحرير

عصام الشيخ

سكرتيرا التحرير

باسل ثريا

خالد الظنحاني

الإخراج والتصميم

مهند سالم

المراسلات:
وزارة الداخلية
ص.ب. 38999
الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي
هاتف: +971 2 4028782
www.moi.gov.ae
magazine999@moi.gov.ae

توزيع ta wzea
هاتف: 8002220
فاكس: 02/4145050

الإشتراكات:
الأفراد: 50 درهماً
الشركات والدوائر الرسمية والهيئات
والمؤسسات: 150 درهماً

الرقم المجاني:

8009009

كتاب العدد

56 **علي عبيد الهاملي**
نظرية كرات الغولف



88 **طارق الشناوي**
(أيام الرصاص) ...
السينما السورية ترنو لإشراقة الصباح!



114 **د. ميساء راشد**
الطموح لا تختصره شهرة!



58 **د. فالح حنظل**
رحلة ابن بطوطة (3 من 4)



108 **أ. طالب الشحي**
أبناؤنا ومخططات الفكر المتطرف



78 **د. سمر الشامسي**
يا ليل!



المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة



كاثماندو.. سياحة في أعالي الجبال 90



104 الإيقاع الثنائي



110 سيارات



مواقف ومقولات مؤسس الدولة وباني نهضتها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، والتي بها تستمر مسيرة دولة الاتحاد نحو غد أكثر إشراقاً.



”

الوحدة الخليجية حقيقة تتجاوز كل الأمور الشكلية.. ولكن تحقيقها يحتاج إلى رؤية وتأن.. حتى يتأكد كل مواطن أن الوحدة من مصلحته وأن التفرقة ضد مصلحته.



”

إن القائد الحقيقي هو الذي ينظر إلى شعبه نظرته إلى أفراد أسرته، يلاحظها دائماً ويتابعها ويسأل عنها، ومن البراهين الواضحة لالتقاء القائد بالشعب هو الحوار المفتوح الذي أدعو دائماً إليه.

محمد بن زايد وبايدن يبحثان العلاقات الاستراتيجية بين البلدين



إطار العلاقات التاريخية التي تمتد إلى أكثر من خمسين عاماً والشراكة المتنوعة والممتدة التي تجمع البلدين الصديقين. وبحث الجانبان التطورات التي تشهدها المنطقة، وفي مقدمتها الأزمة الإنسانية في قطاع غزة، والجهود المبذولة تجاه وقف إطلاق النار في القطاع، بما يسمح بتدفق المساعدات الإنسانية الكافية من دون عوائق، واحتواء التصعيد في المنطقة الذي يهدد أمنها واستقرارها. وثمن سموه مبادرة فخامته وجهود الوساطة المشتركة التي تقوم بها الولايات المتحدة وجمهورية مصر العربية ودولة قطر للتوصل إلىوقف الفوري لإطلاق النار في غزة والإفراج عن الأسرى والمحتجزين من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، مؤكداً سموه أهمية مواصلة هذه الجهود بوصفها خطوة أولى في الطريق نحو استئناف المسار السياسي لتحقيق السلام الشامل والعاقل والدائم الذي يقوم على أساس «حل الدولتين»، ما يضمن الأمن والاستقرار لشعوب المنطقة كافة.

بحث صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» وفخامة جو بايدن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الصديقة العلاقات الاستراتيجية التي تجمع الإمارات والولايات المتحدة، والعمل المشترك على تعزيز هذه العلاقات في مختلف المجالات بما يحقق مصالحهما المشتركة، بالإضافة إلى القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك. جاء ذلك خلال لقاء فخامته سموه خلال الزيارة الرسمية التي قام بها سموه إلى الولايات المتحدة. ورحب فخامته بسموه، مؤكداً أهمية الزيارة في تعزيز علاقات التعاون الاستراتيجي بين البلدين الصديقين على جميع المستويات. واستعرض الجانبان آفاق التعاون وأهمية توسيع مجالاته خصوصاً الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والتقنية والذكاء الاصطناعي وعلوم الفضاء والطاقة المتجددة ومواجهة التغير المناخي والأمن الغذائي وحلول الاستدامة وغيرها من الجوانب التي تخدم رؤية البلدين الصديقين تجاه تحقيق مستقبل أكثر تقدماً وازدهاراً للجميع، وذلك في

.. ويشيد بالعلاقات الإماراتية اليابانية

التعاون، بما يوفر مزيداً من الفرص لمجتمع الأعمال في البلدين. وقال معالي فوميو كيشيدا رئيس الوزراء الياباني عبر حسابه في منصة التواصل الاجتماعي «إكس»، إن حكومتي اليابان ودولة الإمارات العربية المتحدة قررتا إطلاق محادثات بشأن اتفاقية الشراكة الاقتصادية بين البلدين، مؤكداً أهمية إطلاق هذه المحادثات. وأعرب معاليه عن تطلعه إلى أن يسهم إبرام اتفاقية شراكة اقتصادية طموحة ومتوازنة وشاملة بين اليابان ودولة الإمارات إضافة إلى اتفاقية التجارة الحرة بين اليابان ومجلس التعاون لدول الخليج العربية، والتي ستجري محادثاتها بالتوازي مع محادثات اليابان والإمارات، في تعزيز العلاقات الاقتصادية، بما يشمل توسيع التجارة والاستثمار وغيرها من المجالات بين البلدين.

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» أن العلاقات الإماراتية اليابانية تركز إلى تاريخ طويل من التعاون الاستراتيجي على مختلف المستويات، معرباً عن تطلعه إلى تعزيز هذه العلاقات من خلال إطلاق البلدين محادثتهما للتوصل إلى اتفاقية شراكة اقتصادية شاملة، تهدف إلى فتح آفاق جديدة من الشراكة التنموية لدعم الازدهار والنمو الاقتصادي المستدامين للبلدين وشعبيهما. وأشار سموه إلى أن إطلاق المحادثات يجسد حرصهما المتبادل ورؤيتهما المشتركة للارتقاء بعلاقاتهما إلى مستويات جديدة من الشراكة التنموية، وإلى أن هذا الاتفاق يستهدف دعم جهود التنويع الاقتصادي والابتكار والاستثمار، بجانب فتح آفاق جديدة من

.. ويبحث ومحمد بن راشد شؤون الوطن والمواطن



التقى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» أخاه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» في استراحة المرموم بدبي. وتبادل سموهما خلال اللقاء الأحاديث الأخوية الودية. وبحثاً عدداً من القضايا والموضوعات التي تهم شؤون الوطن والمواطنين، إلى جانب جهود الدولة ورؤيتها التنموية الطموحة خلال المرحلة المقبلة لمواصلة مسيرة تقدمها وازدهارها وتحقيق تطلعات شعبها.

.. ويتسلم كتاب «الشيخة سلامة بنت بطي»



أبوظبيي رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي، وسمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ممثل الحاكم في منطقة الظفرة، والفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وسمو الشيخ حمدان بن محمد بن زايد آل نهيان نائب رئيس ديوان الرئاسة للشؤون الخاصة، ومعالي الشيخ محمد بن حمد بن طحون آل نهيان مستشار الشؤون الخاصة في ديوان الرئاسة.

وعبر الوفد عن شكره وتقديره للدعم الذي يوليه صاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله» للأرشيف والمكتبة الوطنية لتحقيق رسالته في حفظ تاريخ الوطن وتوثيقه للأجيال المقبلة من خلال استخدام أحدث الوسائل التقنية في مجال حفظ الوثائق القيمة على المدى الطويل وأرشفتها وإتاحتها.

تسلم صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» نسخة من كتاب بعنوان «الشيخة سلامة بنت بطي»، والذي أصدره الأرشيف والمكتبة الوطنية. واستمع سموه، خلال استقباله وفد الأرشيف والمكتبة الوطنية في قصر الشاطئ بأبوظبي، إلى شرح حول أبرز محاور الكتاب وفصوله، والذي ألفه الباحث علي أحمد الكندي المرر. ووقع سموه على نسخة من الإصدار الذي سيحتفظ به في قاعة الشيخ زايد بن سلطان ضمن الأرشيف والمكتبة الوطنية.

وأعرب سموه عن تقديره للدور الذي يقوم به الأرشيف الوطني والمكتبة الوطنية في توثيق تاريخ الوطن وتراثه وثقافته وحفظها للأجيال المقبلة. وشكر سموه جميع القائمين عليه لجهودهم في هذا الشأن. حضر اللقاء سمو الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد

محمد بن راشد يعتمد توسعة مركز دبي للمعارض



اعتمد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» المخطط الرئيس لتوسعة مركز دبي للمعارض ليصبح أكبر مركز معارض وفعاليات في المنطقة. وتنسجم توسعة المركز مع خطة دبي الحضرية 2040، وتعزز مكانة مدينة إكسبو كمركز اقتصادي ديناميكي مدفوعاً بالمعارض والفعاليات العالمية.

وقال سموه: «اعتمدنا المخطط الرئيس لتوسعة مركز دبي للمعارض في مدينة إكسبو دبي بتكلفة 10 مليارات درهم.. سيكون هذا الصرح الحضاري أكبر مركز معارض وفعاليات داخلية في المنطقة. هدفنا واضح.. نريد أن تكون دبي الرقم واحد في قطاع الفعاليات والمعارض والوجهة العالمية الأولى للفعاليات الضخمة».

وأضاف سموه: «دبي تتبنى نموذجاً رائداً لمدن المستقبل، وتتبع نهجاً قائماً على الابتكار.. والتطوير المستمر جزء أساسي من هوية دبي الاقتصادية والتنموية.. الفعاليات تجمع شعوب العالم، وتخلق فرصاً اقتصادية، وتدعم سياحة الأعمال، وترصد مشاريعنا الوطنية واقتصادنا المحلي».

اعتمد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» المخطط الرئيس لتوسعة مركز دبي للمعارض ليصبح أكبر مركز معارض وفعاليات في المنطقة. وتنسجم توسعة المركز مع خطة دبي الحضرية 2040، وتعزز مكانة مدينة إكسبو كمركز اقتصادي ديناميكي مدفوعاً بالمعارض والفعاليات العالمية.

وقال سموه: «اعتمدنا المخطط الرئيس لتوسعة مركز دبي للمعارض في مدينة إكسبو دبي بتكلفة 10 مليارات درهم.. سيكون هذا الصرح الحضاري أكبر مركز معارض وفعاليات داخلية في المنطقة. هدفنا واضح.. نريد أن تكون دبي الرقم واحد في قطاع الفعاليات والمعارض والوجهة العالمية الأولى للفعاليات الضخمة».

وأضاف سموه: «دبي تتبنى نموذجاً رائداً لمدن المستقبل، وتتبع نهجاً قائماً على الابتكار.. والتطوير المستمر جزء أساسي من هوية دبي الاقتصادية والتنموية.. الفعاليات تجمع شعوب العالم، وتخلق فرصاً اقتصادية، وتدعم سياحة الأعمال، وترصد مشاريعنا الوطنية واقتصادنا المحلي».

.. ويشهد جلسة حوارية

مسيرته، وتأثيرها في ترسيخ مكانة دولة الإمارات الريادية، وبناء نماذج من القدرات الطموحة القادرة على التفكير الاستباقي وقهر المستقبل.

واستعرضت سمو الشخة لطيفة بنت محمد بن راشد آل مكتوم فلسفة سموه القيادية، حيث سردت قصصاً ومواقف تبرز الجانب الإنساني والشخصي لسموه، وكيف أسهم هذا الجانب في رحلة تعلم وإلهام سموها سواء على المستوى المهني أو الشخصي. وأشار معالي الفريق ضاحي خلفان تميم إلى تجربته في العمل مع سموه، ومدركته الفريدة في القيادة، ورؤيته الاستراتيجية في ساحة الميدان. وشارك معاليه عدداً من القصص والتجارب التي جمعته بسموه، مسلطاً الضوء على عمق رؤيته وقيادته وحكمته في التعامل مع التحديات وتحقيق الأهداف.

واستعرض معالي الطائر فكر سموه في قيادة العمل الحكومي، ودعم فريقه بالتأهيل والتطوير المستمر وتسليحهم بالأدوات اللازمة لتحقيق التميز والنجاح، وكيف أسهمت رؤى سموه في بناء جيل جديد من القادة المبتكرين والمتميزين الذين يسهمون بفعالية في تطوير مجتمعاتهم وبناء مستقبل أفضل.

شهد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، بحضور سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع رئيس المجلس التنفيذي لإمارة دبي، وسمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم النائب الثاني لحاكم دبي رئيس مجلس دبي للإعلام، جانباً من جلسة حوارية ملهمة حملت عنوان «ومضات قيادية من مدرسة محمد بن راشد»، والتي نظمها مركز محمد بن راشد لإعداد القادة، بمناسبة احتفاله بمرور 20 عاماً على تأسيسه.

وشاركت في الجلسة الحوارية سمو الشخة لطيفة بنت محمد بن راشد آل مكتوم رئيسة هيئة الثقافة والفنون في دبي وعضو مجلس دبي، ومعالي الفريق ضاحي خلفان تميم نائب رئيس الشرطة والأمن العام في دبي، ومعالي مطر الطائر المفوض العام لمسار البنية التحتية والتخطيط العمراني وجودة الحياة والمدير العام ورئيس مجلس المديرين في هيئة الطرق والمواصلات في دبي، وأدارها الإعلامي جمال الملا.

وسلّمت الجلسة الضوء على رؤى وتجارب سموه، والدروس القيادية في

منصور بن زايد يترأس اجتماع المجلس الوزاري للتنمية



في مجال المشتريات الحكومية والمنظومة الضريبية والقطاع المصرفي والاقتصادي في الدولة، والتقارير الحكومية المقدمة بشأن مستجدات برامج التوطين في القطاع الصحي والقطاع المصرفي، ونتائج تطبيق عدد من المبادرات والبرامج الثقافية. وفي الشؤون الحكومية، استعرض المجلس نتائج تنفيذ مجموعة من البرامج الوطنية في مجالي الاقتصاد الدائري والتنوع البيولوجي، وتقارير بشأن المشاركة في فعاليات وأحداث دولية.

ترأس سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الدولة نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس ديوان الرئاسة اجتماع المجلس الوزاري للتنمية الذي عُقد بقصر الوطن في أبوظبي. واستعرض المجلس عدداً من المشاريع والسياسات الحكومية المقدمة من الوزارات والجهات الاتحادية، وعدداً من المشاريع الهادفة إلى تنظيم قطاعي الإعلام والتعليم في الدولة، والسياسات الجديدة في قطاع الطيران المدني، ومشاريع قوانين وقرارات تنظيمية

وأمامه.. قضاة وأعضاء نيابة عامة يؤدون اليمين القانونية



أدى اليمين القانونية أمام سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الدولة نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس ديوان الرئاسة رئيس دائرة القضاء في أبوظبي، سبعة قضاة وأعضاء نيابة عامة جدد إيداناً ببدء مهمات عملهم في السلطة القضائية بإمارة أبوظبي.

وأعرب سموه، خلال مراسم أداء اليمين التي جرت بقصر الوطن في أبوظبي، عن تمنياته التوفيق لأعضاء السلطة القضائية الجدد في أداء مهماتهم، مؤكداً أن سيادة القانون مبدأ أساسي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأحد الأركان الرئيسة التي قامت عليها الدولة منذ تأسيسها.

وأكد سموه حرص الدولة بقيادة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» على التطوير المستمر للقطاع القضائي والخدمات التي يقدمها خصوصاً ما يتعلق بالاستفادة من الوسائل التقنية الحديثة، وتوفير كل ما من شأنه تسهيل إجراءات التقاضي بما يعزز مفهوم العدالة.

حضر مراسم أداء اليمين كل من: المستشار يوسف سعيد العبري وكيل دائرة القضاء في أبوظبي، والمستشار علي محمد البلوشي النائب العام لإمارة أبوظبي، والمستشار علي الشاعر الظاهري مدير

إدارة التفتيش القضائي.

وأعرب أعضاء السلك القضائي الجدد عن فخرهم واعتزازهم بالانضمام إلى السلطة القضائية في أبوظبي لبؤدوا رسالتهم في خدمة العدالة وحفظ الحقوق.

خالد بن محمد يبحث العلاقات مع رئيس الوزراء الهندي



أجرى سموّ الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي محادثات رسمية مع دولة ناريندرا مودي رئيس الوزراء الهندي حول العلاقات الاستراتيجية بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها وتطويرها بما يخدم المصالح المشتركة، وذلك بقصر حيدر آباد في نيودلهي. ونقل سموه لدولته تحيات صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، وتمنياته له بالصحة والسعادة، ولجمهورية الهند وشعبها الصديق المزيد من التقدم والازدهار. وحمل دولته سموّ ولي عهد أبوظبي تحياته إلى صاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله»، متمنياً لدولة الإمارات وشعبها مزيداً من الرفعة والتطور، مشيداً بقيادة سموه الحكيمة، وبالتطور الذي تشهده العلاقات بين البلدين الصديقين في مختلف المجالات. وتم خلال اللقاء الإعلان عن عدد من الاتفاقيات الاستراتيجية ضمن إطار اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة بين البلدين الصديقين. ووقعت شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» اتفاقية مدتها 15 سنة

لتوريد الغاز الطبيعي المسال مع «مؤسسة النفط الهندية المحدودة»، حيث ستقوم «أدنوك» بتوريد مليون طن متري سنوياً من الغاز الطبيعي المسال بصورة أساسية من مشروع الرويس للغاز الطبيعي المسال منخفض الانبعاثات التابع لها. كما وقعت «أدنوك» اتفاقية مع شركة «الاحتياطيات البترولية الاستراتيجية الهندية المحدودة» لتمديد اتفاقية «تخزين وإدارة النفط» الحالية، والإسهام في دعم أمن الطاقة في الهند. وكذلك وقعت «القبضة»، وهي شركة استثمارية قابضة في إمارة أبوظبي، مذكرة تفاهم مع وزارة الصناعات الغذائية في الهند لإنشاء مجمع للصناعة الغذائية والزراعية في ولاية غوجارات الهندية، وتوظيف أحدث الوسائل التكنولوجية المتطورة والمبتكرة في قطاع الصناعة الغذائية. وأبرمت «مؤسسة الإمارات للطاقة النووية» اتفاقية شراكة استراتيجية مع «شركة الطاقة النووية الهندية» لدعم جهود تبادل الخبرات والمعارف في جميع مجالات تطوير حلول الطاقة النووية.

.. ويدشن شراكة استراتيجية بين «مبادلة» و«الدار» بقيمة 30 مليار درهم

وأكد سموه أهمية تعزيز الشراكات الاستراتيجية بين القطاعين العام والخاص لدعم مسيرة التنمية الاقتصادية المستدامة في أبوظبي، وترسيخ مكانتها وجهة عالمية رائدة للأعمال والعيش، وإبراز الفرص الاستثمارية التي تتيحها إمارة أبوظبي من خلال منظومتها الداعمة للأعمال واقتصادها القائم على المعرفة والابتكار.

دشن سمو الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي شراكة استراتيجية جديدة بين شركة مبادلة للاستثمار (مبادلة) ومجموعة الدار العقارية (الدار) لإطلاق سلسلة من المشاريع المشتركة لامتلاك وإدارة أصول سكنية وتجارية وتجزئة ولوجستية عالية الجودة في مختلف أنحاء أبوظبي، بقيمة استثمار إجمالية تتجاوز 30 مليار درهم.

سيف بن زايد يبحث والبيديوي تعزيز العمل الخليجي المشترك



مزيداً من الأمن والاستقرار لمجتمعاتنا الخليجية. حضر اللقاء سعادة اللواء الركن خليفة حارب الخبيلي وكيل وزارة الداخلية، والعميد سعيد البيديوي مدير عام مكافحة المخدرات الاتحادية في وزارة الداخلية نائب رئيس مجلس مكافحة المخدرات في الدولة. كما حضره من جانب الأمانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، العميد حمد عجلان العميمي الأمين المساعد للشؤون الأمنية، والمقدم راشد القمزي مدير مكتب الأمين المساعد للشؤون الأمنية، والرائد الدكتور محمد الدرمني مدير إدارة الاستراتيجية الأمنية وتطوير الأنظمة بالأمانة المساعدة للشؤون الأمنية، والرائد الويهي العفاري سكرتير الأمين المساعد للشؤون الأمنية، وعبدالله صالح الجربوع مدير عام مكتب الأمين العام.

التقى الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية معالي جاسم البيديوي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، والوفد المرافق له، وذلك على هامش ورشة إعداد الاستراتيجية الخليجية لمكافحة المخدرات «2025 - 2028»، والتي عقدت في أبوظبي. وبحث الجانبان سبل تعزيز العمل الخليجي المشترك في المجالات الأمنية والشرطية، وأهمية دفع مسيرة التكامل الخليجي فيها وفقاً لتوجيهات قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية «حفظهم الله»، لاسيما في مجال مكافحة المخدرات وآثارها السلبية والمدمرة لصحة وسلامة الفرد والمجتمع، وذلك من خلال استراتيجية خليجية موحدة وآليات عمل فعالة، تعزز العمل الخليجي المشترك بما يضمن

.. وبحث التعاون مع نظيره الكويتي

دولة الكويت الشقيقة، وسعادة اللواء الركن حمدان الزيودي قائد الحرس الوطني، وسعادة اللواء سالم علي الشامسي وكيل وزارة الداخلية المساعد للموارد والخدمات المساندة، وسعادة اللواء سهيل سعيد الخبيلي مدير عام الهيئة الاتحادية للهوية والجنسية والجمارك وأمن المنافذ، وعدد من ضباط الوزارة.

كما حضر من جانب دولة الكويت الشقيقة، سعادة اللواء الركن طيار صباح جابر الصباح نائب رئيس الأركان العامة للجيش، وسعادة جمال الغنيم سفير الكويت لدى الدولة، وسعادة اللواء الركن متقاعد عادل أحمد المناور مستشار معالي الوزير، وسعادة اللواء حامد محمد الدواس الوكيل المساعد لشؤون الأمن الجنائي، وسعادة اللواء خالد عبدالهادي الشنفا رئيس جهاز أمن الدولة، وسعادة اللواء حمد أحمد المنيفي الوكيل المساعد لشؤون الأمن العام، وسعادة اللواء علي العدوان الوكيل المساعد لشؤون الجنسية والإقامة، والعميد مبارك علي الصباح مدير عام الإدارة العامة لخفر السواحل، وعدد من المسؤولين والضباط.

التقى الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية معالي الشيخ فهد يوسف سعود الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع ووزير الداخلية في دولة الكويت الشقيقة، وذلك في مقر وزارة الداخلية بأبوظبي.

وبحث الجانبان سبل تعزيز التعاون القائم بين البلدين الشقيقين خصوصاً في المجالات الأمنية والشرطية وسبل دعمها وتطويرها، بالإضافة إلى تناول عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

ورافق سموه معاليه والوفد المرافق في زيارة إلى الإدارة العامة للسعادة في وزارة الداخلية، حيث اطلعوا على منظومة الخدمات الذكية التي تقدمها الوزارة للمجتمع، ووسائل الحوكمة والتقييم والمتابعة من خلال غرفة العمليات المتخصصة، وسبل تقديم الخدمات للمتعاملين وفق أرقى المعايير والممارسات الدولية.

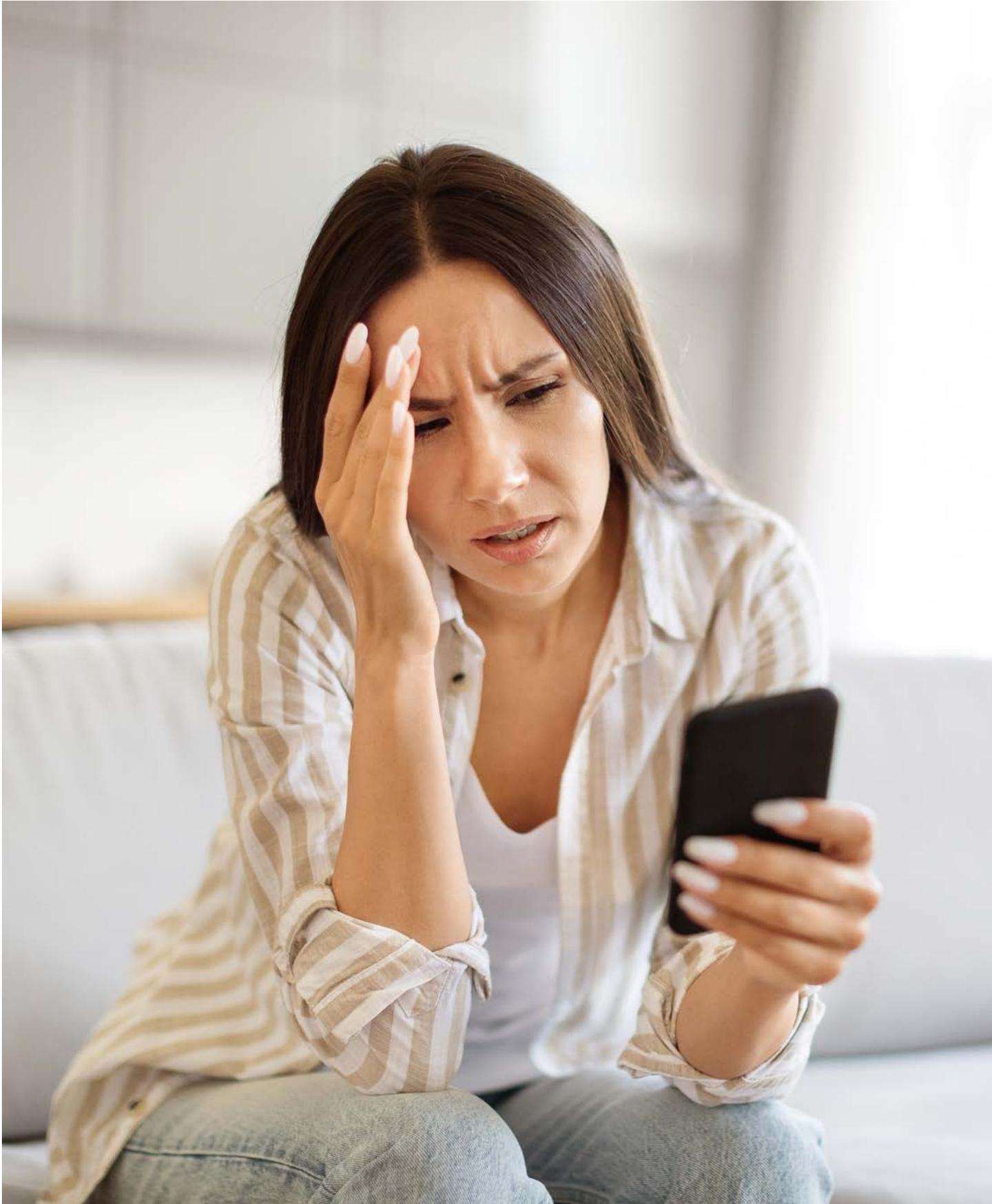
حضر اللقاء معالي طلال الزعابي، وسعادة اللواء الركن خليفة حارب الخبيلي وكيل وزارة الداخلية، وسعادة مطر حامد النيايدي سفير الدولة لدى

معظم النار من مُستصغر الشرر

تصاعدت وتيرة خطاب الكراهية في منطقتنا، خلال السنوات الأخيرة، تجاه الآخر المختلف معه سواء أكان سياسياً أم مذهبياً أم جغرافياً أم حتى من حيث اللون والعرق، الأمر الذي يجعل المجتمعات عرضة للتمزق والتفكك واحتمالية قيام حرب أهلية بين أفرادها.

ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، باتت الكراهية صناعة تغذيها صفحات الإنترنت، بل أصبحت ظاهرة وواحدة من أدوات الجيل الرابع في إشعال الحروب النفسية لتفتت البنى الاجتماعية للدول.

وتثار الكثير من الأسئلة حول من يصنع «خطاب الكراهية»، وما هي مظاهر وصور هذا الخطاب، وما هي البيئة الحاضنة لصناعة الكراهية، وما هي خطط دول المنطقة في التصدي لهذا اللون من الخطاب، وماذا عن دور مواقع التواصل ووسائل الإعلام الحقيقية سواء في تغذية خطاب الكراهية أو مكافحته ومحاربتة؟



بوتقة التسامح

الإمارات من الدول السبّاقة عالمياً في مكافحة خطاب التطرف والعنصرية والكراهية



تحقيق: لارا الطراسي

أنه تم تنظيم أحكام القانون في عدة فصول أهمها الفصل الأول الذي ينظم الأحكام العامة ويحدد المصطلحات الأساسية مثل ازدراء الأديان، التمييز، خطاب الكراهية، والتطرف، أما الفصل الثاني فقد حدد الجرائم والعقوبات المتعلقة بازدراء الأديان والتمييز وخطاب الكراهية والتطرف في حين يتناول الفصل الثالث الأحكام الموضوعية والتدابير الخاصة بالمحكمة والجهات المعنية بالدولة.

وأشار مدير إدارة التشريعات القانونية في الإدارة العامة للشؤون القانونية أن المرسوم بقانون اتحادي رقم (34) لسنة 2023 في شأن مكافحة التمييز والكراهية والتطرف يحدد مجموعة من الجرائم التي يعاقب عليها ومنها الجرائم المتعلقة

للشؤون القانونية في وزارة الداخلية، أن دولة الإمارات العربية المتحدة تسعى دائماً إلى تعزيز التعايش السلمي بين مختلف الفئات المجتمعية ومنع أي شكل من أشكال التمييز أو التطرف أو الكراهية تأكيداً على حماية حقوق الإنسان من خلال منع الأفعال التي من شأنها التسبب في الكراهية أو التمييز على أساس الدين أو العرق أو الطائفة أو أي معايير أخرى والتزاماً منها بتعزيز التسامح والتعايش بين مختلف الثقافات والديانات والحفاظ على الأمن والاستقرار المجتمعي فقد أصدرت المرسوم بقانون اتحادي رقم (34) لسنة 2023 في شأن مكافحة التمييز والكراهية والتطرف وهو النسخة الأخيرة من المرسوم بقانون رقم (2) لسنة 2015، موضحاً

تعتبر دولة الإمارات من الدول السبّاقة عالمياً في مكافحة خطاب التطرف والعنصرية الكراهية من خلال وضع منظومة تعليمية وإعلامية وثقافية وقانونية متطورة تحث على التعايش والحوار، فالأطر القانونية في الدولة تدعم نشر قيمة التسامح وتجرم التمييز والتطرف، هذا بجانب انتشار المؤسسات والمعاهد والمراكز التي تعزز نبذ العنصرية والكراهية وتعزز التسامح والسلام، ونهج التسامح في الإمارات يعد أسلوب حياة وثقافة شعب.

مكافحة الكراهية... قانونياً

وفي هذا الصدد، أكد العميد تركي سعيد الظهري مدير إدارة التشريعات القانونية في الإدارة العامة



”

المقدم سعيد الشبلي:
(الشرطة في هاتفك) سهل
على المواطنين والمقيمين
الإبلاغ عن أي حادثة
كراهية بسرعة وفعالية

”

العقيد الدكتور أحمد
الطنيجي: وزارة التسامح
عمقت قيم التسامح
والتعايش بين مختلف
الجنسيات والثقافات

”

العميد تركي الظهوري:
عقوبات الكراهية تصل
إلى خمس عشرة سنة
وغرامات تصل إلى مليوني
درهم

التسامح بين مختلف المكونات الاجتماعية. ومنها الميثاق العربي لحقوق الإنسان (2004)، والاتفاقية العربية لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية (2010) بما في ذلك الجرائم التي تتضمن خطاب الكراهية وتشمل مكافحة استخدام الإنترنت لنشر خطاب الكراهية والتطرف.

تحديات قانونية

وقال الظهوري إن من أهم التحديات القانونية في موضوع خطاب الكراهية هو التمييز بينه وبين حرية التعبير، حيث تتعلق المسألة بالتوازن بين حماية الأفراد والمجتمعات من الضرر الذي يمكن أن يسببه خطاب الكراهية، والحفاظ على حرية التعبير كحق أساسي من حقوق الإنسان. وأكد أن حرية التعبير هي حق أساسي تضمنه العديد من المواثيق الدولية والساتير الوطنية، التي تشير إلى حق الأفراد في التعبير عن آرائهم وأفكارهم لتسهم في تعزيز التنوع الفكري والثقافي من خلال السماح بتبادل الأفكار والمعلومات، غير أن حرية التعبير ليست مطلقة، ويمكن تقييدها لحماية الأمن الوطني، والنظام العام، والصحة العامة، والأداب العامة،

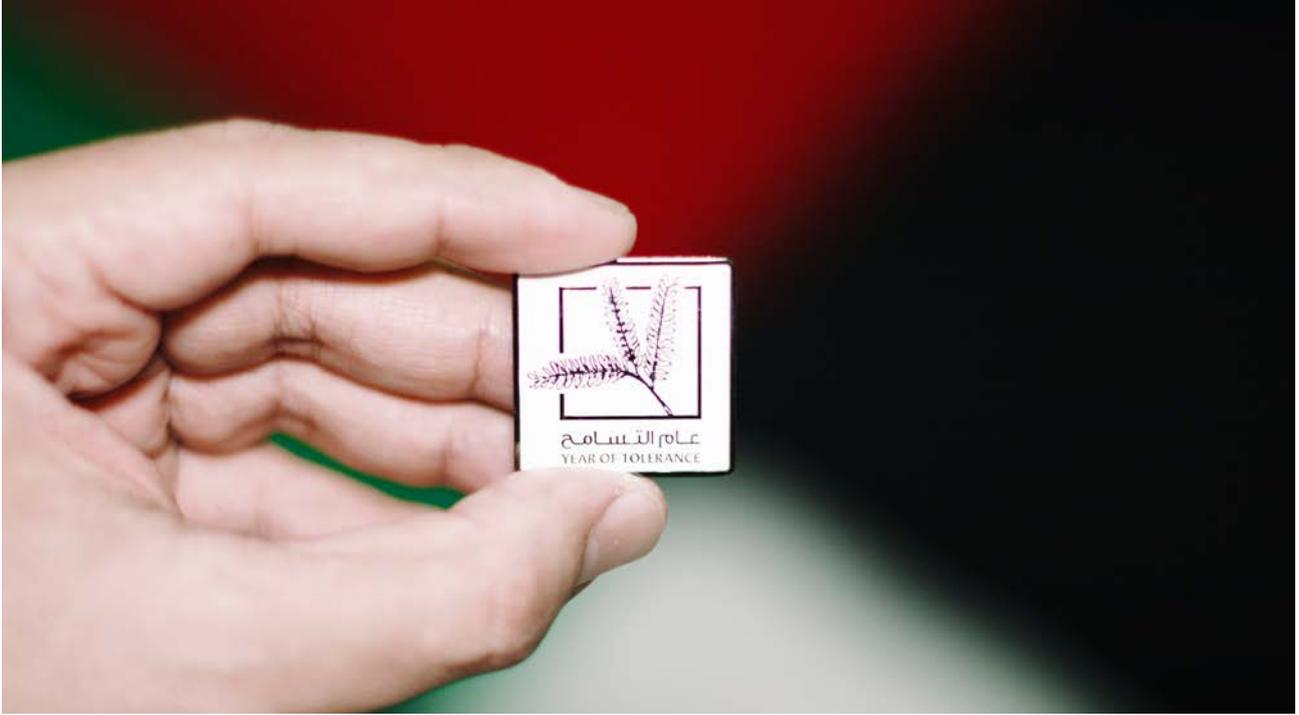
والإبعاد عن الدولة في حالة الأجانب.

المعاهدات والاتفاقيات الدولية

أما عن المعاهدات والاتفاقيات الدولية، فقد أوضح العميد تركي الظهوري إلى أن هناك عدداً من الاتفاقيات الدولية التي تهدف إلى مكافحة التمييز وخطاب الكراهية وازدراء الأديان والتطرف، وهذه الاتفاقيات تضع إطاراً قانونياً لحماية حقوق الإنسان وتعزيز التسامح والتعايش السلمي بين مختلف الفئات الثقافية والدينية ومنها الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري التي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1965، ودخلت حيز التنفيذ في 1969 وتلتزم الدول الأطراف بموجبها بإزالة كافة أشكال التمييز العنصري وتعزيز التفاهم بين الأعراق، كما أن المادة 4 من الاتفاقية تطلب من الدول تجريم نشر الأفكار القائمة على التفوق العنصري أو الكراهية العرقية، والتحرير على التمييز العنصري.

وأما في الدول العربية، فقد أبرمت من خلال جامعة الدول العربية عدة اتفاقيات ومبادرات تهدف إلى مكافحة خطاب الكراهية وتعزيز

بازدراء الأديان وتشمل التطاول على الذات الإلهية والإساءة إلى الأديان أو شعائرها والتعدي على الكتب السماوية والإساءة إلى الأنبياء أو الرسل والإضرار بدور العبادة، وكذلك الجرائم المتعلقة بالتمييز وتشمل التمييز بين الأفراد أو الجماعات على أساس الدين أو العقيدة أو المذهب أو العرق أو اللون أو الأصل الإثني أو النوع أو الجنس والجرائم المتعلقة بخطاب الكراهية وتشمل جريمة إثارة خطاب الكراهية بين الأفراد أو الجماعات وجريمة إثارة النزعات القبلية باستخدام أي من وسائل التعبير والجرائم المتعلقة بالتطرف وتشمل الانتماء إلى تنظيمات متطرفة وعقد الاجتماعات التي تهدف إلى الترويج للأفكار المتطرفة وجرائم أخرى منها استغلال الدين لتحقيق أغراض غير مشروعة وجريمة إنتاج أو ترويج مواد تحض على الكراهية، وقد قرر القانون عقوبات تشمل السجن لمدة تصل إلى خمس عشرة سنة وغرامات تصل إلى مليوني درهم، وقد تصل العقوبة إلى الإعدام في بعض الحالات بالإضافة لعقوبات تبعية وتكميلية مثل مصادرة الأموال والممتلكات المستخدمة في ارتكاب الجرائم، وحل المنظمات المتطرفة،



عن إيمان وعن ممارسة وعن قناعة، ولذلك نحن نعيش التسامح في الإمارات نهج حياة». كما أشار سيدي الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية إلى «تعزيز نهج التسامح في الإمارات بفضل الفكر الرشيد لمؤسسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، لتكون الإمارات منارة عالمية للتسامح». وقال إن منهج التسامح مبني على الكلمة الطيبة التي تجمع ولا تفرق وتبني ولا تهدم وتداوي ولا تجرح هي المفتاح لبناء مجتمع متماسك ومتراپط، وفي الأخير لنكن جميعاً سفراء للخير والمحبة، نزرع البذور الطيبة في كل تعاملاتنا ونسهم في تعزيز الروابط الإنسانية التي تجعل من مجتمعنا نموذجاً للسلام والوئام.

التكنولوجيا والكراهية

أما الجانب التقني لهذا التحقيق فقد أوضحه لنا المقدم سعيد الشبلي نائب مدير إدارة الأمن الرقمي في وزارة الداخلية، الذي أكد أن دولة الإمارات العربية المتحدة تشهد بفضل رؤيتها الحكيمة وقيمها الأصيلة، تقدماً ملحوظاً في مجال مكافحة خطاب الكراهية وتعزيز التسامح والتعايش، فقد أصبحت الدولة رائدة إقليمياً في هذا المجال، حيث تبنت مجموعة من المبادرات والقوانين والشراكات التي تهدف إلى بناء مجتمع أكثر تسامحاً واحتراماً للأخر، موضحاً أن التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي تلعب دوراً محورياً في هذه الجهود، فقد طورت شركات التواصل الاجتماعي العديد من المنصات

جنسية، حيث أولت القيادة الرشيدة اهتماماً كبيراً لتعزيز التعايش السلمي بين مختلف الجنسيات والثقافات بتناغم واحترام متبادل، وهذا النهج المتقدم يعتبر نموذجاً يُحتذى به على مستوى العالم في كيفية بناء مجتمع يتسم بالسلام والتآلف. وأشار الطنجي إلى أن دولة الإمارات أنشأت وزارة التسامح في فبراير 2016 لتعمل على تعميق قيم التسامح والتعايش بين مختلف الجنسيات والثقافات المقيمة في الدولة، كانت هذه الخطوة جزءاً من رؤية القيادة الإماراتية الرشيدة لبناء مجتمع متنوع بالتسامح والاحترام المتبادل، كما تعمل على تعزيز الحوار بين الثقافات والأديان والتصدي لأفكار التطرف والكراهية.

مقولات من ذهب

ونوه الطنجي بمبادرة عام التسامح، قائلاً: إنه بفضل القيادة الرشيدة لحكام دولتنا، تشهد بلادنا تقدماً ملحوظاً في تعزيز قيم التلاحم والتسامح والتعايش، حيث أشار سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة -حفظه الله- إلى «أن دولة الإمارات هي عنوان التسامح والتعايش والانفتاح على الآخر»، مؤكداً سموه أهمية الدور الذي تؤديه دولتنا في ترسيخ ونشر مفاهيم وقيم التسامح والتعايش والسلام لدى مختلف شعوب العالم. وأكد على ذلك سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي -رحاه الله- بالقول إن «التسامح لا نرفعه شعاراً ولكننا نعيشه نهج حياة» مقولة سلسة وعذبة وحكيمة وصادقة في الوقت نفسه، تصدر

وحقوق الآخرين وتختلف حدود التقييد بناءً على التشريعات الوطنية التي تضعها الدول حيث تضع بعض الدول قيوداً أكثر صرامة من غيرها أما خطاب الكراهية فيشير إلى أي شكل من أشكال التعبير الذي يروج للكراهية أو العنف ضد مجموعة من الناس بناءً على صفات محمية مثل العرق أو الدين أو الجنسية أو غيرها مما قد يعد تمييزاً بين الأفراد والجماعات، والقوانين التي تكافح خطاب الكراهية تهدف إلى حماية الأفراد والجماعات من الأذى النفسي والجسدي الذي يمكن أن ينجم عن هذا النوع من الخطاب. وبناء على ما سبق فإن القانون الإماراتي الذي ذكرناه في بداية الحديث قد أورد نصاً صريحاً في تعريف خطاب الكراهية بأنه كل قول أو فعل من شأنه إثارة الفتنة أو النزعات أو التمييز بين الأفراد أو الجماعات ولذلك فإن القول أو الفعل المعاقب عليه في هذا القانون مبني على الاحتمال في ترتيب الأثار وليس على تحقق النتيجة وذلك حماية للأفراد وتحسيناً للمجتمع.

الدور الإنساني للإمارات

من جانبه، أكد العقيد الدكتور أحمد إبراهيم سبيعان الطنجي مدير إدارة الدعم الاجتماعي الاتحادية أن الدور الإنساني لدولة الإمارات العربية المتحدة يُعد أحد إسهامات «فكر زايد» مؤسس الدولة، رحمه الله، إذ يُلخص معالم النموذج الإماراتي الذي أسسه والذي يجمع مزيجاً مبتكراً من عناصر إنسانية عالمية، تتضمن التنوع الثقافي والتضامن الأخلاقي والتسامح والعيش في ربوع وطنه أكثر من 200



الدكتورة مريم قدوري: بين (نحن) و(هم) تتلخص أسباب خطاب الكراهية

تصبح منارة إنسانية للتسامح والتعايش، وفتحت سماءها لتعيش فيه 200 جنسية من دون تفرقة أو تمييز بسبب اللون أو الجنس أو الدين، وأصبحت عاصمة التسامح تضاء يومياً بأنوار المساجد والكنائس والمعابد، وهنا تتجسد الفضيلة المثلى الجامعة للبشرية وهي التسامح، تلك الفضيلة التي علمنا إياها الوالد المؤسس وسار على دربه حكامنا الذين ينهلون من نبع حكمة الشيخ زايد ويضيئون مسيرة الاتحاد.

موضحاً أن التسامح الفكري هو الاحترام بالدرجة الأولى، ومن ثمّ التواضع، وقبول الآخر، واحترام الرأي والرأي الآخر، وعدم الإقصاء وعدم الكراهية، ويترتب على التسامح الفكري نبذ العنف وجميع الممارسات التي يفرزها ويخلفها، وبناء عليه فإنّ التسامح الفكري هو ما يسمح لكل فرد بتبني أفكاره الخاصة، والإسلام لم يسلب أحداً هذا الحق بل أقره ورسخ أسسه وفقاً للمنهج الشرعي والحكمة الفريدة المتجلية في أحكام الإسلام، وقد دعا الدين الإسلامي إلى المناقشة والحوار ووضع أصولاً لهذا الحوار ونبذ الإرهاب الفكري والتعصب الثقافي.

وأشار الفلاحي إلى مقولة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم: «نريد لدولة

الدكتور بطي الفلاسي: بلادنا عاصمة للتسامح تضاء يومياً بأنوار المساجد والكنائس والمعابد

احترام المواثيق الدولية

وقال الكاتب الإماراتي الدكتور بطي عبيد الفلاحي إن دولة الإمارات من بين الدول الرائدة عالمياً في ترسيخ أسس السلام والتسامح، إذ نهجت الحكمة والسلام والتعاون والاعتدال، انطلاقاً من ثوابتها الوطنية، وحرصها الدائم على الالتزام بميثاق الأمم المتحدة واحترامها للمواثيق والقوانين الدولية، لا سيما ما يرتبط بحقوق الإنسان وتحقيق السلام، وتعزيز التسامح واحترام التنوع، ونبذ الإرهاب والعنف والعصبية والتطرف والتمييز والكراهية بأشكالها وصورها ومظاهرها كافة.

ولا يقتصر التسامح في الإمارات على مظاهر التعايش السلمي والاحترام المتبادل بين الجنسيات المختلفة فحسب، بل أيضاً على مسارات سياسية ودينية وتاريخية مختلفة داخل الإمارات وخارجها، فهو ثمرة جهود كبيرة لقادة الإمارات منذ قيام الدولة الاتحادية عام 1971، تجلت في مد الإمارات أبايديها البيضاء ومشاريعها الخيرية لدعم ومساندة شعوب العالم كافة، بصرف النظر عن الدين أو العرق أو اللون.

وأضاف الفلاحي إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة نجحت عبر ما يزيد على 50 عاماً أن

والأدوات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لرصد وتحديد المحتوى التحريضي بشكل فوري ودقيق، حيث تقوم الخوارزميات المتقدمة لتحليل كميات هائلة من البيانات النصية والمرئية والكشف عن الأنماط اللغوية والصور التي تدل على خطاب الكراهية، ويفضل هذه التقنيات يمكن تحديد الحسابات والأفراد الذين ينشرون خطاب الكراهية واتخاذ الإجراءات اللازمة ضدهم، كما تساهم هذه التقنيات في تطوير أدوات توعية تفاعلية، حيث يمكن للمستخدمين الإبلاغ عن المحتوى بسهولة، مما يشجع على المشاركة المجتمعية في مكافحة هذه الظاهرة.

وثيقة الأخوة الإنسانية

وأضاف الشبلي قائلاً: عمدت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة إلى إطلاق مبادرة عام التسامح 2019 لتعزيز قيم التسامح والتعايش بين مختلف الثقافات والأديان داخل المجتمع الإماراتي، حيث تم في هذا السياق توقيع وثيقة الأخوة الإنسانية 2019 التي تم توقيعها في أبوظبي بحضور قداسة البابا فرنسيس وفضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، لتعزيز قيم التسامح والسلام بين الأديان والثقافات.

وأضاف الشبلي أنه في إطار جهود الدولة في تعزيز التسامح، أطلقت الحكومة برامج توعية وتنقيف تهدف إلى نشر قيم التسامح والتعايش السلمي بين أفراد المجتمع، وتشمل هذه البرامج ورش العمل، والندوات، والحملات الإعلامية التي تركز على توعية الجمهور بمخاطر خطاب الكراهية وأهمية تعزيز التسامح.

ولكن جهود الإمارات لا تتوقف عند حدودها، بل تمتد لتشمل التعاون الدولي والإقليمي. فقد أبرمت الدولة العديد من الشراكات مع المنظمات الدولية والإقليمية، مثل الأمم المتحدة واليونسكو، بهدف تبادل الخبرات والمعارف وبناء شبكات قوية لمكافحة هذه الظاهرة، وتشمل هذه الشراكات تنظيم مؤتمرات وورش عمل مشتركة، وكذلك تنفيذ مشاريع بحثية تهدف إلى فهم أعمق لظاهرة خطاب الكراهية وسبل مكافحتها.

وفي هذا السياق، تعتبر مبادرة الأمم المتحدة واليوم العالمي لمكافحة خطاب الكراهية، الذي يصادف 18 يونيو من كل عام، خطوة مهمة على المستوى الدولي، وقد صدر قرار الأمم المتحدة رقم 2686 الذي يدعو إلى اتخاذ تدابير فعالة لمكافحة خطاب الكراهية على مستوى العالم، وتفعيل التعاون بين الدول في هذا المجال وتعاون وزارة الداخلية بشكل فعال مع هذه الجهود من خلال إتاحة إمكانيات الإبلاغ عن جرائم الكراهية عبر قنواتها الإلكترونية مثل تطبيق وزارة الداخلية الذكي وخدمة (الشرطة في هاتفك) مما يسهل على المواطنين والمقيمين الإبلاغ عن أي حادثة كراهية بسرعة وفعالية.

إلى توترات بين الطبقات الاجتماعية، مما يعزز أحياناً مشاعر الكراهية تجاه المجموعات التي يُعتقد أنها تستفيد بشكل غير عادل من النظام الاقتصادي.

ثالثاً: الأسباب السياسية: تتمثل في الأيديولوجيات السياسية، بعضها يشجع على خطاب الكراهية كوسيلة لخلق تمييز بين المجموعات وتعزيز الدعم من خلال توجيه اللوم إلى (الأخرين) كسبب للمشاكل الاجتماعية أو الاقتصادية، وهناك الأزمات السياسية التي يمكن أن تستخدم الجماعات السياسية خطاب الكراهية لتوحيد قاعدتها الجماهيرية أو معارضة وإقصاء خصومها السياسيين.

خطابات العنصرية

وأوضحت قدوري أن خطابات العنصرية تلعب دوراً كبيراً في تغذية خطاب الكراهية وتعزيزه، وهي تؤثر في تشكيل بيئات اجتماعية وثقافية تجعل من السهل على خطاب الكراهية أن يزدهر ويتحول إلى جزء من الخطاب العام وتوجيه الرأي العام والتأثير على سلوك الأفراد بما يتعارض مع استقرار المجتمع. وفهم دور الخطابات العنصرية في تغذية خطاب الكراهية يساعد في تطوير استراتيجيات فعالة لمكافحة هذه الظاهرة، بما في ذلك تعزيز التعليم والتوعية، تعزيز الحوار والتواصل، تطبيق قوانين مكافحة الكراهية، تقديم الدعم النفسي والقانوني للمتضررين، تفعيل أدوات الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي، تشجيع السلوك الإيجابي والمسؤول وتفعيل دور الإعلام نحو هذا الهدف، التشجيع على القيم الإنسانية العالمية واحترام التنوع.

موضحة أن التحريض على العنف وتصعيد العنف أو التمييز ضد الأفراد أو الجماعات المستهدفة، سواء كان ذلك في شكل اعتداءات جسدية أو نفسية يؤثر على الهوية الاجتماعية وتعزيز مشاعر الإقصاء أو التهميش داخل المجتمع.

وعن الأسباب الرئيسية العامة لخطاب الكراهية، قالت قدوري إنه يمكن القول إن انتشارها يعود لجملة من الأسباب المتنوعة والمعقدة تتداخل فيها العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

أولاً: الأسباب الاجتماعية: وهي ناتجة عن التفاوت الاجتماعي: عندما تكون هناك تفاوتات واضحة بين مختلف المجموعات الاجتماعية، يمكن أن يسهم ذلك في زيادة مشاعر الاستياء والعداء، فالشعور بالحرمان أو التهميش أو الإقصاء يؤدي إلى خطاب الكراهية كوسيلة للتعبير عن الغضب والرفض، هذا بجانب الافتقار إلى التفاهم والتسامح، ففي المجتمعات التي تفقر إلى التفاهم الثقافي أو التعليمي، قد تكون هناك مقاومة للأفراد أو الجماعات التي تختلف عن الأغلبية، وتعبير عن هذا الاختلاف بطرق عنصرية وهجومية ومعادية، وهناك أيضاً عنصر الهوية الجماعية، بعض الأفراد أو الجماعات قد يتبنون خطاب الكراهية لتعزيز هويتهم الجماعية أو لتحفيز الانتماء إلى مجموعة معينة عبر تعريف الآخرين كأعداء.

ثانياً: الأسباب الاقتصادية: فتمثل في الركود الاقتصادي والبطالة: يمكن أن تخلق مشاعر الإحباط وعدم الأمان، مما قد يدفع بعض الأشخاص إلى البحث عن طرق لتوجيه غضبهم ولومهم للأنظمة والقوانين الاجتماعية، هذا بجانب عدم المساواة الاقتصادية: يمكن أن تؤدي

الإمارات أن تكون المرجع العالمي الرئيسي في ثقافة التسامح وسياساته وقوانينه وممارساته، لأن التسامح يزيدنا قوةً ومنعةً ويرسخ مجتمعاً إماراتياً عالمياً وإنسانياً»، وأصبح تحقيق الأمن والأمان واحترام الأديان ما تصبو إليه الإمارات في نشر رسالة السماء في الأرض المبنية على الرأفة والمحبة والتسامح.

والتسامح هو أعظم قيمة ترسخها دولة الإمارات منذ نشأ اتحادها العظيم، وكل تصرفات مسؤولي الدولة وشيوخها تدل على ذلك، ففي عام 2017 قام صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، بتسمية أجمل جسر مشاة في دبي بجسر التسامح وذلك من أجل تعزيز قيمة التسامح وإعلان رسمي على أن التسامح أعظم قيمة بشرية وسبيل للعدل والمساواة.

التحريض على العنف

ولفتت الدكتورة مريم أحمد قدوري أستاذة علم الاجتماع وعضو في جمعية الاجتماعيين الإماراتية إلى إن خطاب الكراهية يعني مجموعة من التصريحات أو الأفعال التي تستهدف مجموعة معينة من الناس بناءً على خصائصهم الاجتماعية مثل العرق، الدين، الجنسية، الجنس، أو أي صفة أخرى تُعتبر جزءاً من هويتهم. هذه التصريحات أو الأفعال غالباً ما تكون تهدف إلى إلحاق الأذى أو الإضرار بتلك المجموعة، سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، ويمكن تقسيم خطاب الكراهية إلى عدة عناصر رئيسية من منظور علم الاجتماع: التصنيف والتمييز بين (نحن) و(هم) مما يؤدي إلى تعزيز المشاعر السلبية والتفرقة بين الجماعات المختلفة.





TRUSTED ACROSS
GENERATIONS
FOR
MONEY TRANSFERS &
FOREIGN EXCHANGE
SERVICES

ثقة متوارثة
من جيل الى جيل
في
خدمات التحويلات المالية و
صرف العملات الاجنبية



GLOBAL
TRANSFERS

تحويلات إلى جميع
انحاء العالم



QUICK
CREDITS

إيداعات
سريعة



BEST
RATES

أفضل أسعار
الصرف



صناعة الكراهية

هل تنجح مبادرات التسامح والتآخي في وقف تيار الكراهية؟



تحقيق: ليلى عبدالحميد- مصر

خطاب الكراهية في المنطقة وخارجها كذلك التي تقع بين أفراد المذهب الديني الواحد أو بين مذهب وآخر أو تلك التي تقع بين أفراد المجتمع الواحد بين المختلفين سياسياً أو حزبياً أو تلك التي تطل اللاجئين الذين اضطرتهم ظروف الحرب الأهلية في بلادهم إلى النزوح إلى بلد آخر فيقعوا ضحية خطاب كراهية من سكان البلد المضيف، فضلاً عن خطاب الكراهية المستعر في أوروبا ضد الجاليات المسلمة ضمن ما يعرف بظاهرة «الإسلاموفوبيا».

ولعل هذا هو ما دفع دولة الإمارات إلى تبني وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام والعيش المشترك التي وقعها في العاصمة أبوظبي في 4 فبراير من عام 2019 كل من الشيخ الدكتور

تشكل تحريضاً على التمييز أو العنف أو العداء، باعتماد تشريعات وطنية تتضمن إجراءات وقائية وعقابية لمكافحة خطاب الكراهية. ولا يوجد تعريف محدد قاطع مانع لخطاب الكراهية، بيد أن الأمم المتحدة تعتبره أي نوع من التواصل الشفهي أو الخطي أو السلوكي ينطوي على تهجم أو يستخدم لغة سلبية أو تمييزية عند الإشارة إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص على أساس هويتهم، أو دينهم أو عنصرهم أو جنسيتهم أو عرقهم أو لونهم أو نسلهم أو جنسهم أو أي عامل آخر يحدددهم.

خطط وطنية

ويرصد سياسيون وحقوقيون أمثلة عدة لمظاهر

تصاعدت وتيرة خطاب الكراهية في منطقتنا خلال السنوات الأخيرة تجاه الآخر المختلف معه سواء أكان سياسياً أم مذهبياً أم جغرافياً أم حتى من حيث اللون والعرق، الأمر الذي يجعل المجتمعات عرضة للتمزق والتفكك واحتمالية قيام حرب أهلية بين أفرادها.

ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، باتت الكراهية صناعة تغذيها صفحات الإنترنت، بل أصبحت ظاهرة وواحدة من أدوات الجيل الرابع في إشعال الحروب النفسية لتفتيت البنى الاجتماعية للدول، وهو ما دفع الأمم المتحدة قبل نحو 10 سنوات إلى التصدي لهذه الظاهرة، وأصدرت في عام 2013 خطة عمل الرباط بشأن حظر الدعوة إلى الكراهية أو العنصرية التي



”
أيمن أبوالاعلا: «تسييس
خطاب الكراهية» من
قبل بعض الدول جراء
التمييز رغم حظر
القوانين الدولية

”
عزت إبراهيم: نحن
بحاجة إلى شراكة بين
المواطنين والسوشل ميديا
لمواجهة خطاب الكراهية

”
نيفين مسعد: تبني
مشروع قانون لمحاربة
خطاب الكراهية مقدم
من الهيئة القبطية
الإنجيلية

وتتابع د. مسعد أن هناك محاولات وجهوداً محمودة لمحاربة كافة أشكال خطاب الكراهية والتمييز بهدف حماية المجتمعات، ونحن في المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر أعدنا مشروع قانون لمحاربة خطاب الكراهية، بناء على مقترح من الهيئة القبطية الإنجيلية، بهدف نشر روح التسامح والتآخي، ومحاربة أي محاولات تؤدي إلى تفتت المجتمع وإضعاف تماسكه.

ويتوافق مع تبني القوانين المجرمة لخطابات الكراهية، تبني حملات توعية للنشء والصغار من سن الحضانه وحتى نهاية الدراسة الجامعية، وأن تلعب وسائل الإعلام دوراً محورياً في ذلك، وأن تعمل على نشر ثقافة قبول الآخر، ذلك أنه لا أحد يضمن أن الحقيقة المطلقة معه، كما لا أحد يضمن نهايته في الدار الآخرة.

ويجب ألا تقتصر التوعية على العملية التعليمية فقط، بل توعية إعلامية وثقافية وتشريعية تشارك فيها كافة مؤسسات الدولة من المدارس إلى الجامعات إلى دور الثقافة ووسائل الإعلام، كما يتعين عقد دورات تدريبية للعاملين في الحقل التربوي لتعليم الصغار كيفية تقبل الآخر والبعد عن التمر والتمييز.

وتشير د. مسعد إلى الجهود التي يقوم بها منتدى حوار الثقافات الذي تتبناه منذ سنوات الهيئة

ضد الآخر، بهدف عدم الاعتراف به على اعتباره سبب كل المشاكل التي يواجهها الفرد، وأحياناً يستهدف تسويق أو تبرير الاعتداء عليه. وتضيف أن النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، يمكن أن تشجع على انتشار وتغذية خطاب الكراهية... على سبيل المثال شهدت الفترة الأخيرة تنامي موجة من العنف ضد السوريين في تركيا، وسببها اعتقاد بعض المواطنين الأتراك أن السوريين أخذوا مكانهم في فرص العمل، وأنهم يشكلون ضغطاً على خدمات الدولة، وهذا قد يكون سبباً من أسباب تشجيع خطاب الكراهية ضد النازحين أو اللاجئين.

وهناك أيضاً مجتمعات منقسمة بسبب سوء إدارة حكوماتها للتعديدية الاجتماعية أو الثقافية، وهو ما يشجع الاعتداء على الغير بدعوى أن المختلفين يريدون شراً للآخرين، والأمثلة على ذلك كثيرة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية خصوصاً بين الشيعة والسنة، وبين المسلمين والمسيحيين، على الرغم من أن مصر على سبيل المثال في مرحلة من المراحل قام الأزهر الشريف في فترة الشيخ محمود شلتوت بجهود محمودة للتقريب بين المذاهب خصوصاً بين السنة والشيعة، وأنه لا فرق بين المذاهب، طالما أن الجميع مسلمون، وهو ما تفقده الكثير من المجتمعات حالياً.

أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف وقدااسة البابا فرانسيس بابا الفاتيكان، واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً بالإجماع يعلن يوم 4 فبراير «اليوم الدولي للأخوة الإنسانية»، ضمن مبادرة قدمتها كل من الإمارات والسعودية والبحرين ومصر، ومنذ عام 2021 يحتفل المجتمع الدولي سنوياً بيوم «الأخوة الإنسانية».

وتتبنى كثير من دول المنطقة خططاً وطنية لمكافحة خطاب الكراهية، تتضمن إجراءات وتشريعات تخدم مثل هذه النوعية من الخطابات المحرصة على التمر والعنف والعداوة، وإن كان سياسيون يخشون من أن تؤدي جهود مكافحة خطاب الكراهية إلى التأثير على حريات التعبير باعتبارها من الحقوق الأساسية.

وتثار الكثير من الأسئلة حول من يصنع «خطاب الكراهية»، وما هي مظاهر وصور هذا الخطاب؟ وما هي البيئة الحاضنة لصناعة الكراهية؟ وماهي خطط دول المنطقة في التصدي لهذا اللون من الخطاب؟ وماذا عن دور السوشل ميديا ووسائل الإعلام الحقيقية سواء في تغذية خطاب الكراهية أو مكافحته ومحاربه؟

الدكتورة نيفين مسعد رئيس لجنة الحقوق الثقافية بالمجلس القومي المصري لحقوق الإنسان، وأستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة ترى أن خطاب الكراهية يعني تحريك المشاعر السلبية



القبطية الإنجيلية، ويستهدف تحطيم فكرة أن «الأخر عدو»، على اعتبار أن الإنسان عدو لما يجهله، فالإنسان سبطل جاهلاً بالأخر طالما لم يعرفه، ولذلك يظل يتصور أو يتخيل أنه يكيل له الشر، ولذلك يسعى منتدى حوار الثقافات إلى عقد الندوات واللقاءات التي تجمع بين رجال الدين الإسلامي والمسيحي، لخلق مساحة للكلام والمعايشة والحوار المشترك، وإقامة الصداقات وتضيف: «في ندوة نظمها الهيئة الإنجيلية في الإسكندرية مؤخراً، شارك فيها وزير الأوقاف المصري الدكتور أسامة الأزهري، وكان وقتها يشغل منصب مستشار الرئيس للشؤون الدينية، حكي حكاية جميلة عن علاقة الصداقة التي تربطه بالقسيس أندريه رئيس الطائفة الإنجيلية، مما يعكس الحرص على نشر روح التسامح والحب، ونبذ خطاب الكراهية».

هذا نموذج من النماذج الذي يتعين أن تلعبه منظمات المجتمع المدني لكسر الصور الذهنية المسبقة عن الآخر داخل المجتمع، ناهيك عن دورها الذي يمكن أن يمتد لخارج حدود الوطن لكسر الصور الذهنية الموجودة لدى الغرب عن الإنسان العربي والمسلم بالذات، في تبني حوارات مع الدول الغربية من أجل معرفة الصورة الذهنية المرسومة للمسلم والتي يصنفها الغرب بأنه دموي وعنيف وكاره للأخر، وهي صورة غير صحيحة.

وثيقة الأخوة الإنسانية

وتعرف الدكتورة حنان أبو سكين أستاذ العلوم السياسية بالمجلس القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية مظاهر خطاب الكراهية بأنها تشمل الكلمات والتعبير والرسوم، وكذلك أي أشكال أخرى قد تكون إيماءة أو إشارة مثل الإشارة التي ترمز إلى شيء معين أو حتى كلمات مكتوبة أو منطوقة تدل على الحالة الاجتماعية والاقتصادية، وقد تنطوي على كراهية أو تمييز وتضيف أن خطاب الكراهية وما يتسبب فيه من جرائم، أصبح مصدر قلق متزايد في السنوات الأخيرة خاصة ضد الجماعات العرقية والمهاجرين، كما يسيء للأفراد والجماعات وينتقص من آدميتهم بالاستناد إلى ما يسمى بـ«القولبة النمطية» و«شيطنة الآخر»، وتعريضه للخطر والمفاهيم الخاطئة المتعلقة في أغلب الأحيان بالأصل العرقي أو الدين أو الانتماء السياسي، بما يتعارض مع قيم الديمقراطية والتعددية الثقافية.

وغالبا ما يحفز خطاب الكراهية على التحيز والعداء، ويستهدف شخصاً أو مجموعة من الأشخاص، بسبب بعض خصائصهم الفطرية الفعلية أو المتصورة، فهو يعبر عن مواقف تمييزية أو تخوفية أو مرفوضة أو معادية أو متحيزة تجاه تلك الخصائص، والتي تشمل الجنس أو العرق أو الدين أو الإثنية أو اللون أو الأصل القومي أو الإعاقة، كما يهدف إلى إلحاق الأذى

بالمجموعات المستهدفة أو إزالتها ومضايقتها وترهيبها وإخضاعها للحط من قدرها وتهديدها وإحباطها، وإثارة البغض والوحشية ضدها.

وتكمن خطورة هذا الخطاب إذا توفرت له المنصات الإعلامية والبيئة المهيبة له، فهناك علاقة بين خطاب الكراهية ووسائل الإعلام سواء التقليدية أو الإلكترونية مثل الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ويستمد هذا الخطاب قوته وزخمه من العصر الرقمي الذي يمنح أي فرد يملك هاتفاً ذكياً القدرة على المشاركة في محادثة عامة تجري بين ملايين البشر مع إمكانية إخفاء هويته.

وحول المخاوف التي يبديها بعضهم من تأثر حرية التعبير من جهود محاربة خطاب الكراهية، تقول أبو سكين إن جدلاً واسعاً يدور بين المتقنين حول مشروعية وتجريم خطاب الكراهية ومدى تعارض المفهوم الواسع غير المحدد له مع حرية التعبير المكفولة بالمواثيق الدولية، وتتركز الأطروحات في اتجاهين.

الأول يرى أن مواطني الديمقراطية يجب أن يكونوا أحراراً في مناقشة أي وجهة نظر يرون أنها مناسبة للنقاش، خشية أن يتوقف مجتمعهم عن أن يكون ديمقراطياً، ومن ثم علينا الحياد إزاء خطاب الكراهية ورفض حظره، وأفضل رد على الخطاب المفعم بالكراهية، هو المناقشة وتنمية سوق للأفكار التي تواجهه وتفنده.

ويدعو الاتجاه الثاني إلى فرض القيود على خطاب الكراهية، وتحدد أسبابه في أن هدف الحكومات الديمقراطية، هو تحقيق العدالة بشكل موضوعي، وأن يتحرر الأشخاص من الإكراه والتهديد المعنوي ويؤدي خطاب الكراهية غالباً

إلى سياسات غير عادلة بشكل صارخ، مما يتطلب تقييد وحظر ذلك الخطاب.

ومن وجهة نظر أصحاب هذا الرأي أنه حتى لو كانت القوانين التي تحظر خطاب الكراهية تقلل من الطابع الديمقراطي للمجتمعات، فإنها لا تنال من أي قيمة من قيم الديمقراطية، لأن حظر خطاب الكراهية لا يمنع المواطنين من أن يكون لديهم أفكار بغیضة، فالحظر فقط يمنع إيذاء الآخرين من خلال التعبير عن تلك الأفكار لحماية الأقليات من الضرر الذي قد يصيبها بسببه.

وتؤكد أبو سكين أن القوانين الدولية والوطنية تجرم خطاب الكراهية، وأبرزها خطة عمل الرباط التي أصدرتها الأمم المتحدة عام 2021، وجاءت وثيقة الأخوة الإنسانية في فبراير 2019 بأبوظبي والتي وقع عليها كل من شيخ الأزهر د. أحمد الطيب وقدااسة البابا فرنسيس بابا الفاتيكان، متسقة مع وثيقة الرباط، وتعد من أهم الوثائق في تاريخ العلاقة بين الإسلام والمسيحية، كونها صادرة عن مؤسسات دينية رسمية بهذا الوزن الروحي والامتداد الجغرافي.

وتضيف أن وثيقة الأخوة الإنسانية تؤكد أن الأديان لم تكن أبداً باعثة لمشاعر الكراهية والعداء والتعصب، أو مثيرة للعنف وإراقة الدماء، فهذه المآسي حصيللة الانحراف عن التعاليم الدينية، ونتيجة استغلال الأديان في السياسة، وكذا تأويلات طائفة من رجالات الدين في بعض مراحل التاريخ، ممن وظف بعضهم الشعور الديني لدفع الناس للإتيان بما لا علاقة له بصحيح الدين، من أجل تحقيق أهداف سياسية واقتصادية دنوبية ضيقة، لذا فنحن نطالب الجميع بوقف استخدام الأديان في تأجيج الكراهية

والعنف والتطرف والتعصب الأعمى. والحقيقة أن هناك علاقة قوية بين خطة عمل الرباط ووثيقة الأخوة الإنسانية بأبوظبي، فخطبة الرباط تعد أحد أهم الأدوات التنفيذية لوثيقة الأخوة الإنسانية من أجل تعزيز الأخوة ومكافحة خطاب الكراهية الذي يقوض الأخوة، لأن مضمون توصياتها شامل لعدة قطاعات تشمل التشريعات والقضاء، والسياسات العامة، ورجال الدين، ووسائل الإعلام، والمنظمات غير الحكومية.

وتشدد أبوسكين في خطط مكافحة خطاب الكراهية على أهمية دور مؤسسات التعليم في معالجة وبناء القدرة على مواجهة خطاب الكراهية، من خلال العمل على تنشئة القيم المدنية وإدماجها في المناهج، بما يعزز الإدراك الإيجابي للآخر، وتصميم برامج تدريب للمعلمين لغرسها في النشء، ورفع الوعي وتحقيق شعور مشترك بضرورة التصدي لذور الكراهية للحفاظ على تماسك المجتمع، ونشر البديل الإيجابي والروايات المضادة بشأن الجماعات أو الفئات التي تتعرض لخطاب الكراهية. واجتماعياً، يجب العمل على نشر قيم المواطنة والمساواة ودعم الحوار والتعايش السلمي والتنوع وقبول الاختلاف بين الجماعات المتنوعة، والتخطيط لسياسات اجتماعية واقتصادية تهدف لخلق مجتمعات متماسكة وبيئة غير منتجة لخطاب الكراهية، تعالج الأسباب الجذرية والعوامل المحركة لذلك الخطاب، وذلك من خلال مراعاة العدالة الاجتماعية، وضرائب عادلة، والحماية الاجتماعية، والحد من الفقر، وتوفير فرص التوظيف، وجودة الخدمات الصحية والتعليمية، وتوفير السكن الملائم، وتحقيق الأمن الشخصي والأسري، والاقتصادي، وذلك على قدم المساواة بين جميع فئات المجتمع.

شراكة السوشل ميديا

ويتفق الكاتب الصحفي عزت إبراهيم عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان المصري والمتحدث الإعلامي باسم المجلس مع أبوسكين في دور وسائل الإعلام في محاربة خطاب الكراهية، ويضيف أن النقاش العالمي اليوم على كيفية الوصول إلى صيغة عملية موثوق بها تُعطي من شأن الشراكة بين المواطنين عبر الإنترنت ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة خطاب الكراهية، وهي الصيغة التي لن تكون فاعلة من دون شراكة حقيقية بين أصحاب المصلحة المباشرة، وهم منظمة الأمم المتحدة، والحكومات، وصناع التكنولوجيا، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص.

وتشير دراسة حديثة إلى أن خطاب الكراهية، حتى وإن لم يصل إلى عتبة التحريض على العنف، يمكن أن يكون ضاراً، ويعزز المعتقدات السلبية والمتحيزة في المجتمع، إذ لم يعد خطاب

الكراهية مجرد كلمات عابرة على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، ولكنه ينتقل إلى دائرة الفعل... والأمثلة كثيرة من أول مخاطبة شرائح بعينها مثلما يفعل تنظيم «داعش» الإرهابي، مروراً بعمليات التجنيد للانضمام للتنظيمات الإرهابية، وصولاً إلى تبني أفكار العنف نتيجة التعرض المتنامي لخطاب الكراهية على الإنترنت.

غير أنه يستدرك بالقول «لا ينفي ذلك كون أن منصات وسائل الإعلام الاجتماعية أصبحت اليوم إحدى الأدوات القوية لمنع نشوب الصراعات، وتسهيل الحوار بين الناس من مختلف الثقافات والأديان، لكن الجانب المظلم من هذه المنصات قد يتسبب في الكثير من الجدل والخوف».

ويرى إبراهيم أن أوجه الضعف في المناقشة الحالية المتعلقة بكيفية مواجهة خطاب الكراهية، يكمن في غياب الإرادة بشأن التوصل إلى تحديد معنى كل من خطاب الكراهية، ومعنى الإرهاب، خاصة في الفضاء الإلكتروني، رغم أن هذه التعريفات ضرورية للإجابة على العديد من الأسئلة المهمة مثل: ما الذي يدعو إحدى وسائل التواصل الاجتماعي إلى توصيف محتوى محدد باعتباره يحمل رسالة تحض على الكراهية؟ وما الذي يدفعها إلى الامتناع عن توصيف المحتوى بأنه تحريضي؟

ويتابع أن وسائل التواصل الاجتماعي، باتت مصدراً للأخبار، ومحط اهتمام الجهات التنظيمية في سائر دول العالم، فالكثير من الناس يعتمدون على تلك الوسائل كمصدر للأخبار، لذلك أثارت زيادة الوعي العالمي بالأخبار المزيفة المخاوف بشأن الاستخدام غير المنظم لها كمصدر إخباري رئيس، فضلاً عن دورها في محاربة خطاب الكراهية.

ويعتقد مؤيدو تنظيم الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أن الأمر يتعلق بالسماح للأشخاص بالحصول على معلومات موثوق بها من وسائل التواصل الاجتماعي، ويرون أن شركاتها تحتاج إلى المساءلة عن السماح بنشر الأخبار المزيفة على مواقعها.. على الجانب الآخر، يرى المعارضون أن إبقاء وسائل الإعلام الاجتماعية خارج الأطر التنظيمية، هو حماية لحقوق حرية التعبير، ويجادلون بأنه إذا تم منح الحكومة سلطة تنظيم الإعلام الاجتماعي، فيمكنها أيضاً التدخل في تنظيم الخطاب الذي تعتبره مهيناً للمسؤولين الحكوميين، ويعتقد الرافضون للتدخل القانوني أن تنظيم وسائل الإعلام الاجتماعية من شأنه أن يؤدي إلى الانقاص من الحريات من دون أن يؤثر التدخل التنظيمي على تقليل كم الأخبار المزيفة.

ومن جانبه يؤكد د. أيمن أبو العلا وكيل لجنة حقوق الإنسان بالبرلمان المصري، يشير في البداية أن الموثيق والقوانين الدولية والداستير الوطنية تنص على عدم التمييز ومكافحة التتم، وهي من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى

الكراهية، ذلك أن التمييز بين الأشخاص في المجتمع الواحد أو بين المجتمعات الأخرى سواء من حيث العرق أو الدين أو الجنس أو الجنسية أو الإعاقة، لأن ذلك يعد تمييزاً يؤدي تنامي روح الكراهية بين الأفراد أو بين المجتمعات.

ويضيف: «التعبير عن الكراهية له مظاهر عديدة، منها مظاهر أساسية كتلك التي تظهر في التصرفات مثل التتم أو في الخطابات والكلمات المتبادلة أو المكتوبة أو المنطوقة أو الأفعال التي يوجد فيها عنف أو نوع من أنواع التمييز».

ومن المفروض أن يتراجع خطاب الكراهية كلما زاد المجتمع نهوضاً من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لكن الأحداث التي شاهدها خلال العشرين عاماً الماضية أثبتت أن خطاب الكراهية ليس مرتبطاً فقط بالنهوض اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، إنما بات «موضوعاً مسيئاً»، فهناك حكومات ومجتمعات تنتفض للمثليين ولغيرهم، وتغض الطرف عن قضايا أخرى أكثر حيوية نتيجة التمييز، مما يؤدي إلى تنامي خطاب الكراهية.

غير أننا في مصر لا نرى خطاباً للكراهية بالمفهوم المتعارف عليه، باستثناء فترة حكم الإخوان المسلمين التي شهدت حالة من الانقسام داخل المجتمع وتسببت في حالة من الذعر، مما أدى إلى قيام ثورة 30 يونيو التي أعادت البلاد إلى نسجها الواحد.

ويتابع أبو العلا أن التجارب تثبت أن مكافحة خطاب الكراهية يبدأ من المدرسة، حيث التتم بين التلاميذ والطلاب، وفي حال عدم مقاومة هذا التيار في أوساط الصغار، من شأنه أن يتنامى في المجتمع، ناهيك عن معاناة الأقليات في بعض المجتمعات، وهو ما نراه في كثير من الدول المتقدمة، إذ تعاني الأقليات الدينية من خطاب الكراهية بسبب الدين على الرغم من أن القوانين الدولية والتشريعات المحلية تنص على محاربة الكراهية وكافة أشكال التمييز سواء من حيث الدين أو العرق وغيره.

وفي الآونة الأخيرة أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في ارتفاع نبرة خطاب الكراهية، وهناك منصات مخصصة في محتواها بالكامل لبيت خطاب الكراهية، وتهدف إلى إحداث تفرقة وتمييز بين أفراد المجتمع الواحد أو بين المجتمعات بعضها ببعض، وهنا يأتي الدور الحيوي لوسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني في مكافحة خطاب الكراهية، ومحاربة الوسائل التي تبث مثل هذه الخطابات.

ويؤكد أبو العلا على أهمية التعاون الدولي والإقليمي بين الدول لمكافحة خطاب الكراهية، بهدف الانتصار للإنسانية واحترام حقوق الإنسان المنصوص عليها في الموثيق الدولية والتي للأسف الشديد أصبحت مشكوكاً فيها في ضوء تصرفات الدول المتقدمة التي من المفترض أنها الأكثر فهماً وتطبيقاً للقيم الإنسانية.

ألسنة حداد

خطاب الكراهية يجد طريقه إلى مجتمعاتنا كفيروس خبيث



تحقيق: فاطمة موهمو-المغرب

شكل من أشكال التعبير يحرض على الكراهية أو التمييز ضد أي فرد أو مجموعة بسبب هويتهم. هذا النوع من الخطاب، إذا تُرك من دون رادع، يمكن أن يؤدي إلى تصعيد العنف وانتشار جرائم الكراهية. حتى لو لم يحرض بشكل مباشر على العنف، فإنه يزرع بذور التعصب والغضب التي تشجع على أعمال الكراهية.

أرضية خصبة

في حديثه لـ«999»، يوضح عدنان نصري، المختص الاجتماعي وطالب الدكتوراه في علم الاجتماع، أن من أبرز العوامل التي تسهم في تصاعد خطاب الكراهية هو تداخل التخلف

العام في كل مرة تظهر فيها ورغم محاولات بعضهم طمسها، إلا أنها تظل كامنة، تنتظر الفرصة للظهور من جديد. وهكذا تتشكل بذور خطاب الكراهية الذي ينتشر بسرعة البرق، مسمماً عقول الشباب ومهدداً بتفكيك النسيج الاجتماعي. هذا السم يتغلغل بسرعة أكبر في عالمنا الافتراضي، حيث تنتقل الأخبار بسرعة الضوء وتتشكل الآراء في لحظات، ليجد خطاب الكراهية طريقه إلى مجتمعاتنا الواقعية كفيروس خبيث.

جذور الداء

رغم غياب تعريف قانوني محدد لـ«خطاب الكراهية»، إلا أنه يُشار إليه عموماً على أنه أي

هل تخيلت يوماً أن الكلمات قد تترك جروحاً أعمق من السيوف؟ في عالمنا الرقمي المتسارع، أصبحت الكلمات سلاحاً فتاكاً. فما يبدأ بكلمة بسيطة على الإنترنت لا يظل محصوراً خلف الشاشات، بل يتحول إلى حرب كلامية شرسة، ويترجم إلى أفعال تمس حياتنا اليومية بشكل مباشر.

مصطلحات مثل «شلوح»، «عزي»، و«عروبية»، و«ناس الداخل» و«هركاوة» ليست مجرد كلمات، بل هي رموز للتمييز والإقصاء، تعكس عمق الجروح الاجتماعية وتشكل تهديداً خطيراً للأمن العام والاستقرار. هذه المصطلحات، التي تتكرر في خطاب الكراهية، تثير الجدل وتثير غضب الرأي



”

محمد عيسى مزوق:
الظروف السياسية
الإقليمية تؤثر سلباً
على الجهود المبذولة
لبناء مجتمعات محلية
متسامحة

الشباب في جمعية صوت المرأة الأمازيغية، أن التمييز العرقي والثقافي ضد المرأة، وخاصة المرأة الأمازيغية في المغرب هو بمثابة الوقود الذي يغذي نار خطاب الكراهية، فالشعور بالظلم والإقصاء الذي تعانيه هذه الفئة يؤدي إلى تراكم الاستياء والغضب، مما يزيد من حدة التوترات المجتمعية. كما أن الصور النمطية السلبية التي تُروّج حول المرأة المغربية عامة الأمازيغية تسهم في خلق بيئة تسمح بانتشار خطاب الكراهية والعنف. هذه الدائرة المفرغة من التمييز والاستياء والعنف يجب كسرها من أجل بناء مجتمع أكثر عدالة وتسامحاً بعيداً عن ما يغذي صراعات العنصرية.

شجرة سامة

أفادت دراسة أعدها المنتدى المتوسطي للشباب بتمويل من مجلس أوروبا، أن خطاب الكراهية يشكل مشكلة بارزة في الجامعات المغربية بسبب العنصرية المرتبطة بالاختلاف الإثني والأعداد الكبيرة للطلاب من الصحراء والمناطق الأمازيغية. وتخلص الدراسة إلى أن الجامعات أصبحت بمثابة محضن لخطاب الكراهية، حيث تقشت فيها النزعة القبلية والتمثلات السلبية تجاه



”

كريمة سكونتي: الفن
والسياسة يمكن أن
يكونا أدوات فعالة
لبناء مجتمع أكثر عدلاً
وتسامحاً

من الموظفات، بدعوى إهمالهن للأسرة وعدم الاهتمام بالزوج. هذه الأفكار المسبقة تتجلى في تعليقات مليئة بالكراهية تصل أحياناً إلى السب والشتم. وقد أثارت هذه الحملة نقاشاً حاداً على المنصات الرقمية، حيث استنكر الكثيرون هذه الدعوات، مؤكدين على حق المرأة في العمل وحريتها في اختيار حياتها. ورغم أن الدستور يكفل هذا الحق، إلا أن نسبة النساء العاملات في المغرب لا تتجاوز 21 بالمائة من القوة العاملة وفقاً لإحصاءات 2018، وهي نسبة يعتبرها كثيرون غير كافية.

ويتابع نصري أن المجتمع المغربي، مثل غيره من المجتمعات العربية، يشهد مجموعة من الظواهر الاجتماعية المتعلقة بالنوع الاجتماعي، مثل الهيمنة الذكورية التي أشار إليها بيير بورديو أو النظام الأبوي، حيث تبرز سلطة الأب والرجل على المرأة كمثال واضح. كما تنعكس هذه الظواهر في أشكال أخرى من التمييز مثل العنصرية، وكلها ترتبط بظاهرة خطاب الكراهية.

حول هذه النقطة تؤكد كريمة السكونتي، طالبة بسلك الماجستير شعبة الأدب والتعليم من كلية علوم التربية جامعة محمد الخامس، ناشطة اجتماعية وصحفية متدربة، ومسؤولة عن لجنة



”

محمد عادل التايطو: لابد
للإعلام من أن يوازن بين
تقديم تحليل معمق
حول خطاب الكراهية
والحفاظ على حرية
التعبير

الاجتماعي مع التقدم التكنولوجي، مما يخلق أرضية خصبة لتغذيته. إذ يسهل هذا التداخل على الأفراد الذين يفتقرون إلى التعليم والمعرفة تبني الأفكار المتطرفة والصور النمطية. وتوفر منصات التواصل الاجتماعي البيئة المثالية لنشر هذا الخطاب وتضخيمه، مما يعمق الانقسامات الاجتماعية ويعزز وصم الأفراد. وهذا العنف الرمزي، الذي يستهدف الهويات الجماعية، له آثار سلبية جسيمة على النسيج الاجتماعي ويسهم في تدهور العلاقات بين أفراد المجتمع.

كما يشير نصري إلى أن التفاوتات الاجتماعية تلعب دوراً رئيساً في انتشار خطاب الكراهية وما يترتب عليه من عنف. على سبيل المثال، توضح مسألة دخول المرأة إلى سوق العمل كيف يمكن لهذه التفاوتات أن توجج خطاب الكراهية، حيث يعبر العديد من الشباب الذكور عن رفضهم العنيف لعمل المرأة، معتقدين أن ذلك يقلص فرصهم في الحصول على وظائف. رفض بعض الرجال لعمل المرأة يعكس بوضوح كيف يمكن أن يتحول التنافس على الموارد إلى صراع اجتماعي يغذيه خطاب الكراهية. وقد تمثل هذا الرفض في مجموعات فيسبوكية واسعة تدعو إلى مقاطعة الزواج



الأخرين، باستخدام تعابير لغوية مستمدة من الصراعات القبلية السابقة. توضح الدراسة أن 27.4% من الطلاب يشعرون بأنهم ضحايا لخطاب الكراهية، بينما 72.6% لا يعتبرون أنفسهم كذلك. كما يشير 31% من الطلاب إلى أن خطاب الكراهية موجود في المؤسسات الجامعية.

العنصرية، هذه الشجرة السامة التي تتغذى على بذور الكراهية والتحيز، تظل مجتمعاتنا بظلالها المظلمة. كل كلمة أو فعل عنصري يسقي هذه الشجرة ويجعلها تنمو أكثر قوة. في المغرب، كما في العديد من المجتمعات الأخرى، تظهر العنصرية بأشكال مختلفة، من التمييز على أساس العرق أو اللون أو القبيلة، إلى الاستخفاف بالآخر وتحقيره. حين نسمع عبارات مثل «فلان لا يصلح لهذه الوظيفة لأنه ينتمي إلى هذه القبيلة» أو «فلانة ليست مناسبة للزواج لأن بشرتها سمراء»، فإننا نواجه تعبيرات عنصرية واضحة، وهي أيضاً من أشكال خطاب الكراهية.

قصة الفتاة التي رفضها أهل مدينة شرقية بسبب لون بشرتها، وقصة الشابة الأخرى في الجنوب التي رفض زواجها من رجل من قبيلة مجاورة بسبب عرقه، ليستا سوى أمثلة على انتشار هذه الظاهرة وتوغلها.

هذه القصص ليست مجرد وقائع فردية؛ بل تعكس حقيقة مجتمع يحتاج إلى مواجهة شاملة للعنصرية بجميع أشكالها.

فالعنصرية ليست مجرد تحدٍ يواجه الأفراد، بل هي معضلة مجتمعية متجذرة تتطلب حلولاً هيكلية. ومحاربتها تتطلب أكثر من مجرد رفض الأفكار العنصرية، بل تتطلب أيضاً مواجهة خطاب الكراهية الذي يغذيها، وبناء ثقافة تحترم التنوع والاختلاف، ما يلزم تضامناً كل أطراف المجتمع من أجل مكافحة هذا الخطاب بدءاً بالمؤسسات التعليمية ثم المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية لما لهذه المؤسسات من ثقل وازن داخل المجتمع.

سلاح ذو حدين

في عصرنا الرقمي، بات الإعلام يحمل في طياته قوة هائلة لتشكيل الرأي العام. فبينما يمكن أن يكون منارة تنير دروب التسامح والتفاهم، إلا أنه قد يتحول إلى ساحة معارك تشتعل فيها نيران الكراهية والانقسام.

في هذا الصدد يرى محمد عادل التاطو، صحافي وسكرتير تحرير بجريدة «العمق المغربي»، أن وسائل الإعلام تلعب دوراً محورياً في تشكيل الرأي العام في كل مجتمعات العالم، لذلك فإن دور وسائل الإعلام يبقى محورياً في مواجهة خطاب الكراهية، من خلال عدة أساليب أثبتت نجاعتها في تجارب عدة، على رأسها توعية الجمهور من خلال تقديم تحليلات وتفسيرات موضوعية لخطاب الكراهية وأسبابه وأثره

المدمر على الجماعات والمجتمعات، وتحطيم الصور النمطية وأحكام القبيلة. وتبرز هنا القصص الإنسانية كأحد الأساليب الناجعة في تعميق فهم الرأي العام لخطورة وكرائية خطاب الكراهية، من خلال تسليط الضوء على القصص الإنسانية التي تظهر تجارب الأفراد الذين تأثروا بخطاب الكراهية، وهدم الاعتماد فقط على التحليلات المجردة أو الأرقام.

ويضيف التاطو أن الصحفيين والمؤسسات الإعلامية يجب أن تعتمد لغة صحفية محايدة وغير مشحونة بالعواطف التي قد تغذي الانقسام والكراهية، ويتم ذلك من خلال التدقيق في المصطلحات والعبارات المستخدمة لضمان عدم تكريس الصور النمطية أو أحكام القيمة أو نقل التحيزات.

كما يؤكد التاطو على أهمية إبراز الأصوات المعتدلة ومنح مساحة للشخصيات والهيئات التي تدعو للتعايش والحوار، ومكافحة الأخبار الكاذبة والتضليل التي تكون غالباً وقوداً لخطاب الكراهية، مع ضرورة وضع برنامج تكويني وتدريب للصحفيين حول كيفية تغطية المواضيع المرتبطة بالكراهية بمهنية ومصداقية وموضوعية، وتشجيع التحقيقات الاستقصائية

التي قد تسهم في فضح شبكات نشر الكراهية والمعلومات الكاذبة وتحديد من يقف وراءها، مع خلق فضاءات تعاون مع المجتمع المدني لتنظيم حملات توعية مشتركة ضد الكراهية، إضافة إلى تفعيل وظيفة المساءلة الصحفية عبر متابعة السياسات والخطابات العامة وتحمل المسؤولين المقصرين المسؤولية، مع الإشارة إلى أن الإعلام يمكن أن يكون جزءاً من جهود تشريعية لمكافحة خطاب الكراهية من خلال الدعوة لإصلاحات قانونية وتشريعات تعاقب على الكراهية وتعزز مناخ التعددية.

وفي ردّه على سؤال حول كيفية التوفيق بين تقديم محتوى تحليلي حول خطاب الكراهية والحفاظ على حرية التعبير، قال التاطو: «هذا سؤال مهم جداً، إذ تبدو في كثير من المرات أن مراقبة المحتوى وحذف المرتبط منه بخطاب الكراهية، قد يشكل انتهاكاً لحرية التعبير، لذلك لا بد للإعلام من أن يوازن بين تقديم تحليل عميق حول خطاب الكراهية والحفاظ على حرية التعبير. وأرى أن ذلك ممكن من خلال عدة طرق، على رأسها تقديم معلومات دقيقة والتركيز على البيانات الموثوقة، والحفاظ على الحياد وتجنب الصور النمطية وأحكام القيمة واستخدام لغة إعلامية محايدة، مع ضرورة

تقديم السياق والخلفيات الكاملة لموضوع التغطية، لتفادي أي اجتزاء قد يكون سبباً في إعادة إنتاج خطاب الكراهية من حيث لا يدري الصحفي نفسه، وهو ما قد يسهم في تقديم تحليل مسؤول دمن ون المس بمبادئ حرية التعبير».

مبادرات

تُعد مبادرة «سفراء شباب في مواجهة خطاب الكراهية 2.0» مثالا بارزاً على التعاون المثمر بين المجتمع المدني والعمل الميداني في مكافحة خطاب الكراهية. وفي هذا السياق، أجرت «999» اتصالاً مع محمد عيسى لمزوق، رئيس جمعية «بصيص أمل»، للحديث عن هذه المبادرة الرائدة التي تأسست عام 2013 بمدينة صغيرة وسط المغرب بهدف إحداث تغيير إيجابي في المجتمع، خاصة في مجالات الديمقراطية، حقوق الإنسان، والسلام، من خلال أنشطة تستهدف الشباب والنساء. ويشير لمزوق إلى أن هذا البرنامج يُعد استمراراً للبرنامج الأول «سفراء شباب من أجل التسامح»، الذي شكل فرصة للشباب المستفيدين، سواء من البرنامج التدريبي بشكل مباشر أو من أنشطة أندية التربية على التسامح التي تم تفعيلها داخل المؤسسات التعليمية المشاركة، لطرح تساؤلات حول أهمية التسامح والاعتدال وقبول الآخر المختلف في بناء مجتمع أكثر تماسكاً وتجانساً، وأفراد قادرين

على التعامل مع الآخرين باحترام ومساواة ضمن إطار القانون المنظم للدولة والمجتمع. في المرحلة الأولى، كان التركيز على العمل داخل المؤسسات التعليمية، بينما في المرحلة الثانية، توسع النشاط ليشمل إنتاج وترويج محتويات على وسائل التواصل الاجتماعي. في كلا البرنامجين، لم يتم تقديم إجابات جاهزة للشباب المشاركين، بل تم التركيز على مساعدتهم في تبني قيم التسامح ومواجهة خطاب الكراهية، سواء داخل مؤسساتهم التعليمية أو في محيطهم العائلي والمجتمعي، وحتى في فضاءات التواصل الاجتماعي. وفي سياق حديثه، أكد لمزوق أن من أبرز التحديات التي تواجه جهودنا في تبني استراتيجيات فعالة لمكافحة خطاب الكراهية على المستوى المحلي هي الظروف السياسية الإقليمية التي تؤثر سلباً على محاولات بناء مجتمعات محلية متسامحة مع الآخر المختلف وتنفيذ خطاب الكراهية. إذ تسهم هذه الظروف في تقويض الجهود المبذولة لتعزيز التسامح والسلام ومواجهة خطاب الكراهية. كما يلعب نقص الإمكانيات المالية والتقنية دوراً في تقليص فعالية وتأثير المبادرات على المستوى المحلي. إضافة إلى ذلك، يسهم تنوع أنشطة الجمعية وتعدد مجالات تدخلها في عدم التركيز الكامل على مكافحة خطاب الكراهية بشكل منفصل.

تعاون

يعتبر التعاون بين الإعلام ومنظمات المجتمع المدني في مواجهة خطاب الكراهية من أنجع الحلول العملية التي يمكن اتباعها. ويؤكد التاطو أن الحملات التوعوية المشتركة، ودورات التدريب للصحفيين، وتبادل المعلومات والقصص الإنسانية، هي بعض من الخطوات الفعالة التي يمكن اتخاذها لتحقيق هذا الهدف. وفي هذا السياق، يسلط الضوء على دور برنامج «زمالة الصحافة للحوار» الذي تنظمه مؤسسة مركز الملك عبد العزيز للحوار بين أتباع الأديان والثقافات «كابسيد». وأوضح أن هذا البرنامج قدم له فرصة فريدة لتوسيع مداركه حول الحوار بين الأديان والثقافات، وتطوير مهاراته في التعامل مع قضايا التنوع. وقال إن التنوع الثقافي والديني بين المشاركين في البرنامج كان عاملاً حاسماً في تغيير نظرتهم إلى العديد من القضايا. فقد ساعده التفاعل مع زملاء من مختلف الخلفيات على مراجعة بعض الأحكام المسبقة التي كان يحملها، واكتشف أننا جميعاً نتشاطر قيماً مشتركة ورغبة في بناء مجتمع أكثر تسامحاً. وأكد التاطو أن الخبرات التي اكتسبها من خلال البرنامج ستساعده على تقديم تقارير إعلامية أكثر موضوعية ومسؤولية، تسهم في تعزيز الحوار والتفاهم بين مختلف شرائح المجتمع.



لغة الأزمات

يشكل خطاب الكراهية الذي كان سبباً لحربين أهليتين في لبنان لغة لحروب أخرى محتملة



تحقيق: سالي أبوفارس - لبنان

والاشتباكات المسلحة المحدودة نتيجة خطاب الكراهية. والخوف حالياً من استمرار خطاب الكراهية هذا، ليتحول إلى لغة لحروب محتملة بين اللبنانيين أنفسهم أو بينهم وبين الآخرين.

أسباب

«999» التقت الدكتورة سارة أمين يونس (دكتورة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، والتي تحدثت عن أسباب انتشار خطاب الكراهية في لبنان خصوصاً والوطن العربي عموماً، فأوضحت أن أسباب الكراهية في لبنان والوطن العربي متنوعة وتعدد، ولكن أبرزها وأوضحها الاختلافات الدينية والعقائدية. ومن الأسباب الأخرى الأحداث

الطائفة الواحدة والحزب الواحد، وليوجه من أتباع هذا الزعيم السياسي والطائفي ضد منافسيه وأتباعهم، ووصل إلى حد ارتكاب جرائم الاغتيال والمجازر للتخلص من المنافسين وأتباعهم.

وجزء من خطاب الكراهية هذا موجه ضد الغرباء الموجودين في لبنان، مرة ضد اللاجئين الفلسطينيين، ومرة ضد النازح السوري، ومرة ضد العمال الآسيويين أو الأفارقة.

وقد أدى خطاب الكراهية هذا إلى حربين أهليتين في لبنان، الأولى عام 1958 بين المؤيدين للمشروع الوحدوي العربي وبين الموالين للغرب. والحرب الثانية التي استمرت من عام 1975 وحتى عام 1990. وبعدها، حدث عدد من الخلافات السياسية والطائفية

يتمتع لبنان بميزات عدة تتمثل بوجود أكثر من 19 طائفة معترف بها تعيش على أرضه، وبتعددية في الأحزاب، وبتنظيم انتخابات دورية للمجالس المحلية (مخاتير وبلديات) والمجلس النيابي ورئاسة الجمهورية، وبحرية التعبير والإعلام واستخدام مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي، وغيرها..

ولكن هذه الميزات بدلاً من أن تكون نعمة، حولها بعضهم في لبنان والمرتبطة بجهات خارجية، إلى نقمة بسبب انتشار خطاب الكراهية على لسان عدد من رجال السياسة والدين وأفراد المجتمع، مرة بين الطوائف بعضها ضد بعضها الآخر، ومرة بين الأحزاب بعضها ضد بعضها الآخر.

ثم تطور خطاب الكراهية هذا ليصبح داخل



” د. سارة يونس: الاختلافات العقائدية والأحداث السياسية تتسبب بخطاب الكراهية

خطاب الكراهية. وعن التداييع النفسية خصوصاً على الأشخاص الذين يتعرضون لخطاب الكراهية وعلى المجتمع عموماً، أشارت الخوري إلى أنه ينتج عن العيش في مكان مليء بالضغوطات والمشكلات وخطاب الكراهية تداييعات نفسية عديدة، مثل: فقدان الأمل بالراحة والسلام النفسي، وشعور الفرد بأنه يجب أن يكون على استعداد دائم للدخول في احتمالات مع المحيطين به في العمل والمجتمع، والشعور بالاكئاب والاضطهاد والنزب والإرهاق، واستنزاف الطاقة الاجتماعية، وتقادي الاختلاط الاجتماعي لتقادي الاحتدام والميل للعزلة، مما سيولد مجتمعاً مفككاً ومليئاً بالفجوات والاختلافات التي تزيد من الخلافات داخل المجتمع. وبالتالي، يغرق المجتمع في عملية حرق الذات بدل الإنماء والتطور.

قوانين

وعن القوانين المتعلقة بخطاب الكراهية ومدى تطبيقها في لبنان، أجابت الدكتورة يونس أنه لا يوجد تعريف واضح لمفهوم «خطاب الكراهية» في القانون الدولي، إلا أنه يشار إليه في سياق وثيقة «استراتيجية وخطة عمل بشأن خطاب الكراهية»، والتي وضعتها منظمة الأمم المتحدة في يونيو عام 2019 على أنه «أي نوع من التواصل الشفهي أو الكتابي أو السلوكي الذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدرائية

” روانا الخوري: خطاب الكراهية يولد مجتمعاً مفككاً ومليئاً بالخلافات

لدخول معركة «البقاء» من خلال خطاب الكراهية لمهاجمة الفئات الأخرى وإظهار عيوبها وشوائبها الأمر الذي سينتج عنه ردة فعل دفاعية من هذه الفئات، إلى أن تكبر الفجوة أكثر وأكثر بين فئات المجتمع الواحد وتتناقل هذه العداوة من جيل إلى آخر. وعن الخصائص النفسية للأشخاص الذين يقومون بنشر أو تأجيج خطاب الكراهية، أجابت الخوري أن الأشخاص الذين يؤججون خطاب الكراهية لا يملكون بالضرورة خصائص نفسية معينة مثل الميل للمشكلات أو الحاجة لجعل الآخرين يتألمون، وإنما اللاوعي البشري يتضمن ما يعرف بـ «غريزة البقاء» وهي حاجة ملحة لحماية النفس من أي خطر يهدد وجودها. لذلك عند الإحساس بخطر، تتأجج هذه الغريزة للدفاع عن نفسها من خلال استخدام ردات فعل دفاعية معينة مثل: الدفاع عن أنفسهم ومعتقداتهم، ومحاولة إيجاد أشخاص يتعرضون للخطر نفسه للاتحاد معاً ومواجهة هذا الخطر (التجمع)، واعتناق فكرة «البقاء للأقوى»، ومحاولة فرض معتقداتهم لضمان بقائهم. ويمكن أن يكون السبب بسيطاً مثل حب الانتماء لمجموعة، حيث يقوم الشخص بالدفاع عن معتقدات المجموعة ليس لقناعته بمعتقداتها وإنما لتلبية حاجته للانتماء لمجموعة كون الإنسان كائناً اجتماعياً. وهذه الغريزة يجب أن تروض وتعقلان للحد من تضخم الفجوة بين أفراد المجتمع وللحد من

السياسية الجارية في الوطن العربي. فمثلاً منذ اندلاع الحرب السورية عام 2011 وإلى اليوم، وبدء قدوم السوريين إلى لبنان، احتدم النقاش بين اللبنانيين بين مؤيد ومعارض لهذا القدوم، وبين من اعتبره «نزوحاً» وبين من اعتبره «هجرة»، كما اختلف اللبنانيون على تسميتهم «نازحين» أو «لاجئين» أو «مهاجرين»، مع العلم أن تعريف الهجرة واضح وشائع والمقصود به الهجرة من بلد إلى آخر. ثم دار النقاش الداخلي حول كيفية إدماجهم في المجتمع اللبناني لناحية التعليم والصحة وهو ما أحدث موضوع اختلاف آخر، وأوجد خطاب كراهية.

وأضافت أن هذه الاختلافات تنسحب على سائر الأحداث الأخرى، مثل «الثورة» التي حدثت في لبنان أكتوبر عام 2019، والتي تدهورت الأوضاع الاقتصادية بعدها، والتي شكلت أرضية خصبة للخلاف بين اللبنانيين، بالإضافة إلى غيرها من المسائل، مما أوجد خطاب كراهية آخر.

وتابعت أنه بالنسبة للوطن العربي، قد تخفّ خطاب الكراهية المتعلقة بالأديان والمذاهب بين المواطنين بما أن الأغلبية السكانية من ديانة ومذهب واضح. ولكن أن خطاب الكراهية يتصاعد بين المواطنين عندما يتعلّق الأمر بالعلاقات مع الدول المجاورة والاختلاف حول قضايا سياسية لا سيما قضايا الأمة العربية، فالقضية الفلسطينية والحرب التي بدأت منذ 7 أكتوبر 2023 في غزة صارت مادة دسمة اشتعلت حولها المنصات الإعلامية العالمية والمحلية، وبرز خطاب الكراهية والمشادات الحامية على منصات التواصل الاجتماعي لا سيما منصة «إكس». ورأينا العديد من التغريدات للمستخدمين والناشطين العرب الذين انقسمت آراؤهم بين مؤيد ومعارض، وبين مهتم بالقضية وآخر اعتبر نفسه غير معني بالقضية من أساسها. وهكذا تتشعب الأسباب المؤدية لتحفيز خطاب الكراهية في لبنان والوطن العربي، وهي تقوى وتنخفض تبعاً لحداثة المسألة المتداولة وتداييعاتها على المعنيين وغير المعنيين.

كما التقت «روانا طوني الخوري (معالجة نفسية متخصصة بالعلاج المعرفي السلوكي)، والتي تناولت أسباب خطاب الكراهية، فأرت أنه من المتعارف عليه في المجتمعات عموماً والمجتمعات العربية خصوصاً تنوع فئات المجتمع، الأمر الذي ينتج عنه اختلافات بوجهات النظر والمعتقدات، وهو شيء طبيعي ولكن غير الطبيعي رغبة بعض الفئات بفرض معتقداتها على جميع أفراد المجتمع تحت شعار «من ليس معنا، فهو علينا»، مفهوم الكليّة أو الشمولية يزيد انتشار خطاب الكراهية حيث «الاختلاف» هو «خلاف»، ويجندون أعضاء الفئات المختلفة

الاجتماعي ومنها خطاب الكراهية.

أدوار

وعن دور الأفراد في التعامل مع خطاب الكراهية للتغلب عليه وتفادي انعكاساته، لفتت الخوري إلى أنه لا بد أن يكون في كل مجتمع نوع من خطابات الكراهية يعود للتنوع المجتمعي (ديني، سياسي، طائفي، طبقي، جنسي...)، والاختلاف سيبقى موجوداً، ولكن لتفادي تأجيجه من خلال خطابات الكراهية يتحتم على الأفراد التخلي عن فكرة «الاختلاف هو خلاف»، واحترام اختلافات بعضنا بعضاً، وعدم الدخول في نقاش الاختلافات بهدف إقناع الآخر وإنما لفهم وجهة نظره أي ما يعرف في أساسيات الحوار بـ «الإصغاء للفهم وليس للرد».

وعن دور المناهج التعليمية ووسائل الإعلام والجمعيات في التوعية بأخطار خطاب الكراهية ونشر ثقافة التسامح، رأت الخوري أن دور المناهج التعليمية هو تأكيد أهمية الاختلاف وأهمية احترامه وليس تنبيهه خلاف. وكذلك وسائل الإعلام من خلال التركيز على نشاطات العيش المشترك لنشر فكرة «المجتمع المتنوع هو ثروة وليس ثورة». ومثال على ذلك: تقرير عن مشاركة المسيحيين في الإفطارات الرمضانية، ومشاركة المسلمين في قداس عيد الميلاد، وتأمين المسيحيين المساعدة للمسلمين

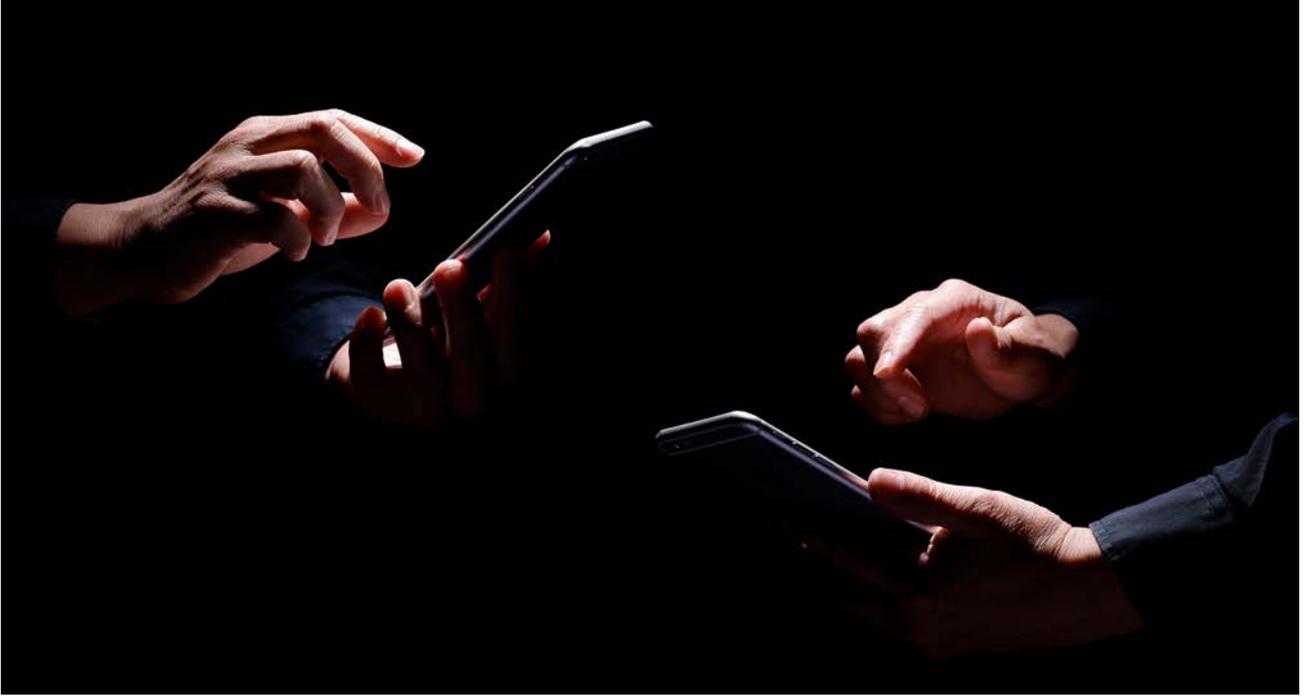
فروض الإجلال لله تعالى، تحترم جميع الأديان والمذاهب وتكفل حرية إقامة الشعائر الدينية تحت حمايتها على ألا يكون في ذلك إخلال بالنظام العام، وهي تضمن أيضاً للأهلين على اختلاف مللهم احترام نظام الأحوال الشخصية والمصالح الدينية». كما يكفل الدستور «حرية إبداء الرأي قولاً وكتابة وحرية الطباعة وحرية الاجتماع وحرية تأليف الجمعيات ضمن دائرة القانون». ولكن لبنان يعاني من غياب تشريعات متعلقة بخطاب الكراهية، لهذا قامت منظمة «مهارات» بتقديم اقتراح قانون قيد الدرس لدى لجنة الإدارة والعدل في مجلس النواب اللبناني بانتظار تحويله إلى الهيئة العامة لمناقشته وإقراره، وهو يشمل تجريم كل من يلجأ إلى الخطاب العنصري.

وذكرت الدكتورة يونس أن التطورات التقنية المتسارعة أدت إلى تقليص صلاحية القوانين النازمة لعمل المؤسسات الإعلامية مع كل التحديات الناجمة عن الاستخدام الهائل للوسائل الإعلامية المختلفة وأبرزها وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن التشريعات اللبنانية لا تزال شبه غائبة لذلك، يخضع كل ما يُكتب على مواقع التواصل الاجتماعي للقانون الجنائي أو قانون المطبوعات. ويفرد قانون العقوبات اللبناني مساحة لجرائم التهديد كتابةً أو قولاً، والتي يمكن أن تطبق على الآراء الواردة عبر مواقع التواصل

أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية. وبعبارة أخرى، على أساس الدين أو الانتماء الإثني أو الجنسية أو العرق أو اللون أو الأصل أو نوع الجنس أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية». وأضافت الدكتورة يونس أن خطاب الكراهية يغذي مشاعر الكره والتطرف للرأي، وهذه المشاعر نفسها هي ركيزة هذا الخطاب الذي يؤدي حكماً إلى الانقسام والشرخ في المجتمعات. وأن أنطونيو غوتيرش الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة أكد أن «الغرض من هذه الاستراتيجية هو تعميق فهم جميع كيانات الأمم المتحدة بالتأثير الغادر للكلام الذي يحض على الكراهية، وكيف يمكن للمؤسسات الأممية أن تعالجه بشكل فعال عن طريق عمل هذه المؤسسات». فمنظمة الأمم المتحدة وضعت هذه الاستراتيجية لتحقيق هدفين أساسيين هما تعزيز جهود الأمم المتحدة في التصدي للأسباب والعوامل المؤدية لخطاب الكراهية، وتمكين الأمم المتحدة من صوغ استجابة فعالة لأثر خطاب الكراهية على المجتمعات.

وتابعت الدكتورة يونس أنه في دولة لبنان الذي يُعدّ مجتمعاً متنوعاً من حيث الأديان والمذاهب، وتتوزع الانقسامات فيه على مختلف القطاعات، نجد أن الدستور اللبناني يكفل «حرية الاعتقاد المطلقة، والدولة بتأديتها





بميثاق الشرف المهني في نبذ الخطاب الباعث للبعضاء والإقصاء والكراهية والمثير للفتن، والعمل على دحر الفكر الإقصائي من أجل تعميق ثقافة الأخوة الإنسانية، وترشيد الخطاب الإعلامي وتوجيهه لإرساء دعائم الأمن والسلم الاجتماعيين، فالتنوع في المجتمع أمر طبيعي ويجب العمل على بناء مجتمعات متناغمة متوافقة لتعيش بسلام.

وعن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية الحد من نشر الكراهية عبرها، اعتبرت الدكتورة يونس أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت وأسرت بنشر خطاب الكراهية لا سيما وأنها متاحة للجميع إمكانية التصفح متاحة في أي وقت، ويخول أيّ كان من التعبير عن رأيه في أي قضية حول العالم مهما كانت وحتى لو لم تكن له علاقة بها (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، غذائية، فنية..). لذا، على منصات التواصل الاجتماعي وضع بعض الشروط التي يجب على المستخدم الموافقة عليها قبل السماح له باستعمالها وما هو مسموح به بالنشر، والسماح للمستخدم بالشكوى على الحسابات التي تمثل خطابات كراهية. وخطاب الكراهية غير المسموح به يختلف من منصة إلى أخرى أي بمعنى آخر رأى بعضهم أن هذه الشروط قد تحدّ من حرية رأي المستخدم. لذلك، يجب صياغة آلية قانونية وإلكترونية موحّدة للحدّ من خطاب الكراهية تبدأ من خلال اتفاق الدول على تعريف موحّد لهذا المفهوم، لننقل بعدها للعمل على استجابة فعالة للحدّ من انتشاره.

واستلهمت بعض وسائل الإعلام التابعة لتلك الأحزاب والتيارات من هذه الأساليب خطابات أكثر حدّة وعنصرية تجاه اللاجئين في البلد. كما لاحظت اللجنة أنّ خطاب الكراهية يُستحضر بسهولة عند تناول قضايا إشكالية في لبنان كقضية اللاجئين السوريين، مما يثير ردّات فعل شعبية عنيفة في بعض الأحيان تأتي في سياق منسجم مع الخطاب العالي لبعض السياسيين والإعلاميين.

وتابعت الدكتورة يونس أنه في العديد من المحطّات المفصلية الأساسية التي مرّ بها لبنان في السنوات الأخيرة، نلاحظ أن عدداً من الوسائل الإعلامية اللبنانية منحازة وتبيّن خطاب الكراهية بشكل مستمرّ وعلني وواضح في مختلف القضايا التي تتناولها. لذلك، خرجت لجنة دعم الصحافيين في جنيف بالعديد من التوصيات أهمّها أنّه على الدولة اللبنانية اتخاذ جميع الإجراءات الضرورية لوضع نصوص قانونية تُجرّم الخطاب المتضمّن للكراهية. ودعت اللجنة وسائل الإعلام اللبنانية إلى ممارسة أعلى درجات الرقابة الذاتية التزاماً بمعايير الكرامة الإنسانية والحرص على مبادئ حقوق الإنسان، حيث إنّ هذا النوع من الخطاب يمكن أن يقوّض أسس الاستقرار في المجتمعات الإنسانية.

ورأت الدكتورة يونس أن المسؤولية الكبرى في مكافحة خطاب الكراهية وإخماد نيرانه تقع على الإعلام ووسائله المتفرّعة من خلال ترسيخ وتعزيز قيم التسامح والتلاحم ونشر ثقافة المحبة والسلام، وأن يكون ملتزماً

لتحضير تجهيزات احتفالات عاشوراء. كما تعمل الجمعيات الفاعلة في المجتمع على الحد من ظاهرة خطاب الكراهية، ولكن يبقى الأمر صعباً إن لم يتبن الأفراد أنفسهم سلوكاً متفهماً ومتقبلاً ومحترماً سواء مع نفسه أو مع الآخرين.

إعلام

وعن مسؤولية وسائل الإعلام في نشر ثقافة التسامح ومكافحة خطاب الكراهية، لفتت الدكتورة يونس إلى أن المجتمعات العربية شهدت نمو ظاهرة خطاب الكراهية بشكل متسارع بالتزامن مع التحولات السياسية العربية وما رافقها من انتشار واسع لوسائل الإعلام، ما يشير بشكل مباشر وغير مباشر لحجم الاستثمار السياسي في الإعلام. وقد لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً سياسياً بامتياز وأصبحت الفضاء الاجتماعي والثقافي المتاح للاستثمار بين الخصوم بهدف استقطاب المتابعين والمؤيدين.

وأضافت أنه على الصعيد اللبناني، قامت لجنة دعم الصحافيين في جنيف برصد عينة من خطاب الكراهية في بعض وسائل الإعلام اللبناني تجاه اللاجئين، ورصدت صعوداً لافتاً لخطاب الكراهية تجاه اللاجئين السوريين في لبنان في وسائل الإعلام اللبنانية المختلفة ربطاً بالسجل الحاصل على الساحة اللبنانية حيال ملف اللاجئين السوريين في لبنان. وفي حين اعتمدت بعض الأحزاب والتيارات السياسية أساليب لمحاولة معالجة الملف بدت أقرب إلى التحريض على الفصل على أساس عنصري،

زحمة يا دنيا زحمة!

ظاهرة فوضى الشارع المصري لا تقل خطورة عن الأزمات الاقتصادية والسياسية.



تحقيق: ريم محمد - مصر

وتطويرها لتسهيل حركة دخول سيارات نقل المخلفات المترددة عليه مما يسهل في سرعة إنجاز نقل مخلفات القمامة إليه والمتابعة الدورية واليومية لحالة النظافة على أكمل وجه وعدم السماح بتواجد أي مخلفات ومتابعة أداء الشركات المسؤولة عن كل تجمع سكني مع التشدد على تحقيق الانضباط بالشارع وعدم السماح بتعدي المنشآت التجارية والمحال العامة على حرم الطريق وأرصفت المشاة.

وأشار على تفعيل الجهاز التابع للنقل الجماعي المحاسبية واستمرار التزام مسؤولي المواقف بالتواجد لمتابعة انتظام العمل بداخله، وأكد على المتابعة المستمرة لكافة قطاعات المحافظة من خلال التواجد الميداني ولجان التفتيش والمتابعة للتأكد من

بشكل مباشر في انتشار أساليب تحت مسمى «الفوضى» وأن ما يحدث مجرد حلقة من سلسلة طويلة من الانحرافات السلوكية والأخلاقية التي اجتاحت المجتمع المصري في الأونة الأخيرة والتي تسببت فيها حالات الفقر والعوز التي طالت فئات مختلفة من المجتمع وهذا يعتبر جرس إنذار لوجود ظواهر مخيفة تهدد الأمن المجتمعي ولا بد من أن يفرض هذا الأمر خطاً أمنياً محكمة للسيطرة على هذه الظواهر المتحكمة بالشارع المصري ومسيطرة على المجتمع.

الكفاءة

وأكد اللواء أحمد راشد محافظ الجيزة أن الدولة المصرية لا تدخر جهداً في تقديم كافة الخدمات ورفع التطوير وكفاءة المحافظة

تزعج الفوضى في الشارع المصري لتكسو الأحياء والميادين لتصل إلى السلوكيات والأخلاقيات للمواطنين يصبح العنف هو الذراع الأقوى وينتشر الإهمال وتخرج علينا كل أشكال الجريمة من أوكارها لتضرب الأبرياء والأخطر من الفوضى هو التعايش مع الفوضى والاستسلام لها.

هناك مشروعات لإنشاء الطرق والتطوير ونقدر أهميتها، ولكن سيطرة الفوضى أقوى، فما فائدة التطوير في عدم وجود من لا يحترمه الفوضى يرتزق من ورائها أنواع مختلفة من الطفيليين ويحرصون على وجودها في ظل التهاون من المسؤولين مع محترفي التسول أصحاب المهارة في الانتشار بين السيارات واحتلال الأرصفة. إن الأمر يتطلب بحث الأسباب التي أسهمت



عماد الدين حسين: نقدر حجم التحديات التي تواجهها الدولة

بالعدالة والقانون أحد شروط تقدم هذا البلد ولا تقل خطورة عن أي أزمة اقتصادية وسياسية. وتابعت أنه على الرغم من إمداد الشوارع والطرق الرئيسية بالكاميرات وانتشار الرادارات إلا أنها في دولة مثل مصر لا تستطيع التخلص من الفوضى وحوادث الطرق ويجب وجود صور أخرى لتفعيل النظام بالشكل اللائق رفع صلاحيات رجال تنفيذ القانون بصورة مهنية وقانونية صارمة وإعطائهم صلاحيات لتنفيذ القانون على الجميع من دون استثناء أو تجاوزات أو إكراهيات حتى نصل للهدف المرجو من أجل الوصول للتطوير فهو إحدى ركائز التنمية والتعمير.

قانون الفوضى

وأوضح الدكتور عمرو الشوبكي كاتب وخبير في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أنه في كل يوم تأتينا أخبار حوادث الطرق المؤلمة، وغالباً ما يكون الضحايا بالعشرات، وذلك لأن الفوضى فرضت قانونها الذي فرض علينا السائق المتهور غير المؤهل لقيادة السيارة، ويحصد أرواح الأبرياء، ونخص في الأمور وسائل المواصلات الفرعية مثل الميكروباصات التي تتعامل بعشوائية وتعایش معها المجتمع

د. عمرو الشوبكي: يجب التعامل مع ظاهرة الفوضى كقضية قومية

في المجتمع المصري عائقاً أمام التطوير، وتعدد أشكال الفوضى منها ضيق الأرصفة أو إشغالها من قبل بائعة جانلين وانتشار المقاهي والمطاعم التي بسبب الفوضى والرشوة فهي قائمة رغم أنف المواطنين وحتى بعض أصحاب المحال يجرون على الأرصفة ويمدون إليها بضائعهم ضارين بالقانون عرض الحائط، وأصبحت تلك السلوكيات مصدرراً لإزعاج السكان، ورغم التقدم بشكاوى للجهات المسؤولة مطالبين بتطبيق اللوائح تقف جهات التنفيذ المسؤولة مكيلة لضبط النظام في مدن مكتظة بالسكان وشوارع تحتاج إلى جيش من المنظمين وذلك في ظل تدمير بعض الأهالي والمستفيدين من الفوضى متهمين منفذي القانون بالاستبداد وقطع الأرزاق.

وأضافت أن الأجهزة الأمنية مكيلة بالعديد من المشاكل التي تقع على عاتقها من الجرائم والسلوكيات التي تهدد الأمن العام، ولا يمكن أن تغفل في هذا المقام بالطبع الزيادة السكانية التي يغلب فيها الكم على الكيف والزحام عن النظام. ونحن أمام مشكلة اجتماعية كبرى طال انتظار حلها ولا يجب التعامل مع مشكلة فوضى الشوارع في مصر من مرور ونظام ونظافة على أنها قضية فرعية أو أنها ترجع لنقص وعي الجمهور، إنما يجب التعامل معها بجدية أكبر واعتبار مواجهتها

تقديم الخدمات للمواطنين على الوجه الأمثل والاستجابة الفورية لكافة الشكاوى الواردة مشدداً على ترسيخ مبدأ الثواب والعقاب لرفع كفاءة منظومة العمل.

تطبيق القانون

وحول مطالب بسرعة تفعيل قانون النظافة لمواجهة ظاهرة إلقاء المخلفات، أكد شفيق جلال رئيس الهيئة العامة لنظافة وتجميل محافظة الجيزة أن قانون النظافة يجرم إلقاء المخلفات في الشارع وينص على تحرير محضر بيئية للمخالف تتراوح عقوبته الغرامة المالية بين 200 أو 500 أو 1000 جنيه مصري، ويتم بالفعل تفعيل هذا القانون.

الخروج من التصنيف

ورأت الدكتورة الشيماء علي أستاذة العلوم السياسية ورئيس قسم الاتصال الجماهيري في المركز القومي للبحوث الاجتماعية بمصر أنه كثيراً من شوارع المدن العالمية أكثر زحاماً من المحروسة، ولكننا هنا نتميز بكل أسف بظواهر مرضية تجعل من الزحام فوضى مثل انعدام الرصيف في الكثير من الشوارع الرئيسية بالقاهرة وباقي المحافظات والذي تم الاستيلاء عليه في غفلة من تطبيق القانون لصالح مقهى أو معرض أو بوضع اليد بقانون البلطجة وغيرها من الفساد التي اضطر الناس معها السير في نهر الطريق مشاركة السيارات والدراجات والتكاتك في فوضى كريمة ومزعجة. وإذا نظرت إلى الشارع المصري فسوف تشعر بأن ما يسود هو الفوضى وليس أي شيء آخر إذا بدأنا بالمطار الذي خرج من التصنيف العالمي لاستقبال الوافدين حتى نصل إلى الأرصفة التي غابت تماماً، حيث احتلتها المقاهي أو الكافيهات أو الباعة الجائلون وهو التساؤل هل هذا سبب الفساد المحلي أو إهمال تم التعود عليه أم تباطؤ متعمد أو غير متعمد.

وأوضحت أن مدينة القاهرة والجيزة تفرد بشكل خاص بأكثر حركات المرور ازدحاماً وإثارة للإحباط في العالم، وقد تستغرق رحلة الستة أميال من وسط القاهرة إلى الأهرامات في الجيزة أكثر من ساعة في بعض الأحيان مما يجعل هذه التجربة للسائحين والزائرين تتحول إلى رحلة تدوم يوماً كاملاً، وهذا يترك انطباعاً غير مقبول عن الزيارة لمصر، ولذلك تسعى إدارة البلاد في الوقت الحالي لإعادة هبة الدولة وفرض النظام وأعمال القانون ومقاومة هذه الفوضى حتى لا تأكل ما تم إنجازه أخيراً.

الأيادي المكبلية

وأشارت الدكتورة مها عبد الناصر النائب في البرلمان المصري إلى أن الفوضى تقف



الوطنية إلى 30 ألفاً كم، وتم إنشاء 945 كوبرياً على الطرق والمزلقانات منذ 2014 حتى الآن، وجرى التخطيط لإنشاء ثلاثة خطوط لشبكة القطار الكهربائي السريع تربط مصر ببعضها إذ تربط البحرين الأبيض والأحمر وشمال وجنوب مصر وكل مناطق الصناعة والزراعة. وفي عام 2023 وعقب إنفاق 225 مليار جنيه على السكك الحديدية أصبح المرفق يخدم 1.2 مليون راكب يومياً و5 ملايين طن بضائع سنوياً، ويجب أن تتصافر كافة أنظمة الدولة والمواطن على تحقيق التطوير، وذلك بتطبيق القوانين التي تتحكم وتنظم علاقة الفرد بالمجتمع وعلاقة الأفراد فيما بينهم.

العشر سنوات الأخيرة، رغم كل التحديات التي تواجهها الدولة في هذه المرحلة بسبب المشاكل الجيوسياسية العالمية مثل أزمات الحروب والأزمات الاقتصادية. وأضاف أننا لا ننسى حالة التعافي التي عاشها الوطن منذ فترة 2011 ومحاولات جادة لتحقيق التنمية المستدامة من أجل الإصلاح والتنمية والعمل الجاد والبناء، وهذا موضح بالأرقام بتطوير بعض الوزارات ومنها الاهتمام بوزارة النقل على حسب بيانات مجلس رئاسة الوزراء حيث تم تخصيص مبلغ 2 تريليون جنيه لتطوير قطاعات النقل حتى عام 2024 وتم إنشاء 7 آلاف كم من الطرق الجديدة لترتفع الشبكة

مجبراً، نظراً لغياب من بيدهم زمام الأمور أو اليأس من صلاح الأحوال أو الإحباط الذي أصاب بالنكد والهم والغم وحكومات متعاقبة تواصل معها سلاسل الفوضى، وزاد الأمور صعوبة انتشار وسيلة مواصلات مستحدثة وهي «التكاتك» وتتعامل بعشوائية مميتة واستهانة بأرواح الركاب مهيمنة على الشارع بعيداً عن عدسات الرادارات وصارت مصدرراً للفوضى والشجار اليومي. وأضاف أننا لا نتعجب أن يغض البصر عن الميناء البري لوسائل مواصلات المحافظات والتي يتردد عليها السائحون لاستخدام حافلات الرحلات لمحافظات سياحية.. كيف نجدها بهذه الحالة المزرية من القمامة والمخلفات والمقاعد المتهاكلة للجلوس واستراحات غير الأدمية ونزيف الأموال من جيوب الوافدين وموظفين غير مؤهلين باللغات وعدم حسن التعامل ليقع السائح فريسة سهلة للجائلين وتجار العملة؟ كيف يقف المسؤولون أمام هذا المشهد المأساوي ونحن نهدم أكبر مصدر للاقتصاد في مصر وهي السياحة حيث تمتلك مصر ثلث سياحة العالم ولا يتم تقديمها بالشكل اللائق؟ وأكد أنه يجب التعامل مع قضية الفوضى كقضية قومية وتضع ضمن الأولويات، فالنظام أحد شروط التقدم وذلك يحدث بتنفيذ العدالة والقانون.



العواقب الجيوسياسية

واعتبر عماد الدين حسين عضو مجلس الشيوخ المصري والكاتب الصحفي أننا نتحدث عن قضية قومية وهي فوضى الشارع ويعاني منها المجتمع المصري منذ حقبة مختلفة، لكن لا أحد يستطيع إنكار الجهد الكبير المبذول من قبل كل أجهزة الدولة على مدار

KARAK YOUR WAY

كركاك على مزاجك

Just Chill
DRINKS CO.



3 in 1

Authentic Arabic Flavour

نكهة عربية أصيلة

[f](#) [@](#) [v](#) /justchilldrinksco



لغز عملية احتيال بستة مليارات دولار

ترجمة: إنعام الفقيه



جون فيلدر هوف



جوزمان

وفيلدر هوف، هو أحد الجيولوجيين الهولنديين المعروف لدى زملائه بأنه بمثابة إنديانا جونز الذي كان يعتقد بوجود موقع نائي في بوسانج، في إقليم كاليمانتان الشرقية على جزيرة بورنيو يحتوي على منجم من ذهب ينتظر الاستغلال، ولكنه كان بحاجة إلى المال اللازم للمضي قدماً. سيطر فيلدر هوف على العمليات على الأرض وأوضح لزميله وصديقه دي جوزمان أنه يريد شريكاً في المشروع للمساعدة في البحث، لكن فيلدر هوف ودي جوزمان وفريقيهما لم يكن لديهم الوقت الكافي لحفر مواقع اختبار لمعرفة ما إذا كان الذهب موجوداً حقاً أم لا، قبل أن تنتهي مدة صلاحية ترخيص الاستكشاف الممنوح لهم من قبل الحكومة الإندونيسية في 18 ديسمبر 1993. بعد يومين فقط من الموعد النهائي، وبعد حفر حفرتين، لم تظهر أي علامة تدل على وجود الذهب، ثم، وكما تقول ويلتون، أخبر دي جوزمان والش فجأة أنه يعرف المكان المحدد الذي يحتاجون فيه إلى الحفر وأن ذلك جاء في الحلم.

حفر الفريق حفرة ثالثة في المكان الذي حدده دي جوزمان تماماً وبالفعل تم العثور على الذهب، فقام الفريق بحفر حفرة رابعة تأكد معها احتمال

فهو شخص مولع بالنساء، وكان غالباً ما يقع في الحب، حتى إنه كان لديه ثلاث أو ربما أربع زوجات في الوقت نفسه في بلدان مختلفة. كما عرف عنه ولعه بالكاربوكي والكحول وزيارة النوادي الليلية وارتداء الذهب، وكان جيولوجياً متمرساً واثقاً من أنه سيتمكن من تحقيق ثروته في إندونيسيا. وبعد مرور سنوات على وفاة دي جوزمان، عادت قضيته إلى الواجهة من خلال سلسلة جديدة من حلقات البودكاست، التي تم الكشف فيها بشكل أعمق عما حدث له قبل رحلة المروحية المشؤومة، حيث قامت صحيفة «كالغاري هيرالد» بإرسال الصحافية الكندية سوزان ويلتون للتحقيق في وفاة دي جوزمان والتي ظلت قصة الانتحار هذه تطاردها منذ ذلك الحين كما قالت.

في أبريل 1993، أبرم جون فيلدر هوف صفقة مع ديفيد والش، الرئيس التنفيذي لشركة بري-إكس مینرالز وكان من المقرر أن تقضي الصفقة تلك بأن يبيع والش حلمه إلى المستثمرين المحتملين في الموقع المليء بالكروز المدفونة، فقد كانت البلاد في تسعينيات القرن العشرين يُنظر إليها على أنها أرض الفرص لمنقبي الذهب بمصادرها المعدنية الطبيعية الغنية.

صباح يوم 19 مارس 1997، صعد مايكل دي جوزمان، كبير الجيولوجيين في الشركة الكندية للتعدين بري-إكس مینرالز، على متن طائرة هليكوبتر للسفر إلى مكان بعيد، أفيد بأنه تم العثور فيه على رواسب ضخمة من الذهب، يقع وسط غابة في إندونيسيا، إلا أنه هذه المرة لم يصل رغم أن هذه الرحلة لم تكن الأولى بالنسبة له. بعد عشرين دقيقة من الرحلة، انفتح باب خلفي على الجانب الأيسر من المروحية، وسقط دي جوزمان إلى حافته بين أوراق الشجر الكثيفة على الأرض.. وما لبث أن أعلن الرئيس التنفيذي لشركة التعدين أن دي جوزمان قد انتحر، بعد أن اكتشف بأنه مصاب بالتهاب الكبد الوبائي ب وبسبب معاناته المتكررة من الملاريا.

وكانت إحدى شركات التعدين قد أعلنت عن اكتشافها منجماً ضخماً من الذهب في أعماق الغابات الإندونيسية ما أدى إلى تدافع كبير للاستثمار فيها.. ولكن ليس كل ما يلمع ذهباً، حيث إن الأسئلة بقيت قائمة حتى الآن حول الوفاة الغامضة للعالم الجيولوجي الأول في الشركة نفسها مايكل دي جوزمان.

وُلد دي جوزمان في الفلبين في يوم الفالنتاين عام 1956. وكان عيد ميلاده على مقاسه تماماً



الصحافية سوزان ويلتون زارت قبر دي جوزمان في ماتيليا في الفلبين

وتقول ويلتون إن رسالة انتحار أخرى كُتبت إلى مدير مالي في شركة بري-إكس مينرالز رغم أن دي جوزمان لم يكن يعرفه في الواقع، وفي الرسالة تم كتابة اسم إحدى زوجات دي جوزمان بشكل غير صحيح.

في صور الجثة التي عُثِر عليها في الغابة، يقول الدكتور بينيتو موليتو إنه رأى كدمات على الرقبة وخلص إلى أن دي جوزمان مات خنقاً ثم تم القاءه من المروحية في الغابة ليبدو كما لو أنه انتحر وأنه في الجرائم الكبرى لا بد أن يكون هناك دائماً كيش فداء، لذلك لا نعتقد أنه سيتم تحديد العقل المدبر الحقيقي. كما يقول مولينو، وهو عضو في فريق التحقيق الفلبيني الذي استأجرته عائلة دي جوزمان لفحص الأدلة بمجرد إصدار تقارير التشريح. أما جيني زوجة دي جوزمان فقالت إن الأسمان كانت سليمة في الجثة التي تم العثور عليها، ومع ذلك كان لزوجها أسنان صناعية إلا أن سجلات الأسمان الخاصة بـ دي جوزمان لم يتم الكشف عنها من قبل عائلته كما قالت ويلتون أما المفاجأة الأكبر، كان التصريح الذي صدر من جيني إلى صديقها الجيولوجي منصور جايجر بأن زوجها لا يزال حياً يرزق وأنه قد هرب إلى أمريكا الجنوبية، إذاً هل كان من الممكن أن يكون دي جوزمان قد رتب لهذا كله؟ وأنه قام بنقل جثة معه ليأخذها في رحلته الأخيرة لتزييف موته؟ وهل سعد أصلاً على متن المروحية؟

هذه الأسئلة وغيرها كثير ستبقى برسم من يجيب وإن تقادم عليها الزمن، لكن المؤكد أنه بعد ستة أسابيع من وفاة دي جوزمان، انتهى حلم الذهب في بوسانج بالنسبة للجميع، مما ترك المستثمرين في حالة من اليأس، وانخفضت قيمة شركة بري-إكس مينرالز البالغة 6 مليارات دولار كندي إلى الصفر، وأن هذه العملية كانت من أكبر عمليات الاحتيال في مناجم الذهب على الإطلاق، عملية احتيال دمرت حياة عدد لا يحصى من الناس، من دون أن تتم محاسبة أي شخص على الإطلاق.

مرة أخرى للسفر إلى المنجم، لكن فيجا الذي كان من المقرر أن يرافقه في الرحلة لمواجهة الشركة الأمريكية، لم ينضم إليه. كان هناك رجلان مع دي جوزمان في الرحلة، فني صيانة وطيار، لكن الطيار كان موظفاً في القوات الجوية الإندونيسية وليس طياراً معتاداً يقوم برحلات إلى منجم بوسانج، كما كان التوقف في ساماريندا غريباً أيضاً، فعادةً ما كان دي جوزمان يطير مباشرة من باليكابان إلى بوسانج.

بحلول الساعة 10:30 بالتوقيت المحلي في 19 مارس 1997، توفي دي جوزمان.. بعد أن سقط أو أسقط من الطائرة، ثم تم العثور على مذكرات انتحار مكتوبة بخط اليد في المروحية، وبعد أربعة أيام تم العثور على جثته في الغابة الشاسعة.

أكد تقرير مستقل عدم وجود الذهب على الإطلاق في موقع بوسانج وتم تحليل عينات الصخور التي يرجع تاريخها إلى الفترة من عام 1995 إلى عام 1997 وتبين أنه قد تم العبث بها من خلال عملية تسمى التلميح، حيث تم رش شظايا من الذهب من مصدر آخر بين عينات الصخور عبر ملحة لتزوير النتائج.

زعم والش الذي توفي فيما بعد بسكتة دماغية في عام 1998 أنه لم يكن يعلم شيئاً عن الأمر، أما في عام 2007، فقد حكم قاض كندي على الجيولوجي الهولندي فيلدهوف الذي توفي في عام 2019 بالبراءة لأنه لم يكن على علم بالاحتيال وبالتالي فهو غير مذنب.. إذاً هل انتحر دي جوزمان لتجنب الكشف عن أنه كان العقل المدبر للخداع؟

أثارت مذكرات انتحار دي جوزمان الكثير من المخاوف والشكوك، كما تقول ويلتون، فمثلاً إحدى قريبات فيلدهوف وتدعى سوزان قالت إن قريبتها أعرب عن شكوكه بشأن ما إذا كان دي جوزمان قد كتب هذه المذكرات فعلاً، حيث تشير هذه المذكرات إلى أمراض جسدية تقول إن قريبتها لم يسمعه يشكو منها قط.

العثور على كنز من الذهب، ولكن ماذا الذي حصل حقيقة؟

على مدى السنوات الثلاث التالية، استمر العمل في الموقع، ومع تزايد تقديرات كمية الذهب الموجودة هناك، تزايد أيضاً عدد المستثمرين، وبدأ سعر أسهم بري-إكس مينرالز في الارتفاع من 20 سنتاً إلى 280 دولاراً كندياً (206 دولارات أمريكية) وقُدِّرت قيمة الشركة في النهاية بنحو 6 مليارات دولار كندي (4.4 مليار دولار أمريكي) وانضم العديد من الأشخاص في المدن الصغيرة الكندية إلى حمى الذهب، واستثمروا مئات الآلاف من الدولارات من مدخراتهم. غير أنه ومع مرور الوقت، بدأ فريق الموقع يتلاشى.

في أوائل عام 1997، أمر الرئيس الإندونيسي آنذاك، سوهارتو، بضرورة طلب المساعدة من شركة تعدين أكبر وأكثر خبرة، لأن شركة صغيرة مثل بري-إكس مينرالز، لم يعد بإمكانها امتلاك الموقع وجني ثماره بمفردها، وكان لابد من تقاسم الشركة مع الحكومة الإندونيسية وعلى هذا تم التوصل إلى اتفاق مع شركة أمريكية. ولكن وقبل الموافقة على تحمل الشركة الأمريكية جميع المخاطر المالية المرتبطة بتعدين المعادن الثمينة، كان يجب على الشركة الأمريكية، فريپورت-ماكوران، إجراء فحوصاتها الخاصة، وبالفعل تم إرسال الجيولوجيين التابعين لها لحفر حفرتين في رواسب بوسانج، وأخذ عينات من الصخور، كانت هذه ممارسة قياسية في التعدين تسمى التوأمة، وهي التي لم يتم القيام بها حتى الآن من قبل بري-إكس مينرالز.

تم إرسال عينات التوأمة إلى مختبرين مختلفين، وكانت النتائج متطابقة - لم يتم العثور على أي أثر للذهب. تم إبلاغ والش وفيلدهوف بالبيانات الجديدة من قبل بري-إكس مينرالز أما دي جوزمان، الذي كان في مؤتمر في تورنتو، كان قد تم إصدار تعليمات له بالعودة إلى بوسانج لمقابلة فريق بري-إكس مينرالز لشرح الأمر. وفي تفاصيل ساعاته الأخيرة قالت الصحفية الكندية جينيفر ويلز، إن دي جوزمان سافر من كندا عبر سنغافورة، حيث أمضى بعض الوقت مع زوجته جيني، التي أنجب منها ابناً وابنة وقد كانت آخر أمسية له في مدينة باليكابان، على بعد أكثر من 161 كيلومتراً جنوب منجم بوسانج، مع موظف شركة بري-إكس مينرالز رودي فيجا، وكان فيجا جزءاً من فريق الاستكشاف الفلبيني للشركة وكان من المقرر أن يسافر مع دي جوزمان لمواجهة فريپورت-ماكوران، ووفقاً للرواية التي قدمها فيجا لاحقاً للشرطة الإندونيسية، فقد ذهب الاثنان إلى حانة كاريوكي، وقال فيجا إنه بعد عودته إلى غرفة الفندق، حاول دي جوزمان الانتحار! وفي صباح اليوم التالي، سافر دي جوزمان وفيجا بطائرة هليكوبتر إلى ساماريندا، وهي مدينة أخرى أقرب إلى بوسانج ومن ثم سعد دي جوزمان على متن المروحية

شهادات «ديليغري»

إعداد: وجيه حسن

سنوات، باحثة وزوجها عن عمليْن يَعتاشان منهما، أرادت أن تكون عوناً وسنداً لزوجها، خصوصاً وأنه عمل بمهنة السبّاقة في شركة من شركات البناء في الإمارة ولكن براتب متواضع وإزاء هذا الوضع المادي الصعب وبعد البحث مُطوّلاً عن فرصة عمل مناسبة، جاء هذه المرأة المُتحابلة للعبّوب الحلّ على طبق من فضّة، كما يُقال، حين أعلنت هيئة محلية طبيّة عن رغبتها في توظيف طبيبات وممرّضات من دول عدة، وذلك في إعلان نشرته إحدى الصحف المحليّة. وكان المكتوب في رأس الأولويات: أن تكون الفتاة أو المرأة المتقدّمة للعمل من حَمَلَة شهادة «البيكالوريوس» كحدّ أدنى باختصاص مهنة الطبّ أو التمريض.

وخلال تحقيقات النيابة العامة في الإمارة، تبين أنّ «ش.م»، كانت قد طلبت من أحد أقربائها الموجود في بلدها الأصلي ويدعى «ب.ف» 40 عاماً أن يعمل على توثيق شهادة حصلت عليها من أحد المكاتب المتخصصة في دول أجنبية بمنح الشهادات العلميّة المزوّرة، وذلك بختمها من وزارة الخارجية في بلدها الأصلي، ومن سفارة الدولة هناك، وحولت له المال اللازم لذلك،

والعلم والمساواة والكفاءة والمنافسة العلميّة الشريفة وتكافؤ الفرص..

وفي تفاصيل قصتنا أن «محكمة الجنابات» في إحدى إمارات الدولة حققت مع امرأة من أصل آسيوي مقيمة في الإمارة، بتهمة ممارسة مهنة الطبّ بشهادة مزوّرة غير نظاميّة لسنواتٍ عدّة. ولم تكتفِ هذه المرأة بذلك، بل كانت تزوّج لنفسها بأنّها طبيبة المسؤولين وطبيبة المشاهير في مجالات الفنّ والتّمثيل والتّجميل، وما شابه. ولم تكن بطلة التزوير المدعّوة «ش.م»، 38 عاماً» تضع في ذهنها بأنّ طموحها المهني المزيف هذا، وتطلّعها غير المنطقي وغير التّظيف للحصول على المال، سيكونان وبكل تأكيد السبب في وصولها إلى وراء القضبان داخل إحدى المؤسسات العقابيّة والإصلاحية في الإمارة.

فهذه المرأة «بطلة التزوير»، كانت قد تزوّجت من قريب لها يُدعى «س.س»، 40 عاماً» في بلدها الآسيوي الأصلي، والزوج يعمل في مجال التّمديدات الصحيّة «السبّاقة»، وحالته المادية متوسطة.

وعندما حضرت هذه المرأة إلى الدولة منذ

جريمة التزوير هي إحدى جرائم أصحاب «الباقات البيضاء»، والتي تُشير بشكل عام إلى تعديل جوهرّي على مُحرّر قانوني أو علمي، والقصد منه الاحتيال وخبائثة النّيّات.

وهناك التزوير الذي تتمّ مندرجاته من خلال السطو على بحوث الآخرين ومجهوداتهم ودراساتهم، وإسنادها إلى الشخص المزور هكذا جهاراً نهاراً من دون أيّ وازع ديني أو خُلقي أو مجتمعي.

نعم الأمر خطير جدّاً، ويشير إلى مرض مُستعص ومُعقد يصعب علاجه، علماً بأنّ السلطات المعنية المسؤولة في الدولة وفي غيرها من البلدان العربيّة والأجنبيّة تتصدّى له بإخلاص وحزم لوقفه ومحاربه، لأنّ هذا المرض «تزوير الشهادات العلميّة» يعمل على هدم أركان أيّ مجتمع من المجتمعات، ويجرح صورة الأمل بكلّ تقدّم مُنتظر.

ومع أسفٍ بالغ المرارة، فإنّ هذه الظاهرة باتت منتشرة في دولنا العربيّة وسواها من الدول الأجنبيّة، ويقوم عليها ساميرة ووسطاء ومكاتب تجاريّة متخصصة بهذا اللون من الإجرام. وفي هذا ما فيه من ضرر فادح يعصف بمعاني العدالة



وأمام قسم التحقيق في الشرطة ثم أمام النيابة العامة وبعدها أمام المحكمة، حاولت المرأة المزورة التمسك وطلب الاستعطف لتخفيف العقوبة القانونية عنها بحجة أن قصد شرائها الشهادة المزورة هو الحصول على عمل لمساعدة زوجها السبّاك في مصاريف المنزل، من طعام وشراب والإيجار وفواتير الماء والكهرباء والإنترنت وأجور المواصلات وما شابه...

ولكن المرأة المزورة وضعت كما وضع غيرها خلف القضبان داخل إحدى المؤسسات العقابية والإصلاحية في الإمارة، لتتال مع كل مزور عقوبة القانونية اللازمة، إذ تنصّ قوانين الدولة بشأن عقوبة التزوير في محرّرات رسمية واستعمالها، بمعاقبة مرتكب هذا الفعل الجرمي بالحبس مدّة لا تزيد على خمس سنوات. وبعد إتمام مدّة محكوميته يُبعد خارج البلاد إبعاداً نهائياً..

الأسماء والشخصيات المذكورة في القصة مستعارة. وأي تشابه مع أسماء أو شخصيات أخرى هو محض صدفة.

في الدولة أنّ شهادتي كانت مزوّرة، إذ اكتشفوا أنّ الأختام الممهورة على الشهادة مزوّرة، وأنّ الطوابع الملصقة على شهادتي، كانت قد أصقت على شهادة أخرى، أي كان قد سُيق استعمالها... وهكذا فوجئت المرأة المزوّرة ذات يوم كالح بأنّ الوزارة المعنية بدأت بتدقيق الشهادات العلمية، وفرز الشهادة الصّالحة من الشهادة الطّالحة، وتمكنت بالفعل من كشف الأختام المزوّرة، والطوابع المُستهلّكة الموضوعّة على تلك الشهادات القديمة ومن بينها شهادة «البكالوريوس في الطب العام» التي حصلت عليها هذه المرأة بالتزوير ودفع الأموال.

ويومها «وقع الفأس في الرّأس» كما يُقال، لعددٍ من الأشخاص المزورين لشهاداتهم، وفي هذا ألم يقل مثل عربيّ قديم: «ما كلّ مرّة تسلم الجرّة»؟! وبناءً على بلاغ ورد من الوزارة المعنية إلى قيادة الشرطة في الإمارة، تمّ يومها إلقاء القبض على المرأة المزوّرة، من قِبل عناصر الشرطة من الإدارة العامة للتحريات، والذين توجهوا للقبض عليها في شقتها في إحدى مناطق الإمارة بعد أخذ الإذن القانوني من النيابة العامة.

وأرسل لها الشهادة بعد التوثيق عبر شركات الشحن والتوصيل الجوي، فحصلت على شهادة جامعية في الطب العام مزوّرة بطريقة «شهادات ديليفري»، أي كما يحصل المرء اليوم على وجبة طعام من أحد المطاعم!

والتزوير في مستندات علمية ترجمة حقيقية لتدنّي القيم، وانحسار الأخلاق في هذا المجتمع البشري أو ذاك، وهناك مكاتب كثيرة منتشرة في عدد من الدول العربية والأجنبية، تقوم ببيع البحوث العلميّة والشهادات العلميّة العليا المزوّرة وعلى الأخصّ شهادتي الماجستير والدكتوراه، ويتمّ ذلك كلّه مقابل حفنة من المال الحرام، بغضّ النظر عن القيم والمبادئ التي ترفض مثل هذه الأمور الضارّة بالمجتمع والخّطرة على مستقبل الوطن والأجيال الصّاعدة.

وأمام قسم التحقيق في الشرطة ثم أمام النيابة العامة وبعدها أمام المحكمة، قالت «ش.م»: فور استلامي شهادتي الجامعيّة المزوّرة، سارعت لإرسالها إلى مركز التوثيق بوزارة الخارجية في الدولة، وحصلت على التوثيق اللازم، وانخرطت في ميدان العمل الطبي، ولكن بعد مرور سنوات عدّة، اكتشفت الوزارة المعنية

الاقتصاد المرن... الأهداف وآليات العمل

رضا إبراهيم محمود-باحث

الواضح، كعرض مغر على كافة المستهلكين، بجانب أن الكساد الكبير الذي كانت تعاني منه الولايات المتحدة بتلك الفترة، ساعد أيضاً على إقبال العملاء بشكل أكبر على منتجات البيبيس كولا، التي سرعان ما تعافت من أزمتها المالية، وبدأت في تحقيق الأرباح مرة أخرى حتى يومنا هذا.

مقايضة السلع الاستهلاكية والإنتاجية

هناك مهام رئيسة، عمل خبراء الاقتصاد على الاستفادة منها، أهمها دراسة وتفسير الطرق المختلفة، التي يمكن لأحد المجتمعات استخدامها لتوزيع موارده الشحيحة، وعلى ذلك يؤكد عالم الاقتصاد الأمريكي ميلتون فريدمان الحائز على جائزة نوبل بالعلوم الاقتصادية عام 1976م بقوله (إن الحديث عن الحرية الاقتصادية أمر سهل، بينما قياسها وتحديد سماتها المميزة، وتخصيص أرقام تبين خصائصها، وتجميعها في داخل مجال واحد شامل، فتلك مهمة أكثر صعوبة بكثير)، هذا ويلعب الاقتصاديون دوراً فاعلاً خلال العديد من آليات العمل، في تحليل القضايا والأزمات العالمية وحلها، ومن بينها الفقر الشديد بكل من أفريقيا وأمريكا اللاتينية والتلوث البيئي وتدهوره، وكذا الزيادة السكانية واللامساواة في الدخل والثروات وتشكيل مؤشرات للحرية الاقتصادية، وقد لا يقتصر التبادل المباشر (المقايضة) على السلع الاستهلاكية فقط، لكن ذلك يتضمن أيضاً السلع الإنتاجية، ولا يحدث التحول من حالة المقايضة لحيز التبادل غير المباشر، سوى عندما يحصل الأفراد في التبادل على شيء لا يرغبون في استخدامه، سواءً نوايا أولئك الأفراد في استبدال ذلك الشيء

مثال تعرض شركة (بيبيسي كولا) الأمريكية الشهيرة للإفلاس عام 1931م للمرة الثانية خلال اثني عشر عاماً فقط، حتى وصل بها الحال بعرض نفسها لغريماتها المنافسة لها، وهي شركة (كوكا كولا)، لكن الأخيرة رفضت عرض الشركة الأولي، بعد أن استشعرت ضخامة الإشكالية التي تواجهه شركة بيبيسي كولا، لكن بالرغم من هذه الحالة التي وصفت وقتها بالمأساوية، ومن خلال التوقعات السلبية لمستقبل بيبيسي كولا، فقد تمكنت الشركة بنجاح كبير وبعد ثلاث سنوات فقط، من الخروج من حالة الإفلاس، التي كانت تلاحقها من كل صوب وحذب. بل وحققت أرباحاً مالية بحدود (مليون ومائة ألف دولار) وهو مبلغ كبير بهذه الفترة من ثلاثينيات القرن الماضي، حتى تمكنت من تحقيق أرباح أخرى وصلت إلى (أربعة ملايين ومائتي ألف دولار) عام 1936م، لتستمر مسيرة الشركة العالمية بكل قوتها، ومن الواجب ذكره أن الذي حدث في خلال فترتي (الإفلاس والانتعاش) وهما الفترتان اللتان مرت بهما الشركة، أن عبوة المشروبات الغازية العادية، كانت تأتي بحجم موحد وهو (ست أونصات)، وثباع بسعر عشرة سنتات لكل عبوة، حتى قامت بيبيسي كولا بعقد صفقة حصلت من خلالها على كمية كبيرة من الزجاجات ذات سعة اثنتي عشرة أونصة، والتي فكرت في استخدامها لطرح حجم جديد من عبوات البيبيسي وبيعها بسعر عشرين سنتاً للعبوة، لكن هذه المحاولة لم تحقق أي نجاح يذكر، وفي ظل الظروف الصعبة للشركة، واتت فكرة لمديرها التنفيذي مفادها طرح الزجاجات الكبيرة، بنفس سعر العبوة الأخرى التقليدية! وتلك الفكرة أو هذا القرار، يُعد من الناحية العملية، نقطة تحول كبيرة جداً بمستقبل الشركة، ليظهر تأثيره

لا شك أن مصطلح المرونة، استخدم تقريباً بكافة التخصصات والعلوم، والمرونة بشكل عام تعني درجة استجابة للتغير الحاصل بالمتغير المستقل، بينما يستخدم نفس المصطلح في الاقتصاد، لقياس درجة استجابة متغير اقتصادي، يتبع للتغير في متغير اقتصادي مستقل، وذلك عبر العديد من الأهداف، ومن خلال آليات عمل مختلفة، والاقتصاد المرن يقصد به أيضاً وصف التغير بسلوك المشتري والبائع، استجابة للتغير في أسعار السلع، ما يعني أن التغير في سعر إحدى السلع، يُحدد مرونة الطلب عليها، أو عدم ذلك.

السعر المنخفض لإشباع الاستهلاك

إن تأثير تغير سعر سلعة، يكون كبيراً على الكمية المطلوبة من هذه السلعة يُعرف بـ (المرونة السعرية)، وهناك أهداف مرجوة تجعل لبعض السلع مرونة سعرية كبيرة، مثل انخفاض سعرها، ما يجعل تأثير شراء كمية إضافية منها قليلاً على ميزانيات الأفراد، بجانب تحقيقها إشباعاً كبيراً ومهماً لأكثر رغبات الأفراد، ألا وهي رغبة الاستهلاك، ومن خلال ذلك تحقق تلك السلع منافع أكبر للمستهلكين، مقارنةً بسعرها المنخفض، الذي يدفع المستهلكين لزيادة الكمية المطلوبة منها حالة انخفاض سعرها، وبما أن السلع الأساسية، تتميز بمرونة سعرية منخفضة، تجعل من أثر تغير السعر على الكمية المطلوبة ضعيفاً، لذا تحرص الحكومات على فرض ضرائب ورسوم على السلع الاستهلاكية المستوردة لتدعم بدائله المحلية، بجانب تأثير بعض الشركات المنتجة لهذه السلع، كنتيجة طبيعية لتقلب أسعار منتجاتها بصورة أكبر عن غيرها من الشركات الأخرى، وخير



مع شخص آخر في المستقبل، وذلك يحدث بشكل أساسي بكل عمليات التبادل، التي لا تتضمن استخدام الأموال.

وعن الأسعار، ففي أي تبادل سوقي تستبدل بوحدة من سلعة معينة أو خدمة معينة، وحدات من سلعة أو خدمة أخرى، لذا فالسعر هو النسبة بين تلك الوحدات، كمثال إذا كان سعر إحدى المنتجات يصل إلى عشرين دولاراً، فذلك يعني أن على المشتري التخلي عن عشرين وحدة من الدولارات، بينما يجب على البائع التخلي عن منتج واحد فقط، وفي المقايضة يختفي التمييز الشائع بين كل من البائع والمشتري، بسبب عدم وجود النقود، فقد يعطي أحد المزارعين منتجاً ما مثل (اللحوم) لمزارع آخر، مقابل كمية محددة من (الثمار)، حيث يكون بذلك المزارع الأول مشترياً للبذور، وفي ذات الوقت بائعاً للحوم، والعكس صحيح حيث يكون المزارع الأخير مشترياً للحوم وبائعاً للبذور، أي أن عمليات التبادل التي تتحقق من خلال عمليات المقايضة، يجب أن تتسم بالطوعية والنزاهة، ما يعني أنها ما دامت غير قسرية أو مبنية على الغش والخداع، فيمكن أن تحقق للأفراد المزيد من الأهداف، عبر تبادل ممتلكاتهم فيما بينهم.

عالمية التبادل غير المباشر

خلافًا لما سبق سرده حول أعمال المقايضة، ورغم أن التبادل المباشر يعود بالنفع على الأفراد المشاركين فيه، لكن تلك المنفعة باتت محدودة، حيث من الصعب تخيل عالم لا يتعامل أفراد، سوى بالتبادل المباشر أي المقايضة، لكن في التبادل غير المباشر، يتخلى أحد الجانبين على الأقل عن إحدى السلع، مقابل الحصول على شيء ينوي أن يستبدل به شيئاً آخر في المستقبل، فما أن تتاح هذه الإمكانية، حتى تتلاشى تماماً القيود التي يفرضها التبادل المباشر، وتكمن قيمة التبادل غير المباشر في أنه يسمح بنقل السلع أو الخدمات على نطاق عالمي، للتغلب على المصاعب التي يفرضها التبادل المباشر، حيث يسمح التبادل غير المباشر للجميع بالانتقال إلى مرتبة أعلى بكثير، ضمن قائمة التفضيلات من خلال عناء يبدو مؤقتاً، لكنه قد يزول سريعاً، عقب مبادلة السلعة الأقل تفضيلاً، فحالة تعلق الأمر بإعادة الترتيب المربح للأمل، فإن التبادل غير المباشر، وبحسب ما ذكره الكاتب والمؤرخ الأمريكي روبرت ميرفي بكتابه الشهير دروس مبسطة في الاقتصاد، فهو يسهل الفكرة القائلة (خطوة للوراء،

خطوتان نحو الأمام).

وفي عالم الواقع، يضطر الأفراد لمتابعة أسعار الصفقات التي يعقدونها، لذا يبرز احتمال لأن يكون التبادل غير المباشر، سلاحاً ذا حدين، أوله سماحه للعديد من الأفراد بإجراء عمليات معقدة لكنها مفيدة، لإعادة ترتيب ممتلكاتهم، وآخره عدم قيامهم بالاعتماد في هذه الحالة على تفضيلاتهم فقط، عند اتخاذ قرار بشأن إتمام التبادل، وبخصوص عدد الوحدات التي سوف يتنازلون عنها أو يحصلون عليها من السلع، لأنهم قبل التخلي عن أي شيء لا يريدونه، تطرح أذهانهم أسئلة كثيرة، أهمها بكم يمكن بيع ذلك حالة انتظار مشتر آخر؟ فعبر استخدام النقود باعتبارها وسيط تبادل مقبولاً على نطاق واسع، فإنها تصبح في هذه الحالة وكأنها سلعة ما، تقع في أحد جانبي أي عملية تجارية، لأنه بدلاً من إجراء تبادل مباشر بين السلع، يبيع الأفراد ما يملكونه، للحصول على النقود، ثم يقومون باستخدام النقود مرة أخرى في أعمال شراء كل ما يرغبون فيه، وفي تلك الحالة وعبر استخدام النقود من قبل أفراد المجتمع، فهم يستفيدون بكافة مزايا التبادل غير المباشر، ويحدون أيضاً من عيوبه.

«الولاية القضائية العالمية» بين الاتفاقيات الدولية والتشريع الإماراتي

د. مصطفى طاهر – مستشار قانوني

النشأة الأولى لهذا المبدأ، في رحاب اتفاقيات جنيف الأربع وبروتوكولاتها الإضافية، ووجد مصدره القانوني المباشر في أحكام اتفاقية جنيف الأولى لعام 1949 وتحديثاتها المتعاقبة، والتي دعت جميع الدول الأطراف، إلى احترامه والعمل بمقتضاه في جميع الأحوال، كما خولت السلطات المختصة في هذه الدول اتخاذ كافة الإجراءات التشريعية والقضائية والتنفيذية، التي تكفل تفعيل هذا المبدأ، وتطبيق أحكامه، وتحقيق أهدافه. فقد تعهدت الدول الأطراف في هذه الاتفاقية باتخاذ الإجراءات التشريعية اللازمة لتقرير وفرض عقوبات جزائية فعالة، على الأشخاص الذين يرتكبون أو يأمرون بارتكاب إحدى «المخالفات الجسيمة». كما تعهدت هذه الدول بملاحقة المتهمين بارتكاب تلك المخالفات والأمريين بارتكابها، وتقديمهم إلى المحاكمة، أياً كانت جنسياتهم، مع تمتع المتهمين في جميع الأحوال بضمانات المحاكمة العادلة والدفاع الحر. وقد أوضحت الاتفاقية المفهوم القانوني لمصطلح «المخالفات الجسيمة»، إذ نصت على أنه يُقصد بها مجموعة الأفعال، التي تُرتكب ضد أشخاص محميين أو ممتلكات محمية بالاتفاقية، وتشمل جرائم: القتل العمد والتعذيب، والمعاملة اللاإنسانية، وتعمد إحداث ألام شديدة أو الإضرار الخطير بالسلامة البدنية أو بالصحة، والتهجير القسري، والحجز غير المشروع واحتجاز الرهائن، والحرمان من الحق في المحاكمة القانونية، وتدمير الممتلكات أو الاستيلاء عليها على نطاق واسع، لا تبرره ضرورات

وهو ما يُعبر عنه بـ «الاختصاص القضائي العالمي»، أو «الاختصاص الجنائي الكوني»، أو ما أصبح يُعرف بمبدأ «الولاية القضائية العالمية». ويتيح هذا المبدأ للدول التي اعترفت به وكرسته في منظوماتها التشريعية، الإسهام بفعالية في مواجهة العالمية الشاملة للانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني، التي تُرتكب خارج حدود الدول، والتي تتبدى على نحو خاص في جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الإبادة الجماعية، فضلاً عن عمليات الإعدام خارج نطاق القضاء، والتطهير العرقي، والتعذيب، والاختفاء القسري، وغيرها من الانتهاكات الخطيرة، التي تسترعي وتستدعي الإدانة العالمية لها، وتدعو كافة الدول وسلطاتها القضائية لملاحقة واعتقال مرتكبي هذه الجرائم، والتحقيق معهم ومقاضاتهم ومعاقبتهم، أينما وجدوا، وأياً كانت جنسياتهم، حتى وإن لم تكن هناك صلة مباشرة بين الجريمة والدولة الممارسة لهذه الولاية القضائية، بما يضمن في المحصلة حرمان هؤلاء المجرمين من أي ملاذ آمن، ومنع افلاتهم من المساءلة والعقاب.

المصدر القانوني لمبدأ الولاية القضائية العالمية

لعله من مآثور القول في هذا السياق أن مبدأ «الولاية القضائية العالمية» قد نشأ في أحضان القانون الدولي، ولكنه يطبق من خلال القضاء الجنائي الوطني، للدول التي أقرته في أنظمتها الداخلية». إذ جاءت

غني عن البيان أن المشرع الوطني هو الذي يتكفل بتنظيم سلطات القضاء في الدولة، وتحديد صلاحياتها واختصاصاتها، بما يُتيح للمحاكم الوطنية مباشرة ولايتها القضائية، بصدد الدعاوى الجنائية الناشئة عن الجرائم، حال توافر الاختصاص بها من جوانب ثلاثة، يتصل أولها بالمكان الذي وقعت فيه الجريمة، أو الذي يقيم به المتهم، أو الذي قُبض عليه فيه (الاختصاص المكاني)، ويتعلق ثانيها بنوع الجريمة المسندة إلى المتهم (الاختصاص النوعي)، ويرتبط ثالثها بشخص المتهم، وفق سنه وصفته وجنسيته (الاختصاص الشخصي).

على أن الفكر القانوني المعاصر قد شهد خلال العقود الأخيرة نمطاً مستحدثاً من التنظيم القضائي، في العديد من دول العالم، باتجاه السماح للمحاكم الوطنية، بتجاوز حدود اختصاصاتها القضائية، مكانياً ونوعياً وشخصياً، ومنحها الحق في مباشرة ولايتها القضائية، بصدد الدعاوى الجنائية الناشئة عن بعض الجرائم الدولية، التي تتسم بقدر بالغ من الخطورة والجسام، والتي تستنز وتستنفر الضمير الإنساني في مختلف أنحاء العالم، وبما يُتيح للقاضي الوطني التحقيق في هذه الجرائم، استقلالاً عن المحاكم الدولية القائمة (محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية وغيرهما)، وملاحقة الجناة، وإصدار أوامر اعتقال بحقهم، ومقاضاتهم ومعاقبتهم، حتى ولو وقعت هذه الجرائم خارج حدود الدولة المُدعية، أو كان الضحايا أو المتهمون أو المشتبه في ارتكابهم لها، من غير رعاياها أو المقيمين على أرضها،



حربية، وبطريقة غير مشروعة وتعسفية.

موقف التشريع الإماراتي

أكد دستور دولة الإمارات العربية المتحدة (م2) على أن الاتحاد ويُقصد به في هذا الدستور «دولة الإمارات» يمارس سيادته في الشؤون الموكلة إليه دستورياً، على جميع الأراضي والمياه الإقليمية، الواقعة داخل الحدود الدولية للإمارات السبع الأعضاء في الاتحاد. ولم ينص الدستور من قريب أو من بعيد على امتداد ولاية القضاء الجنائي الإماراتي، إلى خارج إقليم الدولة، الأمر الذي يمتنع معه على المحاكم الاتحادية أو المحلية، مباشرة أي ولاية قضائية عالمية، بشأن الدعاوى الجنائية، الناشئة عن الجرائم الدولية الخطيرة، التي تقع خارج إقليم الدولة، وذلك بخلاف النهج الذي انتهجته دول أخرى. ومن ناحية أخرى، فقد عُني قانون الجرائم والعقوبات الاتحادي، بتحديد النطاق المكاني الذي تتوافر فيه لهذا القانون فعاليته القانونية، مهتدياً في ذلك بمبدأ «إقليمية القانون الجنائي»، والذي من مقتضاه قصر تطبيق هذا القانون على الجرائم التي تقع داخل إقليم الدولة، وعدم سريانه بحسب الأصل على

الجرائم التي تقع خارج هذا الإقليم. على أن تطبيق مبدأ «الإقليمية» على إطلاقه، قد لا يُحقق العدالة، وقد يُهدد بعض المصالح العليا للدولة، أو يجد من تعاونها مع الدول الأخرى في مجال مكافحة الجريمة، وهو ما حدا بالمشروع الجنائي في العديد من دول العالم، إلى اللجوء لمبادئ أخرى، احتياطية أو تبعية، تسمح بتطبيق أحكام القانون الوطني على بعض الجرائم التي تقع خارج حدود الدولة. وكان من أهم هذه المبادئ ثلاثة، وهي:

— **مبدأ العينية:** ويقضي بامتداد سريان القانون الجنائي الوطني خارج النطاق الإقليمي للدولة، ليُطبق على طائفة بعينها من الجرائم، التي تُشكل اعتداءً جسماً على بعض المصالح الوطنية العليا للدولة، أو إضراراً بالغا بها، بغض النظر عن مكان وقوع هذه الجرائم، أو شخصية مرتكبها.

— **مبدأ الشخصية:** ومؤداه أن القانون الجنائي الوطني يُلاحق كل مواطن، ارتكب وهو خارج الدولة فعلاً يعد جريمة، بمقتضى أحكام هذا القانون، ويعاقب طبقاً لأحكامه إذا عاد إلى البلاد، وكان ذلك الفعل معاقباً عليه بمقتضى قانون الدولة التي وقع فيها.

— **مبدأ عالمية حق العقاب:** ويُقصد به أن يكون لكل دولة الحق في منح محاكمها الوطنية، ولاية القضاء في بعض الجرائم ذات الطبيعة الدولية، بغض النظر عن مكان وقوعها، أو مساسها بمصالحها، أو جنسية المجني عليه، أو جنسية مرتكبها، طالما تم القبض عليه على أرضها.

والشاهد من الأمر فيما تقدم، أن المشروع الإماراتي قد أخذ بمبدأي العينية والشخصية، من دون مبدأ عالمية حق العقاب، كما أنه لم يساير الاتجاه الذي تبنته بعض الدول مؤخراً، باعترافها بمبدأ «الولاية القضائية العالمية»، وتقنينها لهذا المبدأ في منظوماتها التشريعية الداخلية.

وقد يكون ذلك الموقف نابعاً من الرغبة في «النأي بالنفس»، عن مواطن الصراعات المسلحة والتجاذبات السياسية، وتجنب ما يثيره ذلك المبدأ من إشكاليات قانونية عديدة، لاسيما فيما يتعلق بتنازع الاختصاصات بين السلطات القضائية الوطنية، وتلك التابعة للمنظمات الدولية المختلفة، ومحاولات بعض كبار المطلوبين للمحاكمة، الاحتماء بالحصانات المقررة بمقتضى الاتفاقيات الدولية، للإفلات من قبضة العدالة.

العدالة هي الغاية التي يسعى القضاء إلى تحقيقها ضماناً لصون الحقوق، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، ولهذا فإن التقاضي يتداول في أكثر من درجة داخل أروقة المحاكم وتكون عادة الأحكام الصادرة عن المحكمة «العليا» أو «محكمة النقض» أو «محكمة التمييز» كما تسمى بين بلد وآخر، بمثابة المرجع الذي يمكن أن تستخدمه المحاكم ذات الدرجات الأدنى، لإصدار أحكامها في قضايا مماثلة. هنا بعض من تلك القضايا، والأحكام التي صدرت بشأنها في المحكمة الاتحادية العليا في الدولة.



حكم في قضية احتيال

سعد محمد أبوزيد - باحث قانوني

الصحيحة ليست الادعاء بمهارة أو مقدرة، بل باتخاذ وظيفة ولقب ليس لمدعيها. وأنه إذا لم تظهر المحكمة الطرق الاحتمالية التي استعملها المتهم، واستندت في حكمها على مجرد أقواله الكاذبة، كان هناك خلل في تطبيق القانون على الواقعة الثابتة في الحكم. وتابعت أن محكمة الاستئناف لم تظهر أركان جريمة الاحتيال في هذه القضية، ولم توضح الطرق الاحتمالية التي استخدمها المتهم للحصول على المال. وبهذا انتفت أركان الجريمة، ووجب الحكم ببراءة المتهم، إذ إنه يوجد عقد شراكة بينه وبين المدعي، ولم يتخذ المتهم صفة غير صحيحة لكونه موكلاً رسمياً عن زوجته المالكة لشركة للتصميم وتنسيق الحدائق، ومخول له التوقيع لإدخال شركاء بموجب وكالة عامة، إلا أن محكمة الاستئناف التفتت عن دفاعه والمستندات المؤيدة له إيراداً ورداً، مما يعيب الحكم ويستوجب نقضه. وأشارت المحكمة الاتحادية العليا إلى أن المستندات المقدمة من المتهم لمحكمتي الابتدائية والاستئناف أكدت وجود عقد اتفاق شراكة وصدور وكالة عن مالكة الشركة زوجته تبيح له إدخال شركاء. وهذا الدفاع يعد دفاعاً جوهرياً بما كان يقتضي من محكمة الاستئناف أن تتحقق منه، إلا أنها التفتت عنه

الابتدائية في الإمارة، قضت ببراءة المتهم من التهمة المنسوبة إليه، فاستأنفت النيابة العامة هذا القرار أمام محكمة الاستئناف في الإمارة، والتي قضت بمعاقبة المتهم بحبسه لمدة سنة واحدة، وبإبعاده عن الدولة بعد تنفيذ العقوبة، وبإلزامه بالرسوم القضائية. ولم يرتض المتهم بهذا القضاء، فطعن به أمام المحكمة الاتحادية العليا في الدولة بحجة القصور في التسيب والإخلال بحق الدفاع. وأكدت المحكمة الاتحادية في حكمها أنه من المقرر أن جريمة الاحتيال كما هي معرفة في المادة 451 من قانون الجرائم والعقوبات الاتحادي الإماراتي، تتطلب لتوافرها أن يكون ثمة احتيال وقع من المتهم على المجني عليه بقصد خداعه والاستيلاء على ماله، فيقع المجني عليه ضحية هذا الاحتيال، أو أن يتخذ اسماً كاذباً أو ينتحل صفة غير صحيحة أو يتصرف في ملك الغير ممن لا يملك التصرف. وأضافت أن جريمة الاحتيال لا تتحقق بمجرد الأقوال أو الادعاءات الكاذبة مهما بالغ قائلها في تأكيدات صحتها حتى يتأثر بها المجني عليه، بل يشترط القانون أن يكون الكذب مصحوباً بأعمال مادية خارجية تحمل المجني عليه على الاعتقاد بصحته كما أن الصفة غير

أكدت المحكمة الاتحادية العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة في حكم لها يتعلق بقضية احتيال أنه من المقرر أن جريمة الاحتيال لا تتحقق بمجرد الأقوال أو الإدعاءات الكاذبة مهما بالغ قائلها في تأكيدات صحتها حتى يتأثر بها المجني عليه، بل يشترط أن يكون الكذب مصحوباً بأعمال مادية خارجية تحمل المجني عليه على الاعتقاد بصحته. وأنه إذا لم تظهر المحكمة الطرق الاحتمالية التي استعملها المتهم، واستندت في حكمها إلى مجرد أقواله الكاذبة، كان هناك خلل في تطبيق القانون على الواقعة الثابتة في الحكم. وفي تفاصيل القضية أن شخصاً اتهم في إحدى إمارات الدولة بالاستيلاء لنفسه على مال منقول يقدر بقرابة 300 ألف درهم بالاستعانة بالطرق الاحتمالية بأن ادعى أمام المجني عليه بأنه يمتلك شركة لتصميم وتنسيق الحدائق. وكان من شأن ذلك خداع المجني عليه بأن وافق على الدخول بالشركة كشريك، وسلم المال المذكور آنفاً للمتهم. وطلبت النيابة العامة في الإمارة بمعاقبة المتهم طبقاً للمادة 451/1 من المرسوم بقانون اتحادي رقم 31 لسنة 2021 بإصدار قانون الجرائم والعقوبات وتعديلاته. ولكن المحكمة



العمدية التي لا ترتكب على سبيل الخطأ، أي أن يكون الجاني يكون على علم بأن فعله يمثل جريمة احتيال يعاقب عليها القانون، وتكون لديه الإرادة لارتكاب هذا الفعل وتحقيق نتيجته الإجرامية.

وفي هذه القضية، لم تفصل محكمة الاستئناف بين الأقوال والأفعال التي أتى بها المتهم، فهو وإن بالغ فيها إلا أنها لم ترق إلى وصفها جريمة احتيال متكاملة، ولا حتى شروع فيها. وعلى فرض أنها أعمال تحضيرية لإتمام الجريمة، فالأعمال التحضيرية لا عقاب عليها.

وأخلت محكمة الاستئناف بحق الدفاع، وهو أمر في غاية الأهمية لأي متهم. ولو أخذت المحكمة به ربما تغير وجه الرأي في الدعوى برمتها، فالمتهم لديه وكالة عامة من زوجته ومستندات مقدمة بالتصرف بإدخال شركاء. وقد التفتت محكمة الاستئناف عن هذا. وكان يتعين عليها الاهتمام بدفاع المتهم وأن تقسطه حقه في الرد، فكان حكمها معيباً بالقصور والبطلان، والإخلال بحق الدفاع.

وهكذا، أعادت المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية الأمور إلى نصابها، وأصدرت حكمها وفقاً للمنطق والواقع والتطبيق القانوني السليم.

مع علمه بأنه ليس مملوكاً له ولا يجوز له التصرف فيه، أو مع علمه بأن هذا المال سبق وأن تصرف فيه من قبل، وترتب على ذلك الإضرار بالغير.

وفي جريمة الاحتيال، يستولي الجاني على مال الغير بعلم صاحبه وفي وجوده. ولكي تقع تتمثل أركان جريمة الاحتيال في توافر التالي:

1 - الركن المادي: ويتكون من ثلاث مراحل أساسية وهي:

أ- فعل الاحتيال المتمثل في استخدام الطرق والوسائل الاحتيالية التي يستخدمها الجاني لحمل المجني عليه وإقناعه بتسليمه المال محل الجريمة.

ب- النتيجة الإجرامية المتمثلة في استيلاء الجاني على مال المجني عليه، وانتقاله إلى حيازته بطريقة فعلية.

ج- علاقة السببية التي تربط بين الفعل والنتيجة الإجرامية، بحيث لم يكن ليتم الاستيلاء على مال المجني عليه إلا كنتيجة لفعل الاستيلاء واستخدام الطرق الاحتيالية، ولأنه لولا تلك الأفعال الصادرة من الجاني ما كان المجني عليه يسلم أمواله إليه.

2 - الركن المعنوي: ويقصد به القصد الجنائي، وجريمة الاحتيال من الجرائم

على الرغم من جوهريته. ومن ثم، فإن الحكم يكون مشوباً بالقصور في التسبب فضلاً عن الإخلال بحق الدفاع، مما يعيبه ويوجب نقضه، والحكم ببراءة المتهم.

وللتعليق على حكم المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية، نوضح التالي:

جريمة الاحتيال في القانون الإماراتي جاءت بنص المادة 451 من المرسوم بالقانون الاتحادي رقم 31 لعام 2021 بشأن الجرائم والعقوبات بأنها قيام الجاني بالاستيلاء لنفسه أو لغيره على مال منقول للغير أو على منفعة أو على سندات سواء بالتوقيع عليها أو إلغاؤها أو إتلافها أو تعديلها، وذلك باستخدامه طرقاً احتيالية مبنية على الغش والكذب والخداع، أو باتخاذ اسم كاذب أو اسم مستعار أو أي صفة غير صحيحة، بحيث يؤدي ذلك كله إلى خداع المجني عليه، وحمله على تسليم المال المنقول أو المنفعة لصالح نفسه أو لصالح غيره عن طريق الاستعانة بطرق ووسائل احتيالية كإقناع المجني عليه بوجود مشروع وهمي، أو بانتحال اسم أو صفة كاذبة، متى كانت تلك الطرق من شأنها أن تدخل الخداع على المجني عليه وتحمله على تسليم هذا المال للجاني، وتتجسد أيضاً في تصرف الجاني بطرق احتيالية في عقار أو منقول



الشعور بالذنب

ميسون قاسم- خيرة تنمية ذاتية

جعل عقله يستدعي اقتباساً من نص هندوسي يقول: الآن أصبحت أنا الموت، أصبحت مدمر العالم.

هل تساءلت ياسيدي بحسرة لماذا لم تنته تعليمك الجامعي؟ لماذا مرّ قطار العمر ولم أتزوج؟ لماذا عشتُ وأخي رحل؟ والأسوأ من هذا أن تشعر بالعجز وقلة الحيلة مستسلماً وتظن نفسك أسوأ كائنات العالم ليخبرك بذلك الجلاد الذي يرتدي قناع الذنب حين يراك خاضعاً يتمادى، مستحضرًا المزيد من اللوم والألم. وتشعر أنك أنت من ألقى القنبلة الثانية على ناكازاكي!! أو أنت من خطف الرغيف الأخير من أفواه جياع العالم، فما هي القصة من وراء هذا الشعور؟

استقرّ في قلب يونس حينما دعا في ظلمات بطن الحوت طالباً العفو بدعائه: «لا إله أنت سبحانك إني كنت من الظالمين». أو ما جال في صدور إخوة يوسف بعدما تركوه في غيابة الجبّ وقالوا: «يا أبانا استغفر لذنوبنا إنا كنا خاطئين».

وهو ما دفع العالم الروسي فاليري ليجاسوف إلى الانتحار بعد عامين من كارثة مفاعل تشيرنوبل النووية وكان وقتها رئيس لجنة التحقيق في تلك الكارثة، إذ قام بإخفاء خلل جسيم في المفاعل أدى لوقوع الكارثة والتي راح ضحيتها ما يفوق 5 آلاف إنسان.. وهو الشعور الملحّ الذي انتاب العالم الذي صنع القنبلة النووية روبرت أوبنهايمر،

«إنه أمر يؤلم قلبي كل يوم أشعر بالذنب، لا أعلم كيف استطعت تحمل الأمر بذلك. بحرق البشر أحياء وتسليم الأطفال بندقيات والزج بهم في ساحة المعركة. لا أرى طريقاً يمكنني من خلاله مسامحة نفسي، إنني أفكر كل يوم وأتمنى حدوثه، أنا أسف على كل شيء».

هذا جزء من خطاب لم يحدث للزعيم النازي أدولف هتلر. لكن ماذا حدث؟ ماذا لو شعر هتلر بالذنب؟ هل تتخيل ما الذي سيفعله هذا الشعور بمجرد التاريخ؟

بدأت رحلتنا على الأرض بذنوب ارتكبه آدم وحواء حينما أكلا من الشجرة المحرمة التي أمرا ألا يقرباها. وعَبَّرَ الذنب روح قابيل وجعله يوارى جثة هابيل الثرى. هو ما

يرى الكاتب والأخصائي النفسي بدر الأنصاري أننا نستطيع فهم الشعور بالذنب على أنه حالة انفعالية خاصة تتضمن مشاعر مؤلمة نابعة من ضمير الفرد: نتيجة لارتكابه فعلاً أو حدثاً يأسف عليه أسفاً عميقاً. جميع أديان الأرض بلا استثناء تناولت الذنب وكانت تدور حوله وباء عليه يُرصف الطريق إلى الجنة أو النار ومن أجله يقوم يوم الحساب. الشعور بالذنب من أكثر المشاعر السائدة في حياة البشر. تؤكد الدراسات أن مجموع شعورنا بالذنب يصل إلى خمس ساعات أسبوعياً، نؤنب أنفسنا على تأخير الصلاة أحياناً أو هجرانها أحياناً أخرى، على الكذب على مديرنا، أو تجاهل اتصالات شريك حياتنا، على إهمال حصص الرياضة والانغماس في التهام الشوكولاته. دراسة اجتماعية في تويتر أجريت على عينة من الناس وكان السؤال المطروح ما هي أكثر منطقة تحسون فيها بالذنب؟ فكانت النتيجة أن 42% الشعور بالذنب تجاه الأمور الدينية، يليه جانب التطور الشخصي ثم العلاقات تليها الجانب المادي. لكن ماهي علامات الشعور بالذنب؟ تتضمن بعض أعراض الشعور بالذنب مايلي:

- 1 - أن تكون حساساً تجاه أثر كل فعل تقوم به.
- 2 - تقدير ذاتي منخفض.
- 3 - تقوم بوضع الآخرين أولوية على حساب نفسك حتى يصبح هذا الأمر شديد الضرر عليك.
- 4 - تجنب مواجهة مشاعرك والعمل على كبتها وتجاهلها.

آثار الشعور بالذنب من الناحية النفسية:

قلة التعاطف مع النفس.

لوم الذات أو الانتقاد المفرط للنفس.

عدم القدرة على بناء علاقات صحية أو سليمة مع الآخرين.

تفضيل العزلة أو الانسحاب الاجتماعي خوفاً من إلحاق الضرر بالآخرين.

فرط التفكير في المواقف القديمة في عقلك والبحث عن أي أخطاء سابقة محتملة ومن ثم كراهية الذات.

من الناحية الجسدية:

تشير الدراسات إلى أن الشعور بالذنب يمكن أن يرفع هرمون التوتر الأدرينالين والكورتيزول، تساعد هذه الهرمونات في تحفيز جسمك على الاستجابة عندما تواجه تهديداً أو حدثاً مرهقاً. المشكلة هي أنه عندما تستمر المستويات العالية من هذه الهرمونات لفترات طويلة، تبدأ في الشعور بالضيق والإنزعاج وقد تبدأ أيضاً في المعاناة من ارتفاع في ضغط الدم ومعدل ضربات القلب السريع وقرحة الإجهاد في معدتك. للشعور بالذنب وجوه وأقنعة متعددة إذ يمتلك

هذا الشعور عشرات الوجوه ويجد طريقه في التخفي والاختباء بأشكال متعددة وأشهرها:

- 1 - **ذنب الناجي:** وهو شعور غامض بالذنب تجاه نجاتنا من ذنب مؤلم ومُصاب جلال أصاب غيرنا، إنه ذلك الإحساس بالتأنيب تجاه حقيقة أنك نفذت وأنت تأمرت مع القدر لتنجو بينما أصاب غيرك وتفاقم الشعور بالعجز كأم فقدت ابنها بمرض مزمن.
- 2 - **ذنب الانفصال:** عندما نؤنب أنفسنا بشدة على قرار الانفصال من علاقة التهمت سعادتنا وأطفأت روحنا ونقرر التحرر من أوجاعها المترامية فيلاحقنا الشعور بأننا الطرف السيئ في العلاقة، الشريك الخائن في المعادلة، الشخص الأناني في القصة ويتمادي الشعور ليذكرنا بقائمة الخسائر والأضرار الجانبية المتفاقمة التي سببها هذا القرار المجحف.
- 3 - **ذنب المسؤولية الكاملة:** بعضنا لأسباب مختلفة قد ينسى حياته وينتهي به الأمر عالقاً في حياة الآخرين، من يشعر بذلك الشعور هم أشخاص يرون أنفسهم ومغزى وجودهم في هذه الحياة هو حماية الآخرين وضمان سعادتهم في عالم لا تدوم فيه السعادة.
- 4 - **الذنب الوجودي:** يمكن أن يكون هذا النوع من الذنب معقداً وغالباً ما يتمحور حول أشياء مثل الإحساس بالذنب بسبب الظلم أو الإحساس بالذنب لعدم العيش وفقاً لمبادئ الفرد.
- 5 - **الذنب الطبيعي:** والذي تشعر به إذا ارتكبت خطأ وشعرت بالسوء لما فعلته. عندها يكون الذنب رد فعل طبيعياً لارتكاب الأخطاء.
- 6 - **الذنب المستعار:** قد يكون سبب إصرارنا في البقاء في علاقات سامة ومؤذية هو مشاعر الذنب المستعادة التي تم فرضها علينا بالطفولة من قبل والذين لا يعترفون بأخطائهم ولا يقرّون بقصورهم بل على العكس يلقونها على الآخرين تجنباً لإحساسهم بالذنب والتأنيب، ما يجعل الطفل يحمل مشاعر الذنب المستعارة، وإحساس عارم بالمسؤولية تجاه العنف الذي تعرض له مما يجعله يقبل الإساءة أحياناً لشعوره بأنه يستحقها تكفيراً عن قصوره وضعفه.
- 7 - **الذنب غير المسيطر عليه:** في بعض الأحيان يشعر الناس بالذنب حيال أشياء لم تكن تحت سيطرتهم أو لم يكن يمكنهم التحكم فيها.

ولكي لا أشعر بالذنب تجاهكم فإنني سأشارككم ببعض الوصايا كيف نتعامل مع الذنب.

- 1 - **حاول أن تكتشف وجوده:** الشعور بالذنب مروغ ويمكن أن يختبئ خلف أعراض أخرى مثل الأرق والقلق وفرط التفكير وتشتت الانتباه. ولكن عندما نفهم جذور هذه الأعراض وتنسبها لوالدها الشرعي

ستدرك أن وراءها شعوراً غامراً بالذنب مما سيساعدك على قطع نصف الطريق والمضي في النصف الآخر الذي يتعلق بالاعتراف به. وهنا ستطرح على نفسك الأسئلة الصعبة، ما الذي تحاول التكفير عنه؟ ما مصدر صوت الجلال بداخلك؟ ما الذي يتطلبه الأمر لتشعر بأنك شخص جيد وحر من ذنوبه.

- 2 - **الكتابة:** حرّر الأفكار الدفينة بالكتابة، فرّغها على الورق. فعل الكتابة سيحرّرك على تفريغ معتقداتك ويساعدك على إيجاد طفلك الداخلي. أعد حبال الوصل معه خلال رحلة التفريغ. ستدرك حجم الثقل الذي كنت تحمله والذنب الذي تكتمه.
- 3 - **أخرج من شرنقة اللوم:** إن لوم النفس نوعان: نوع صحي ومفيد ومطلوب. ونوع آخر مرضي ومؤذ ومدمر. يتلخص الشعور الصحي في أنه يأتي بعد الإتيان بالخطأ فتكتشف أنك أخطأت وترجع نفسك، وتعلم من الخطأ ثم تعتذر أو تتوب. أما النوع المرضي فهو تعليق المشنقة في حال الخطأ، أن تنصب لنفسك محكمة قاسية يصبح فيها الصواب خطأ، والخطأ كارثة، والكارثة فاجعة تنتهي العالم.
- 4 - **تحديد الأولويات:** الشعور بالذنب هو سبب كل أولوياتك المتضاربة، قم بتقدير مقدار الوقت الذي تقضيه في كل مهمة من مهامك، وإذا وجدت أن هناك مهمات ليست عاجلة أو غير مهمة لكنها تستغرق وقتاً طويلاً، فراجع ما إذا كان يمكنك تقويضها أو القيام بها بشكل أكثر كفاءة.
- 5 - **ارسم حدودك:** قد يكون شعورك بالذنب ناجماً عن حدود هلامية ضبابية غير واضحة بينما تسرف في محاولة إرضاء الآخرين فتقبل دعوات تريك يومك ومهام تفوق طاقاتك وخدمات تتجاوز إمكانتك، مما يُفاقم شعورك بالذنب. لذا تعلم أن تقول لا وتُصنف نفسك، فلا أحد سيفعلها بالنيابة عنك.
- 6 - **تعاطف مع نفسك:** غالباً ما يكون شعورك بالذنب مرتبطاً بإحساسك بأنك لم تقدّم أفضل ما لديك لنفسك، لأبنائك. أو كنت أنانياً بالانغماس برغباتك، ومع ذلك فإنه من المفيد تذكير نفسك بأنك لست كائناً أسطورياً خارقاً بل إنسان ضعيف يمكن أن يمنع إلتهاج في الإصبع الصغير بقدمه من النوم العميق في ليله، والمشي نهاراً. وأخيراً تأتي كلمة ذنب بالألمانية مرادفة لكلمة (دين)، ولا يأتي هذا الترادف صدفة، فالشعور بالذنب أشبه بالدين الثقيل الذي يجب وفاؤه دائماً، إلا أن العملة هنا يتم دفعها من روحك وصرفها من عمرك ويتم مقابضتها بأمانك النفسي وسلامك العاطفي. لم يخلقنا الله ملائكة لا تخطئ ولا شياطين لا نتوب، بل بشر نتأرجح بين الصواب والخطأ، الطهر والإثم، البراءة والذنب....

عصابات المخدرات العنيفة تهز أوروبا الغربية



999 - خاص

أمستردام، تحت حراسة مئات من القوات الخاصة الملتزمة والطائرات بدون طيار التي كانت تحلق في السماء لمنع هروب السجناء. عندما أدانته القضاء بالتورط في خمس جرائم قتل ومحاولتي قتل، تم إخفاء وجوههم ولم يتم الكشف عن أسمائهم. وقال النائب الهولندي أوليس إلبان عن تاغي الذي حكم عليه بالسجن مدى الحياة: «لقد نجح في بث الخوف في عقول الناس». خلال الإجراءات القانونية التي استمرت ست سنوات والتي أدت إلى إدانة تاغي، قُتل ثلاثة أشخاص مرتبطون بالشاهد الرئيس للدولة بالرصاص في شوارع أمستردام:

تحمّل الكوكابين المضبوط لمنع المجرمين من سرقة مرة أخرى. إن أحد أكثر الأمثلة المثيرة للقلق على ما ألقته تجارة المخدرات في القرن الحادي والعشرين بالمجتمعات الأوروبية التي كانت مسالمة منذ زمن طويل ظهر في وقت سابق من هذا العام في هولندا، المعروفة منذ زمن طويل بموقفها المتسامح تجاه المخدرات الترفيهية وفقاً لتقرير «وول ستريت جورنال».

كان زعيم المخدرات الهولندي رضوان تاغي يعتبر خطيراً للغاية لدرجة أنه حوكم في مستودع تم تحويله إلى مخبأ في

كانت الجريمة المنظمة تعتبر في الماضي تهديداً بعيداً في معظم أنحاء أوروبا الغربية، ولكن العنف الوحشي الذي ترتكبه العصابات الإجرامية أصبح الآن يهز السلام في بعض أكثر مجتمعات العالم أمناً.

والآن أصبحت السويد تعاني من أعلى معدل لجرائم القتل بالأسلحة النارية في أوروبا، كما تساعد القوات المسلحة الشرطة في مكافحة عصابات الشوارع. وفي الدانمرك، أغلق سكان بلدة كريستيانيا سوق القنب المفتوح الشهير بعد أن سيطرت عليه العصابات العنيفة. وفي بلجيكا، بدأت قوات الأمن المسلحة في حراسة شاحنات الجمارك التي



فيصل تاغي بعد اعتقاله في دبي

منذ سبعينيات القرن العشرين، أدت قوانين المخدرات المتساهلة والمتناقضة إلى تغذية عالم إجرامي سفلي. الاستخدام الترفيهي للقنب قانوني، لكن الإنتاج ليس كذلك. فتح هذا الباب أمام جماعات الجريمة المنظمة لتزويد «المقاهي» الهولندية. قال ستين هورينس، مدير مكتب مؤسسة راند البحثية في هولندا وخبير سياسة المخدرات، إن العصابات توسعت لتشمل الاتجار بالكوكايين وإنتاج المخدرات الاصطناعية مثل الإكستاسي.

ويقول ممثلو الادعاء الهولنديون إن جرائم القتل التي أدين بها تاغي بدأت في عام 2015 عندما أمر بقتل صاحب متجر تجسس قدم للشرطة سجلات معاملاته، بما في ذلك معلومات عن معدات المراقبة التي باعها لعصابته. وقُتل مدون جرائم نشر اسم تاغي بالرصاصة خارج ناد جنسي شمال أمستردام، رغم أن المحكمة وجدت لاحقاً أدلة غير كافية على أن تاغي كان وراء جريمة القتل.

وفي عام 2016، انتقل تاغي إلى دبي مستخدماً جواز سفر هولندياً باسم مزيف، وظل بعيداً عن متناول السلطات الهولندية أثناء ممارسته أعماله في أوروبا.

ثم تعرض للخيانة. ففي عام 2017، وقعت جريمة قتل في أوترخت قال ممثلو الادعاء الهولنديون إن تاغي أمر بها، عندما قتل القتل المأجورون الشخص الخطأ. وسلم الوسيط الذي رتب عملية القتل نفسه للشرطة الهولندية وعرض الإدلاء بشهادته ضد تاغي.

وجهت السلطات الهولندية إلى تاغي غيابياً تهمة التواطؤ في ست جرائم قتل وأكثر من اثنتي عشرة عملية قتل مخطط لها وعمليات اغتيال، وبدأت جلسات ما قبل المحاكمة التي من المقرر أن تمتد لعدة سنوات.

وأنتويرب - بروج في بلجيكا. وفي عام 2019، تجاوزت عمليات ضبط الكوكايين في أوروبا نظيراتها في أمريكا الشمالية لأول مرة، وفقاً لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة. وفي عام 2021، وهو أحدث عام تتوفر عنه بيانات، ضبقت سلطات الاتحاد الأوروبي أكثر من 300 طن من الكوكايين، وهو رقم قياسي.

وُلد تاغي، البالغ من العمر 46 عاماً، في المغرب وانتقل إلى هولندا، بالقرب من أوترخت، عندما كان طفلاً صغيراً. وفي سن المراهقة، انضم إلى عصابة تعمل في مراكز التسوق المحلية، وفقاً لتقارير إخبارية هولندية وفيلم وثائقي عن حياته. وفي أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، قسم تاغي وقته متنقلاً بين عدة دول، حيث كان يهرب الحشيش إلى هولندا، وفقاً لتقارير إخبارية.

زعيم تجار الكوكايين

وقد دفع ارتفاع استهلاك الكوكايين في أوروبا وعصابات المخدرات في أمريكا الجنوبية إلى البدء في التحول إلى تلك السوق في عام 2008، ودخل تاغي تجارة الكوكايين العالمية. وفي مرحلة ما، استوردت عصابته نحو ثلث إجمالي الكوكايين الذي يدخل إلى هولندا، وفقاً لوثائق الشرطة التي استشهدت بها تقارير إخبارية هولندية.

لقد اعتمد الاقتصاد الهولندي لفترة طويلة على التجارة الدولية، وميناء روتردام هو الأكبر في أوروبا. يقول بيتر توبس، الأستاذ الفخري بجامعة لايدن ومؤلف العديد من الكتب حول التأثيرات المجتمعية للجريمة المنظمة: «كل ما يجعل هولندا جذابة للاقتصاد القانوني يجعلها أيضاً جذابة للاقتصاد غير القانوني».

شقيقه ومحاميه وصحفي معروف مختص بتغطية الجريمة انضم إلى الفريق القانوني للشاهد.

وقال روبي روكس، الأستاذ المشارك في علم الإجرام بكلية إيراسموس للقانون في روتردام: «لقد شهدنا جرائم قتل من قبل والجديد عند تاغي هو أنه يستهدف أيضاً أفراداً ليسوا جزءاً من عالم الجريمة: شقيق الشاهد الرئيس ومحام وصحفي».

وأضاف أن القضية «تثير كل هذه الأسئلة حول ما يمكن لهؤلاء المجرمين الذين يتمتعون بموارد غير محدودة على ما يبدو أن يفعلوه من داخل السجن».

وفي أواخر يوليو الماضي، تم تسليم فيصل، نجل تاغي البالغ من العمر 23 عاماً، من الإمارات العربية المتحدة بناءً على طلب السلطات الهولندية للاشتباه في مشاركته في منظمة إجرامية متورطة في الاتجار الدولي بالمخدرات وغسل الأموال والتحضير لجرائم عنيفة. وهو الآن محتجز في نفس السجن شديد الحراسة مع والده.

ويطالب إيليان، وهو عضو منتخب حديثاً في البرلمان، بعزل السجناء الخطرين عن السجناء الآخرين والأشخاص خارج السجن. ويقول: «بدون اتخاذ إجراءات سريعة، فإننا نخطر بشكل كبير. وكلما زاد عدد هؤلاء الرجال المهمين الذين يتم اعتقالهم، كلما أصبح الأمر أكثر إلحاحاً».

وفي تقرير حديث صادر عن يوروبول، الذراع القانوني للاتحاد الأوروبي، ومركز مكافحة المخدرات الأوروبي، قال التقرير إن العديد من الدول الأوروبية تعاني من «مستويات غير مسبوقه من العنف المرتبط بسوق المخدرات، بما في ذلك القتل والتعذيب والاختطاف والترهيب». وحدد التقرير 821 شبكة إجرامية خطيرة نشطة في الاتحاد الأوروبي، تضم أكثر من 25 ألف عضو.

وينظر الاتحاد الأوروبي الآن إلى الجريمة المنظمة باعتبارها تهديداً للمجتمعات الأوروبية على قدم المساواة مع الإرهاب.

وقالت كلير جورج نائبة المتحدثة باسم اليوروبول: «إن العنف يزعزع استقرار المجتمع والعقد الاجتماعي الذي نعرفه. كان العنف في الماضي أكثر انتشاراً في نقاط العبور، مثل المطارات، وبين مجموعات محددة. والآن، ينتشر العنف بشكل متزايد في الشوارع مع خطر إصابة المدنيين».

وتعزو وكالة الشرطة الأوروبية (يوروبول) أعمال العنف إلى عولمة تجارة المخدرات، وزيادة زراعة الكوكا في كولومبيا، وتفتت سلسلة التوريد. كما تمكنت العصابات من ترسيخ موطئ قدم لها في الموانئ الأوروبية الكبرى، بما في ذلك روتردام في هولندا



رسم لمحاكمة رضوان تاغي

وزيارة واحدة شهرياً. وفي يونيو نجح في تخصيص نحو 33 مليون دولار لتوسيع سجن البلاد شديد الحراسة بإضافة 12 زنزانية أخرى.

وخوفاً من انتقام عصابة تاغي، يتلقى إلبان الحماية من الشرطة من الوحدة التي تحمي العائلة المالكة الهولندية.

وقال «إن الأمر ليس شخصياً، ولكن بالنسبة لتاغي، فقد يكون كذلك». وتحدث أثناء عودته بالسيارة من البرلمان إلى منزله، بينما كانت صفارات الإنذار في سيارته الحكومية تنطلق بقوة، بينما كان سائق الحارس الشخصي يخترق الإشارات الحمراء. وكان يجلس بجوار السائق حارس مسلح ثان يرتدي سترة واقية من الرصاص.

في العام الماضي، رافق إلبان موظفي السجن في مدينة روموند في غارة ليلية لمصادرة الهواتف. وكان وجهه مغطى بقناع، وتبع حراس السجن وهم يفتحون أبواب الزنازين ويستخدمون الكلاب للعثور على الهواتف المخفية.

وقد لفتت جهوده انتباه السجناء. ففي أثناء سيره في أحد سجون هولندا مؤخراً، نادى أحد السجناء باسمه. وفي زيارة أخرى، قال إلبان إن أحد السجناء صاح قائلاً: «لماذا تحاولون دائماً جعل الأمور أصعب علينا؟» وفي جلسات علنية بالمحكمة، انتقد تاغي إلبان لإساءة استخدامه سلطته السياسية لتقييد حقوق السجناء.

وقال إلبان: «نحن الأوروبيون نعتبر الحرية والعيش في بلد آمن أمراً مسلماً به. ولكن عليك أن تدافع عن ذلك. فالبلد الحر يمكن أن يتحول إلى شيء قبيح بسرعة كبيرة».

أصل أفغاني يبلغ من العمر 35 عامًا، إنه التقى بتاغي لأول مرة في عام 2018. وكان إلبان حينها عضوًا في مجلس بلدي، واتهم إيران علناً بإصدار أمر بقتل معارض إيراني في بلده عام 2015. ووفقًا للائحة الاتهام، فإن الرجل المدان بترتيب جريمة القتل، نوفل فصيح، كان قاتلاً مأجورًا لتاغي. ومن خلال محام، رفع فصيح شكوى تأديبية ضد إلبان.

وقال إلبان إن الرسالة الضمنية كانت: «نحن نراقبكم. توقفوا عن الكلام».

بدأ إلبان مسيرته السياسية من خلال التعهد بمواجهة تاغي وغيره من المجرمين الخطرين الذين قال إنهم يهددون الديمقراطية في البلاد.

في عام 2021، بصفته عضوًا منتخبًا حديثًا في البرلمان عن يمين الوسط، سافر إلى معقل المافيا السابق في باليرمو، في صقلية، للتعرف على نظام المادة 41 مكرر، الذي سمح منذ أوائل التسعينيات للحكومة الإيطالية بفرض العزلة شبه الكاملة على السجناء.

كما قام بجولة في سجن كولورادو الذي يأوي تاجر المخدرات المكسيكي هواكين «إل تشابو» جوزمان، والذي اشتكى مؤخرًا للسلطات من عدم السماح له بالتحدث إلى زوجته وبناته لمدة سبعة أشهر.

ويريد إلبان أن تطبق هولندا نظاماً مماثلاً شيئاً قاسياً قدر الإمكان بموجب قانون حقوق الإنسان الأوروبي.

ومن المقرر أن يناقش البرلمان الهولندي مشروع قانون اقترحه لتقييد المعتقلين المعرضين للخطر بمكالمات هاتفيتين

دفع أحد شهود الدولة، وهو الوسيط المشار إليه باسم نبيل ب، ثمن خيانتته لتاغي. ففي عام 2018، قُتل شقيقه بالرصاص خارج مكتبه في أمستردام. وفي العام التالي، قُتل محامي نبيل ب، ديرك ويرسوم، على يد رجل ملثم فر سبراً على الأقدام.

كانت هناك قصص أخرى صادمة عن جرائم العنف. ففي عام 2016، عُثر على رأس مقطوع لعضو عصابة ينظر من خلال نافذة مقهى في أمستردام. وفي عام 2020، اكتشفت الشرطة حاويات شحن تم تحويلها إلى ما يبدو أنها غرف تعذيب عازلة للصوت ومجهزة بكماشات ومشاعل لحام وكرسي طبيب أسنان مقيد بالأغلال.

في عام 2019، أُلقت شرطة دبي القبض على تاغي بعد مطاردة، ورحلته إلى هولندا. وعثرت الشرطة على صور لامرأة تتعرض للتعذيب على هاتفه بلاك بيري المشفر.

كان تاغي محتجزاً في سجن هولندي شديد الحراسة أثناء الإجراءات القانونية. في عام 2021، قُتل بالرصاص بيتر دي فريس، أشهر مراسل جرائم في البلاد، والذي انضم إلى الفريق القانوني لشاهد الادعاء، أثناء مغادرته استوديو تلفزيوني في أمستردام.

تم القبض على محامي تاغي الأول بعد أن توصل تحقيق أجرته الشرطة إلى أن الاثنين استخدمتا الاجتماعات المخصصة للتحضير للمحاكمة لمناقشة خطط الهروب من السجن. وتضمن أحد السيناريوهات إطلاق مرتزقة النار على تاغي للخروج من السجن، «بطريقة قوات البحرية الخاصة»، ووفقاً لملاحظة تم اعتراضها. تم القبض على محامية تاغي الثانية بتهمة نقل رسائل إلى أشخاص خارج السجن.

خلال المحاكمة، شعرت السلطات الهولندية بالقلق من أن رجال تاغي قد يحاولون إخراجه من السجن عن طريق اختطاف موظفي السجن وإجباره على إجراء عملية تبادل. توقف رئيس الوزراء الهولندي مارك روتيه عن ركوب دراجته للذهاب إلى العمل، وألغت ولي العهد الهولندي الأميرة أماليا عامها الأول في الجامعة - ويبدو أن السبب في ذلك هو تهديدات الاختطاف من تاغي. تم الكشف عن التهديدات في قضية محكمة ضد ابن عمه، الذي تم القبض عليه أثناء عمله كمحام له.

وأظهر استطلاع للرأي أجري العام الماضي أن نصف القضاة والمدعين العامين الهولنديين شعروا بأمان أقل في عملهم بسبب التهديدات أو الترهيب، وأن ما يقرب من ثلثهم قد غيروا روتين عملهم، بما في ذلك استبدال أسمائهم في ملفات القضايا برمز. وقال إلبان، وهو عضو في البرلمان من



**Be 100%
Sure
كوني متأكد
%100**

نظرية كرات الغولف

في تجربة أجراها أستاذ جامعي مع طلابه، أتى الأستاذ بإناء فارغ ووضع فيه بعض كرات الغولف الصغيرة حتى بدأ ممتلئاً، ثم سألهم: هل الإناء ممتلئ حتى آخره أم لا؟ فأجمع كل الطلاب على أنه ممتلئ.

وضع الأستاذ بعض الحصى الصغيرة في الإناء، فاحتوى الإناء الحصى التي ملأت الفراغات التي كانت بين كرات الغولف، وأعاد الأستاذ السؤال على طلابه: هل الإناء ممتلئ حتى آخره أم لا؟ فأجمع الطلاب من جديد على أنه ممتلئ.

أضاف الأستاذ كمية من الرمل إلى الإناء، فاحتوى الإناء الرمل الذي ملأ الفراغات التي بين الحصى وكرات الغولف، وبدأ أن الإناء قد امتلأ حتى آخره هذه المرة، فأعاد الأستاذ طرح السؤال على طلابه إن كان الإناء ممتلئاً حتى آخره أم لا، فأجمع الطلاب واثقين من إجابتهم هذه المرة على أنه ممتلئ تماماً.

أحضر الأستاذ زجاجة ماء وبدأ يسكبها داخل الإناء، فاحتوى الإناء الماء الذي أخذ يملأ الفراغات الصغيرة للرمل. وعندما بدت الدهشة على وجوه الطلاب بدأ الأستاذ الجامعي يخبرهم عن الحكمة من هذه التجربة قائلاً:

الإناء هو حياتنا، وكرات الغولف هي الأمور المهمة في حياتنا، أما الرمال فهي الأمور غير المهمة. عندما نبدأ ترتيب حياتنا بوضع الأمور المهمة فيها أولاً، وهي الكرات، نستطيع أن نستوعب بعض الأمور الأقل أهمية لكننا عندما نبدأ ترتيب حياتنا بوضع الأمور غير المهمة أولاً، وهي الرمال، فإننا لا نجد مكاناً للأمور المهمة بعد ذلك.

الأمور غير المهمة في حياتنا كثيرة، وهي تبدو لنا غالباً بسيطة، فعملها في كثير من الأحيان من دون إكتراث، ولا نغيرها اهتماماً، لكنها تصبح مصدر إزعاج لنا، تزعجنا في حياتنا، ولا نتيح مكاناً للأمور المهمة، وبهذا تطغى حيات الرمال على كرات الغولف، فنجد أنفسنا غير قادرين على تنظيم أوقانتنا بالطريقة التي نتيح لنا إنجاز الأمور المهمة في حياتنا، في حين تزدحم هذه الأوقات بالأمور غير المهمة، إلى درجة نشعرنا أن الزمام أقلت من أيدينا، وأن حياتنا أصبحت تقترب من النهايات المحتومة من دون أن نحقق الآمال التي كانت تراودنا عندما كنا صغاراً، وتلك التي تطورت بعد أن بلغنا مرحلة الشباب وتبلورت بشكل عملي أكثر، وتلك التي نضجت ونحن نجتاز مرحلة الشباب إلى مرحلة الرشد، وتلك التي أخذت شكلها النهائي ونحن نقرب من مرحلة الهرم.

مراحل نحسبها ونحن صغار طويلة، ونتمنى لو أننا نستطيع حرق بعض المراحل لنصل إلى تلك التي نلبيها، لكننا بمرور الوقت ندرك أن عملية الحرق هذه فعلٌ أخرج ما كان لنا أن نقدم عليه، لكن الوقت يكون قد تأخر على إيقاف عجلة الزمن أو الحد من سرعتها، ناهيك عن القدرة على إعادتها إلى الوراء قليلاً، كي يتسنى لنا الاستمتاع باللحظة التي نعيشها، وإعادة ملء الإناء بكرات الغولف بدلاً من الرمال التي أفرغناها في أنيتنا.

تجربة ملء الإناء هذه واضح أن الغرض منها هو دق جرس الإنذار لأولئك الذين ما زالت أمامهم فسحة من الزمن قبل أن تمتلئ أنيتهم بالرمل ولا يبقى فيها فراغ لكرة غولف واحدة، هم أحوج ما يكونون إليها كلما تقدم بهم العمر وأصبحت الفرص أكثر ضيقاً، وغداً الوقت أقل سعة، وقطار الحياة يمضي بسرعة لا تتيح لنا أن ننزل في محطة من محطاته لالتقاط الأنفاس وإعادة ترتيب الأوراق.

لا أعرف إذا كان اختيار كرات الغولف في هذه القصة من باب الصدفة، أو أنه كان مقصوداً، ذلك أن لعبة الغولف تحتاج إلى الكثير من الصبر، ولاعبها يجب أن يتمتع بالكثير من اللياقة، لأن ممارستها تتطلب المشي في الملعب الذي يصل طوله في بعض الأحيان إلى سبعة كيلومترات، مما يساعد على صحة القلب، وهو ما يحتاجه الإنسان كي يصل إلى بر الأمان بأكبر قدر من المكاسب وأقل قدر من الخسائر.

نحن جميعاً مدعوون إلى تأمل نظرية كرات الغولف هذه، ومعرفة الحكمة منها، طالما كانت لدينا الرغبة في ملء أنيتنا بالكرات، وترك مساحة أقل للرمل، لأن الكرات وحدها لا تستطيع سد كل الفراغات التي في الأنية.



علي عبيد الهاملي

كاتب وإعلامي إماراتي

aliobaid4000@yahoo.com

حماية من تحبهم، جيلاً بعد جيل

إرث غني في مجال التأمين منذ عام 1972.

بصفتها شركة التأمين الأولى في المنطقة، ظلت شركة أبوظبي الوطنية للتأمين، وعلى مدى عقود طويلة، تعمل على ترسيخ الثقة وتعزيز مبادئ الولاء والالتزام بهدف توفير حلول تأمين بمعايير عالمية لعملائها في دولة الإمارات العربية المتحدة.



تأمين تعتمد عليه للأفراد والشركات.

adnic.ae | 800 8040 | +971 2 4080 900

رحلة ابن بطوطة

(3 من 4)



د. فالح حنظل



الإمبراطور المغولي غازان أعلن عن اعتناقه الديانة الإسلامية رسمياً حالما اعتلى العرش

ففي العراق، وبعد «هولاكو» تعاقب على حكم المغول ابنه «أباقا» ويسمى «الإيلخان»، وهو الذي حاول احتلال دمشق وصدّه، «بيبرس» حاكم مصر المملوكي.

وعندما توفي «أباقا» مؤسس المملكة «الإيلخانية» المغولية عام 1282، تولى الأمر أخوه «نيكودارا» ومات هذا عام 1284، وتولى الأمر ابنه «أرغون»، وهذا مات عام 1295، وتولى الأمر بعده ابنه «غازان». وكان اعتلاء غازان العرش المغولي، نقطة فاصلة في تاريخ الدولة المغولية، لأنه حالما اعتلى العرش أعلن عن اعتناقه الديانة الإسلامية رسمياً، ونقل مقره وعاصمته إلى مدينة «تبريز» الواقعة في إيران، وتوفي غازان عام 1304 وتولى الأمر بعده أخوه «أولجاتو» الذي أطلق على نفسه لقب «ضربنده» وأعلن أنه متمسك بالمذهب الشيعي وتوفي عام 1316، وتولى الأمر بعده ابنه «أبو سعيد»، والذي استمر إلى عام 1335 وعندما توفي لم يكن له وريث شرعي. وعلى أيام أبو سعيد هذا، زار ابن بطوطة العراق وإيران وتركيا. وقال عن سفرته ما يلي:

«في العشرين من ذي الحجة خرجت من مكة صحبة أمير جماعة الحجاج العراقيين واسمه البهلوان محمد الحويج ومعنا قدور من نحاس عظيمة يطبخ فيها الطعام لمن لا زاد له وفي الركب جملة من الجمال، يركب عليها من لا قدرة له على المشي، وكل ذلك من صدقات السلطان أبي سعيد ومكارمه».

وهكذا ارتحل ابن بطوطة من مكة إلى العراق، عبر صحراء نجد التي تحدث عنها أيضاً ووصف مناطقها وآبارها وكانت أول مدينة عراقية وصلها هي النجف.

ثاني عشر: مدينة النجف

قال عنها: «إنها مدينة حسنة في أرض فسيحة صلبة، وهي من أحسن مدن العراق وأكثرها

ومن النجف ذهب ابن بطوطة إلى البصرة.

ثالث عشر: مدينة البصرة

قال عنها: «إنها إحدى أمهات مدن العراق الشهيرة الذكر في الآفاق والأرجاء الأنيقة والبساتين الكثيرة والفاكهة الأثيرة وليس في الدنيا نخلأ أكثر منها، ويصنع من تمرها عسل يسمى السيلان. وأهل البصرة لهم مكارم أخلاق وإيناس للغريب، وهم يصلون الجمعة في مسجد أمير المؤمنين، وفي هذا المسجد المصحف الكريم الذي كان عثمان رضي الله عنه يقرأ فيه عندما قتل وأثر الدم فيه. وشهدت صلاة الجمعة في هذا المسجد، فلما قام الخطيب إلى الخطبة، لحن فيها لحنأ كبيراً، فعجبت من أمره، فقيل لي

ناساً وأتقنها بناءً ولها أسواق نظيفة مثل أسواق البقالين والطباخين والخبازين والفاكهة والخباطين والقطارين، ثم باب الحضرة التي يقولون إن قبر الإمام علي بن أبي طالب موجود فيها. وفي الحضرة مدرسة عظيمة للعباد والصوفيين ولكل من يرد إليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم. أما الداخل إلى باب القبة التي فيها القبر. فيأمرونه بتقبيل العتبة المصنوعة من الفضة. أما داخل القبة، فهو مفروش بأنواع البسط من الحرير، وفي السقف قناديل الذهب والفضة. وعلى الأرضية توجد طسوت من ذهب وفضة فيها ماء الورد والمسك وأنواع الطيب، يغمس الزائر يده في الطسوت ويدهن به وجهه تبركاً»،



بغداد كانت فقدت برقيها عند زيارة ابن بطوطة لها

والقدر الشريف والفضل المنيف، مثنى الخلفاء ومقر العلماء. ولكن هذه المدينة ذهب رسمها ولم يبق إلا اسمها، وهي بالإضافة إلى ما كانت عليه قبل إحصاء الحوادث عليها والتفات أعين النواب إليها كالطل الدارس أو تمثال الخيال الشاخص، فلاحسن فيها يستوقف البصر أو يستدعي النظر، إلا دجلتها. التي هي بين شرقها وغربها كالمراة المجلوة بين صفحتين أو العقد المنتظم بين بيتين. قال شاعر

لقد أقام على بغداد ناعيا

فليبكها خراب الدهر باكيها

كانت على مائها والحرب موقدة

والنار تطفأ حسناً في نواصيها

ترجى لها عودة في الدهر سالحة

فالآن أضمر منها الدهر راجيها

مثل العجوز التي ولت شبيبته

وبان عنها جمال كان يحظيها

وقال شاعر آخر:

بغداد دار لأهل المال واسعة

وللصعاليك دار الضنك والضيق

ظللت أمشي مضافاً في أزقتها

كأني مصحف في بيت زنديق

وفي بغداد من المساجد التي يخطب فيها وتقام

الجمعة أحد عشر مسجداً والمساجد سواها

والتمر. وجامعها الأعظم، جامع كبير شريف، وهناك محراب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهناك ضربه الشقي ابن ملجم والناس يقصدون الصلاة فيه. ومن مدينة الكوفة توجه ابن بطوطة إلى بغداد التي وصفها وصفاً كئيباً مؤلماً، ولا عجب في ذلك، فهذه المدينة، وقبل أن يدخلها «هولاكو» ويدمرها فقد دمرتها أياد فارسية وسلجوقية، وذلك يوم استولى «البويهيون» الفرس على بغداد، وأعلنوا أنهم أوصياء على الخليفة العباسي، بل إنهم احتقروا الخلفاء كلهم وسجنوهم وقتلوه. ثم جاء بعدهم السلاجقة الترك وعلفوا ما فعله البويهيون، وكل تلك الانقلابات كانت تحصل على حساب العنصر العربي، إلى أن وقعت كارثة هولاكو عام 1258 التي أتلفت معاهد الثقافة والكتب والمخطوطات الثقافية وحرقت بيوت أهلها بعد أن قطعت رؤوسهم، ولم ينته الأمر بعد ذلك، إذ تصارع الحكام المغول فيما بينهم وتقاتلوا في بغداد وأجهزوا على ما تبقى فيها من معالم الحضارة والبناء. وفي تلك الفترة دخلها ابن بطوطة.

خامس عشر: بغداد، وقال عنها:

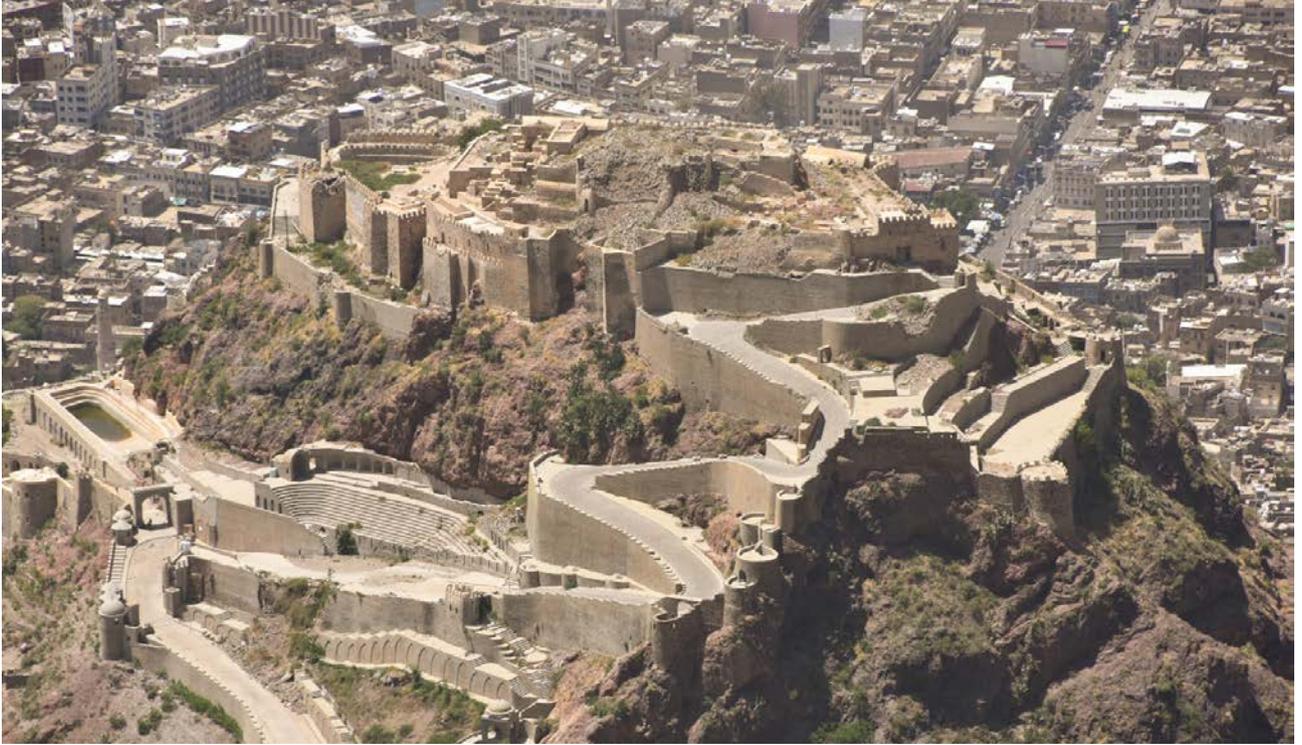
«مدينة دار السلام، وحضرة الإسلام، ذات

إن هذا البلد لم يبق فيه من يعرف شيئاً من علم النحو. فسبحان مغير الأحوال ومقلب الأمور. هذه البصرة التي إلى أهلها انتهت رئاسة النحو وفيها أصله وفرعه ومن أهلها إمامه الذي لا ينكر سبفه».

ومن البصرة، ركب ابن بطوطة سفينة أخذته إلى داخل الخليج العربي ونزل أول الأمر في مدينة عبادان الواقعة في إيران ومنها إلى مدينة «تستر» وقال عنها إنها آخر حدود مملكة التتر وإنها تعود إلى مملكة المماليك في مصر، وترك لنا وصفاً طويلاً عنها. ومن هناك إلى «أصفهان»، ومن هناك إلى «شيراز»، وتحدث عن هذه المدينة حديثاً طويلاً، وبالغ في وصفها باعتبارها قاعدة حكم التتر على المنطقة كلها. ومن هناك عاد إلى العراق مرة أخرى ووصل أولاً إلى مدينة الكوفة، وقال عنها ما يلي:

رابع عشر: مدينة الكوفة

«وهي إحدى أمهات البلاد العراقية المتميزة، فيها منزل العلماء والصالحين، وحاضرة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، إلا أن الخراب استولى عليها بسبب أيدي العدوان التي امتدت إليها، ولا سور عليها، وبنائها بالأجر وأسواقها أكثر ما يباع فيها السمك



تعز كانت من أعظم مدن اليمن وأحسنها

أغنى من أهلها، فهي واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه كثيرة العمارة ولأهلها لطافة الشمانل وحسن الأخلاق، ولنسائها الحسن الفائق. وأهل المدينة يخرجون في أيام الرطب إلى بساتين النخل كل سبت، ولا يبقى في المدينة أحد من أهلها أو من الغرباء، ويخرج أهل الطرب وأهل الأسواق لبيع الفواكه والحلوات، وتخرج النساء ممتطيات الجمال في المحامل» وبعد ثلاثة أيام ذهب ابن بطوطة إلى «تعز» وقال عنها:

«وهي من أعظم مدن اليمن وأحسنها، وأهلها ذو تجبر وتكبر وذلك الغالب على البلاد التي يسكنها الملوك، وهي ثلاث محلات، إحداهما يسكنها السلطان ومماليكه وحاشيته وأرباب دولته، والثانية يسكنها الأمراء والأجناد، والثالثة يسكنها عامة الناس وفيها السوق العظمى». وتحدث أيضاً عن سلطان اليمن الذي ذكرناه في أول البحث، وقد زاره وقال عن مراسيم الزيارة ما يلي: «إن كيفية السلام على السلطان، هو أن يمس الإنسان سبابته الأرض، ثم يرفعهما إلى رأسه ويقول «أدام الله عزك» وترتيب قعود هذا السلطان أنه يقعد فوق دكة مفروشة ومزينة بالحرير وعن يمينه ويساره حملة السلاح وأصحاب السيوف والدروع والقسي والنبال. وإذا قعد السلطان صاحوا صيحة واحدة «بسم الله» وإذا قام فعلوا مثل تلك، وإذا استوى قاعداً دخل عليه كل من يريد السلام ويقف ولا يقعد إلا إذا أشار السلطان إلى رئيس الجند قائلاً «قل له اقعد».

أرضاً سوداء فيها عيون تنبع بالقار وتصنع له أحواض». ومن الجدير بالذكر أن هذه المنطقة التي تحدث عنها ابن بطوطة، تم اكتشاف النفط فيها بعد ستمئة عام من ذلك التاريخ، ولا زال إلى يومنا هذا. ومن هناك وصل إلى مدينة الموصل وتحدث عن قبور الأنبياء جرجيس ويونس، ثم غادرها وعاد إلى بغداد ومن بغداد ذهب مرة أخرى إلى مكة المكرمة وأدى فريضة الحج ومنها إلى جدة وعبر البحر متجهاً إلى السودان، حيث رست سفينته في ميناء «سواكن»، وهناك طاف في أرجاء السودان وتحدث عن بلدات مختلفة وقال إن حكامها عرب من قبائل عربية. ثم إنه ترك السودان وركب البحر وعبر إلى اليمن. وقيل أن نذكر ما قاله عن اليمن يومذاك، فإنها كانت قبل زيارته تحت حكم الأيوبيين ثم المماليك، إلا أنها انفصلت عن الحكم المملوكي وتأسست الدولة الرسولية منذ عام 1229م. وعندما وصلها ابن بطوطة قال إن حاكمها نور الدين علي بن داود بن يوسف بن علي بن رسول ومن الجدير بالذكر أن علي بن رسول هو مؤسس حكم الرسوليين في اليمن: وما قاله ابن بطوطة عن اليمن هو ما يلي:

سادس عشر: اليمن

كانت أول مدينة وصلها ابن بطوطة هي مدينة «زبيد» وقال عنها: «إنها مدينة عظيمة في اليمن وليس باليمن بعد صنعاء أكبر منها ولا

كثيرة جداً وكذلك المدارس، ولكنها خربت. وجانبها الغربي الذي بني أولاً هو الآن خراب أكثره ولم يبق منه إلا ثلاث عشرة محلة، وهناك قبر معروف الكرخي وقبر موسى الكاظم. وفي الجانب الشرقي المدرسة المستنصرية التي بناها الخليفة المستنصر بالله العباسي، وتدرس فيها المذاهب الأربعة. أما أبو سعيد وهو حاكم العراق المغولي فقد قال عنه ابن بطوطة ما يلي «لقد ملك العراق وهو صغير السن ورأيته في بغداد وهو شاب أجمل خلق الله صورة، وكان معه وزيره. رأيتهما في حراقة في نهر دجلة، وعن يمينه وشماله زورقان فيهما أهل الطرب والغناء. ورأيت من مكارمه في ذلك اليوم أنه تعرض له جماعة من العميان فشكروا ضعف حالهم فأمر لكل واحد منهم كسوة ونفقة تجرى عليها».

ثم إن ابن بطوطة غادر بغداد، إلا أنه في مذكراته استطرد بالحديث عن أبو سعيد وقال «إن نزاعاً وقع بين الحكام أنفسهم وإن زعيماً اسمه شيخ حسن اغتال أبو سعيد واستولى على الحكم في العراق. وحسب متابعتنا التاريخية فإن هذا الحادث وقع عام 1338 وهو بداية حكم «الجلالريون» المغول للعراق.

المهم في الرواية أن ابن بطوطة غادر بغداد وذهب إلى إيران مرة أخرى وزار مدينة تبريز، ثم عاد ودخل العراق وشاهد مدينة سامراء وقال عنها «إن الخراب استولى على هذه المدينة ولم يبق فيها إلا القليل». ثم وصل إلى منطقة القيارة وقال «إن فيها



Tel.: 06 533 67 62

info@adamsdairy.ae

أبو الأسود الدؤلي.. ووضع علم النحو

كان «النحو» في العلوم التي نشأت مبكراً في الحياة العلمية والثقافية عند العرب. ولم تتم أبواب هذا العلم وفصوله دفعة واحدة على يد مؤلف واحد، كانت هناك بدايات واضحة مشمولة بالذكاء والإحساس اللغوي السليم. وأول اسم من أسماء العلماء الذين اشتغلوا بالنحو هو أبو الأسود الدؤلي من رجال القرن الهجري الأول.

وكان العرب يعتمدون في إتقان النحو والصرف وغيرهما على السليقة التي يتوارثونها جيلاً عن جيل... ثم جدت في الحياة العربية شؤون دعت إلى التأليف في علم يضبط اللسان ليبقى صحيحاً فصيحاً.

من كتب التراجم الأولى التي سجلت أعمال النحويين واللغويين كتاب أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي، وهو كتاب: «طبقات النحويين واللغويين»، وأول رجل ذكره المؤلف ونوّه به هو: أبو الأسود الدؤلي. وللكتاب خبر طريف.

أخبرنا الزبيدي أن خليفة الأندلس الحكم المستنصر «حكم 350 - 366هـ» طلب إليه أن يؤلف كتاباً يذكر فيه المشتغلين بالنحو واللغة، وأن يجعلهم في طبقات، ويترجم له، ويذكر آثارهم: «تأليفهم وآراءهم»، وأن يفصل النحويين عن اللغويين لتظهر جهودهم ماثلة، ولتخلد أسماءهم جزاء عملهم العلمي وخدمة الأمة.

وأول اسم مذكور في الكتاب هو أبو الأسود: ظالم بن عمرو، من أهل البصرة قال الزبيدي بأنه: «أول من أسس العربية، ونهج سبلها، ووضع قياسها. ونقل عن شيخه أبي علي البغدادي نزيل الأندلس: إن أبا الأسود هو أول من وضع العربية، ونقطة المصاحف.

وفي حياة أبي الأسود خبر عن ابنة له قالت له مرة: «ما أشد الحر» فقال لها: القبط، أي أيام القبط هي أشد أيام الحرارة «ويكون القبط في تموز وأب عادة. فاستغربت جواب أبيها. وانتبه أبو الأسود إلى أن ابنته تتعجب من اشتداد الحر، فقال لها قولي: «ما أشد الحر» فبدأ تفكيره بعمل شيء «يكتب كلاماً» لضبط اللغة.

قصد أبو الأسود إلى والي العراق زياد بن أبي سفيان «أبيه» فاستأذنه في كتابة كلام يضبط لغة الناس، فلم يجد لذلك ضرورة. قال الخبر: فما لبث أن جاءه رجل فقال له: أصلح الله الأمير! «مات أبانا وترك بنون!» فاستغرب زياد، وردد العبارة مستنكراً وقال للحاجب ادع أبا الأسود، فلما جاء قال له: ضع للناس الذي كنت نهيتك عنه، فبدأ يذكر المفعول به، والتعجب، والمضاف- النصب والرفع والجر والجزم.

وقد حفظ الناس - والعلماء خاصة- أن عمر رضي الله عنه نبه على أهمية دراسة اللغة، وتلقينها الجيل الصاعد على الوجه الصحيح، وروي عنه - كما نقل الزبيدي الإشبيلي «وغيره»: «تعلموا العربية فإنها تشيب العقل «تنيره» وتزيد في المروءة.

وقال: «تعلموا الفرائض والسنن، واللحن «ضبط اللغة» كما القرآن.

وذكر كتاباً «رسالة» بعث به عمر رضي الله عنه إلى من كانوا في إقليم أذربيجان، وذكر فيه: «تعلموا العربية». واهتم العرب في صدر الإسلام بحفظ الشعر وروايته، فإنه هو مادة إتقان اللغة والنحو ومفتاحه.

وكان مع أبي الأسود في أول حركة التأليف في النحو اثنتان من العلماء هما: عمر بن

عاصم، وعبدالرحمن بن هرمز، لكن لأبي الأسود فضل السبق والتقدم. ويذكر في أوائل المهتمين بالنحو: عيسى بن عمر، وكان قد وضع قواعد النحو على الأكثر، أي على الأكثر وروداً وتداولاً على ألسنة العرب الفصحاء. وسمي غير ذلك «لغات».

وألف عيسى بن عمر كتابين في ذلك سماهما الجامع والمكمل، وذكرهما الخليل بن أحمد فقال:

بطل النحو جميعاً كله

غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع

فهما للناس شمس وقمر

ومعلومة مكانة الخليل في اللغة والنحو خاصة، وذكرت أخباره أنه لم يؤلف كتاباً في النحو ولكنه أعطى صديقه وتلميذه سيبويه ما عنده.

وذكر ضيف «العصر العباسي الأول: 122» مكانة سيبويه في علم النحو، وحال هذا العلم بين يديه، قال: «والخليل هو المؤسس الحقيقي لصرح النحو العربي، بل هو المقيم لقواعده، وتشيد بنيانه وأركانه. وكانت المادتان الأساسيتان اللتان اعتمد عليهما في رفع هذا الصرح إلى عنان السماء - كما يوضح ذلك كتاب تلميذه سيبويه: القياس والعلل. أما القياس فيتضح في ضبطه القواعد واطرادها «تواليها» بحيث تنفي «تحذف» الشواذ. وأما العلل فمقدمات القياس التي تثبت صحته مما تقدمه من أدلة عقلية سديدة. وخلفه على تراثه النحوي «سيبويه» المتوفي 180هـ «ولم يتجاوز عمره أربعين سنة في أرجح



د. محمد رضوان الداية
كاتب وأستاذ
الأدب الأندلسي والمغربي



مناسبات تتعلق بحاجاته اليومية.
على أن أبا تمام اختار لأبي الأسود في باب
الغزل من كتابه ديوان الغزل:
أبي القلب إلا أم عمرو وحبها
عجوزاً ومن يحبب عجوزاً يفند
«يفند: ينسب إلى الفند «الجنون»- يريد يناله
اللوم.

كثوب اليماني قد تقادم عهده
ورقعته - ما شئت!- في العين واليد
ومن شعره في ما سمي الحاجات اليومية
قطعة في هجاء ابن عم له سد بوابة مشتركة
كان يخرج منها أبو الأسود إلى الطريق
مباشرة،

لنا جيرة سدوا المجازة بيننا
فإن ذكروك السد، فالسد أكيس
ومن خير ما أنصفت بالدار حائط
تزل به صقع الخطاطيف أملس!
فالحاجز الذي أقامه ابن عمه سداً معكم أملس
تنزلق عنه طير الخطاف «الصقع: التي في
رأسها بياض- القوية!»

- ومعنى تزل: تنزلق، لا تثبت، لملامسته.
وقال فيه وأشار إليه بكلمة «صاحب»:
بكيث بصاحب إن أذن شيراً
يزدني في مبادعة ذراعاً
كلانا جاهد أدنو وينأى
فذلك ما استطعت وما استطاعا
وله في الحكمة:

وأحبب إذا أحببت حياً مقارباً
فإنك لا تدري متى أنت نازع
- «لا تدري متى ينتهي عهد هذا الحب»
وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً
فإنك لا تدري متى أنت راجع!

لقد حفظ تاريخ العلم لأبي الأسود فضل
الالتفات إلى إصلاح الخطأ.
ونشأة علم النحو وتقديم أفكار ومصطلحات
أسهمت في تطوره وتمامه.

العلم ووضع شيء من مصطلحاته، ولد قبل
الهجرة، ويبدو أنه سكن البصرة في خلافة
عمر رضي الله عنه، واشتهر وظهر في
خلافة علي رضي الله عنه، وهناك خبر أنه
رضي الله عنه نبه أبا الأسود على قضية
ضبط اللغة، والانتباه إلى ما عرف في ما
بعد بـ«علم النحو».

«وكان أبو الأسود خطيباً، شاعراً عالمياً،
ومن المقدمين في العلم، وكان قد جمع شدة
العقل «الذكاء» وصواب الرأي، وجودة
اللسان، وقول الشعر، والظرف.

ولأبي الأسود الدولي، ديوان مطبوع طبع
أكثر من مرة، وقال د. فروخ في تقويم
شعره «تاريخ 348/1» إنه شعر ضعيف
في الأكثر، قليل القيمة الفنية، فإن أكثره في

الأقوال»، وقد أودع هذا التراث مصنفه
الموسوم باسم «الكتاب» مضيفاً إليه من
أنظاره ما يدل دلالة بيّنة على فطنته ونفاذ
بصيرته. و«الكتاب» هذا يعد آية خارقة
من آيات العقل العربي حتى سماه بعضهم
قرآن النحو، ويقول صاعد الأندلس «في
كتابه: طبقات الأمم: لا أعرف كتاباً ألف
في علم من العلوم قديمها وحديثها اشتمل
على جميع ذلك العلم، وأحاط بأجزاء ذلك
الفن غير ثلاثة كتب، أعدها «المجسطي»
لبطليموس «يوناني» في علم هيئة الأفلاك،
والثاني كتاب أرسطاليس «يوناني» في علم
المنطق، والثالث كتاب سيويوه البصري
النحوي.

وأبو الأسود الدولي بادئ النظر في هذا

وفد من الدفاع المدني السعودي في زيارة للإمارات

بالدولة، وشملت جولة الوفد السعودي زيارة لشرطة دبي التقى خلالها العقيد ضاحي خلفان قائد عام الشرطة، وزيارة لشرطة أم القيوين التقى خلالها بالعقيد عبيد يوسف مدير عام الشرطة، وقام الوفد خلال الزيارتين بالاطلاع على عدد من مرافق ومنشآت الشرطة والدفاع المدني، والتقى الوفد خلال زيارته بالعقيد سهيل محمد عبدالله مدير عام وزارة الداخلية الذي أشاد خلال اللقاء بالتعاون القائم بين دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية في مختلف مجالات الشرطة والأمن، وأعرب عن ثقته في أن زيارة وفد الدفاع المدني السعودي سيكون لها نتائج إيجابية في تعزيز أواصر التعاون الأخوي القائم بين البلدين الشقيقين.

انطلاقاً من التعاون الأخوي القائم بين دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية قام وفد من الدفاع المدني السعودي بزيارة للدولة برئاسة اللواء هاشم عبدالرحمن مدير عام الدفاع المدني واستغرقت الزيارة أربعة أيام أجرى الوفد السعودي خلالها لقاءات مع المسؤولين استهدفت دعم التعاون المشترك بين البلدين، كما قام بجولة تفقدية لمرافق الدفاع المدني في الدولة، وقد وصل وفد الدفاع المدني السعودي حيث كان في استقباله العقيد حميد على سيف مدير عام الدفاع المدني وعدد من المسؤولين والضباط في وزارة الداخلية، وقام الوفد بزيارة للإدارة العامة للدفاع المدني اطّلع خلالها على نظام وأسلوب العمل في مجال الدفاع المدني

الشرطة



مدير عام وزارة الداخلية يستقبل أمين عام مجلس وزراء الداخلية العرب



خلال الدورة القادمة التي ستعقد بالدار البيضاء في أوائل ديسمبر المقبل، وقد أشاد الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب بحرص دولة الإمارات على كل ما من شأنه تدعيم التعاون العربي في المجالات الأمنية والتزامها بتنفيذ ما يصدر عن وزراء الداخلية من قرارات تستهدف تحقيق التكامل الأمني العربي.

استقبل العميد سهيل محمد عبدالله مدير عام وزارة الداخلية الدكتور أكرم نشأت إبراهيم الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب، وتناول البحث خلال الاجتماع الجهود التي تنهض بها الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب لتنفيذ القرارات الصادرة عن الدورات السابقة للمجلس والموضوعات المطروحة

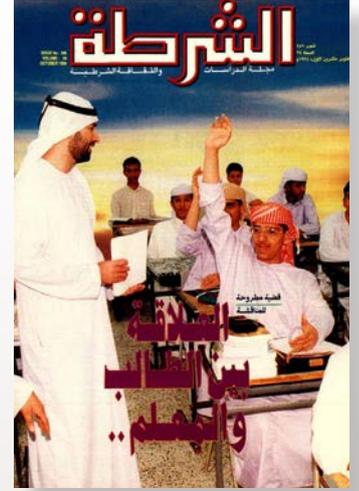
إذا كان التقرير الجنائي السنوي لعام 1984 يشير إلى الانخفاض في عدد الجرائم بوجه عام، وهو مؤشر طيب يدل على نجاح الجهود المبذولة لمكافحة الجريمة وتحقيق الأمن والاستقرار. فهناك مؤشر آخر له دلالة وسبق التنبيه إلى خطورته.

كلية الشرطة تنظم الدورة السادسة للضباط الجامعيين



انعقاد الدورة وأشار في كلمته إلى أن هذه الدورة تتميز عن غيرها من الدورات السابقة من حيث اتباع أساليب جديدة في التدريب ويشترك في هذه الدورة 25 ضابطاً جامعياً من مختلف إدارات وزارة الداخلية. ويتلقى الدارسون خلال الدورة محاضرات في القانون لنيل درجة الدبلوم في العلوم الشرطية.

افتتح العقيد سالم عبيد الشامسي مدير عام كلية الشرطة في قاعة الجامعيين بالكلية الدورة السادسة للضباط الجامعيين، وألقى مدير عام كلية الشرطة كلمة بهذه المناسبة رحب فيها بالدارسين وهنأهم بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد للكلية، وحثهم على بذل المزيد من الجهد والتحصيل والتفوقين وطالبهم بضرورة الالتزام والانضباط أثناء



يظل المواطن هو العامل الأهم في تحقيق النجاح المرجو للخطة التي تستهدف تحقيق التوازن في التركيبة السكانية للدولة. وهو الأمر الذي يتطلب تعبئة حماس المواطنين لهذه الخطة وضمان حرصهم على المشاركة على تنفيذها.

شرطة العين تحتفل بتخريج 4 دورات تدريبية حول مهارات التعامل مع الجمهور

ما حققت هذه الدورة من نجاح يدفعنا إلى عقد المزيد من هذه الدورات لحل مشكلات التعامل مع الجمهور وتنمية هذا الحل بالعمل الجماعي في مجال العمل الشرطي لمستقبل العلاقة بين الشرطة والجمهور من خلال أساليب تدريبية متقدمة نظرية وعملية، وقدم الحفل الملازم راشد سالم سعيد من العلاقات العامة بشرطة العين. وألقى الرائد علي جاسم رئيس قسم التخطيط والتدريب في الإدارة العامة لشرطة أبوظبي كلمة أكد فيها على أن الأجهزة الشرطية مدعوة لزيادة تلاحمها مع الجمهور بصورة تؤكد أن المهمات التي تضطلع بها الشرطة إنما تدخل في صلب الحياة اليومية مما يبين مدى الحاجة إلى تعميق صلة الشرطة بالجمهور.

نيابة عن المقدم عبيد محمد المنصوري مدير إدارة شرطة العين بالوكالة شهد المقدم محمد سالم الخليلي نائب مدير إدارة شرطة العين الاحتفال الذي أقيم في قاعة المحاضرات ببنادي ضباط شرطة العين بمناسبة تخريج أربع دورات تدريبية حول مهارات التعامل مع الجمهور في الفترة من 30 يوليو ولغاية 24 أغسطس الماضي، وشارك فيها 87 من ضباط الصف والأفراد العاملين بالإدارة، وحضر الحفل عدد كبير من الضباط. وألقى الملازم أول علي عبيد الدرهمي مدير فرع الشؤون الذاتية كلمة الإدارة رحب فيها بالحضور، وأشاد بمستوى الدورة وبرنامجه المتميز الذي سيسهم في تعزيز أواصر التعاون القائم بين الجمهور ورجال الشرطة، وأضاف أن

سيف بن زايد يدشن مرصد الإمارات الفلكي المتحرك الجديد



الفلكية عن قرب. واستمع سموه إلى شرح قدمه نزار حزام سلام مبتكر المرصد من منتسبي الإدارة العامة للعمليات المركزية في شرطة أبوظبي. وأكد سموه حرص قيادتنا العليا على دعم كافة المشروعات التي تسهم في خدمة الوطن والمواطنين، مشيداً باهتمام أحد عناصر الشرطة بتنفيذ مشروع بيئي يركز على الطاقة النظيفة، مؤكداً سموه على أهمية المشروع في رفع الوعي والإدراك العلمي في المجتمع، حاثاً مبتكر المرصد على مواصلة جهوده في المجالات العلمية المختلفة.

دشن الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في أبوظبي مرصد الإمارات الفلكي المتحرك الأخضر (صديق البيئة) الجديد والذي يعمل بالطاقة النظيفة والمستدامة المتجددة. واطلع سموه على تجهيزات المرصد والتي اشتملت على جهاز تلسكوب فلكي حديث ومتطور بقدرات تكبير عالية ومثبتات أرضية لسيارة المرصد قابلة للرفع والموازنة وثلاثة أجهزة عرض تلفزيونية تعمل بالطاقة الشمسية وتستهلك أقل قدر من الطاقة وتتيح الفرصة للجمهور لمتابعة نتائج الأرصاد والأبحاث

.. ويستقبل سفير سلطنة عمان



ذات الاهتمام المشترك بين دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان الشقيقة، وثن سموه العلاقات الأخوية التي تربط بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات عامة والمجالات الشرطة والأمنية خاصة.

استقبل الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في مكتبه الشيخ محمد عبدالله بن علي القتيبي سفير سلطنة عمان لدى الدولة، وتم خلال المقابلة بحث عدد من الموضوعات

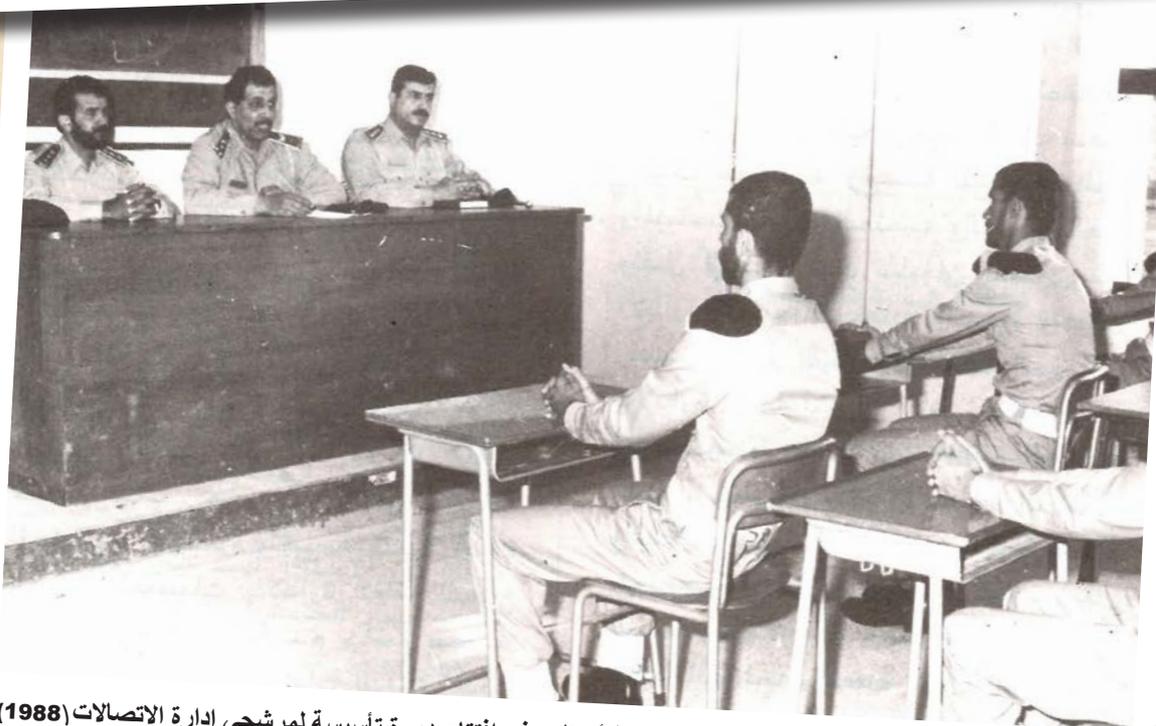
2010



مظاهر الفرح الرسمي والشعبي بعودة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة. حفظه الله. الميمونة لأرض الوطن بعد أن من الله عليه بالشفاء عبرت بعفويتها وزخمها عن قوة التلاحم بين القادة والشعب في دولتنا العزيزة. وعن التفاف جماهيري وولاء صادق لقائد مسيرة التنمية والخير والرفاه.



معالي اللواء حمودة بن علي وزير الدولة للشؤون الداخلية في استقبال سعادة اللواء عبدالمحسن خليل محمد مدير عام الشرطة بالجمهورية العراقية (1988)



المقدم سالم عبيد نائب مدير عام شرطة أبوظبي في افتتاح دورة تأسيسية لمرشحي إدارة الاتصالات (1988)

ميثاء الزعابي: منذ الصغر وأنا أحلم بالانضمام للشرطة

إعداد: لارا الظراسي - تصوير: محمد علي

طويلة قررت أن أحصل على شهادة جامعية ونجحت بهذا. تمارس ميثاء العديد من الهوايات وتقول: هوايتي الأثيرة والتي أقضي بها أغلب أوقات فراغي هي تصميم العبايات، خصوصاً وأن العبايات جزء من عاداتنا وتقاليدنا، لهذا اهتم بإضافة لمسة حديثة لكل الموديلات التي أصممها مع الاحتفاظ بخط الزمن - إن صح التعبير - أي بالماضي بكل عبقه وشجنه وذكرياته.

وعن النصيحة التي تقدمها لزميلاتها من المقبلات على العمل الشرطي تقول ميثاء: أريد أن أقول لهن هناك الكثير من الفرص التي تنتظر المبدعات في العمل، وعليهن واجب مهم وهو الإلتزام بالعمل لخدمة الوطن، ونقل صورة حقيقية وإيجابية للمرأة الشرطة، فالكل يشاهد بفخر عبقرية الإمارات بفضل قيادتها، وعلينا كاماراتيات أن نكون ترجمة لهذا العمل في ميدان عملنا.

الذي كان السند والظهر في قراري. وعن المهام التي تولتها في عملها الشرطي تقول: عملت في أكثر من فرع وقسم، ففي بداية عملي توظفت في فرع البرامج التأهيلية، وبعدها انتقلت إلى وحدة تنفيذ الأحكام، وبعدها اشتغلت في فرع الخدمات المساندة، وبعدها انتقلت إلى قسم الإناث في قسم الرعاية المجتمعية، حيث كنت مسؤولة عن القصر، وبعدها انتقلت إلى فرع الخدمات المساندة.

وأنا في العمل استطعت أن أكمل دراستي، فالعمل الشرطي جعلني قادرة على تحمل فكرة الدراسة والحصول على شهادة جامعية تزيد من ثقافتني وتغذية أفكاري، لهذا حصلت على شهادة في البكالوريوس في مجال القانون سنة 2022.

تؤمن ميثاء بالحكمة القائلة إنه لا مكان لكلمة مستحيل، وتقول: هكذا تعلمت من خبرتي العملية ووظيفتي وإنه لا يوجد سقف للتميز والإبداع والاجتهاد، لهذا بعد عملي بسنوات

من الجميل أثناء عمل حوارات صحفية مع عسكريات إماراتيات تجد أن معظمهن تلقين كل الدعم من عائلاتهن ومحيطهن الأسري والاجتماعي، ونجمة هذا العدد من (باب نساء في الميدان) ترجمة فعلية لهذه الكلمات، حيث وجدت كل الدعم من والدها وعائلتها وصديقاتها.

وفيما يلي نتعرف على سيرة ذاتية لشرطية إماراتية من العنصر النسائي هي الرقيب أول ميثاء أحمد محمد الزعابي التي تعمل في إدارة الرعاية المجتمعية في الإدارة العامة لحماية المجتمع والوقاية من الجريمة في وزارة الداخلية.

عن حيثيات انضمامها للعمل الشرطي تقول ميثاء: منذ الصغر وأنا أحلم بالانضمام للشرطة، منذ طفولتي الأولى وأنا أريد أن أكون فرداً في هذه المنظومة، وعندما كبرت وقررت الدخول وجدت كل التشجيع والدعم لقراري، لهذا قررت دخول عالم الحياة الشرطة في 2016 بمباركة أهلي ووالدي



خليفة السويدي: التكريم دفعة معنوية لتقديم الأفضل



إعداد: أماني محمد اليافعي

وقال: لا بد من تخطي العقبات والصعوبات بشرط تمتع الشخص بالإصرار والعزيمة ووضوح المسار والهدف للوصول للنجاح. كما أن التحدي الحقيقي هو التحدي للحصول على فرصة ولله الحمد دولة الإمارات العربية المتحدة بالقيادة الرشيدة وضعت خطاً للشباب وتعطي الفرص لهم ولكن لا بد من استغلال الفرص وعدم الاستهانة بها بل المسارعة إلى إبراز القدرة والكفاءة في العمل لتحقيق الأهداف المنشودة.

ينصح السويدي زملاءه بالاطلاع الدائم على مستجدات وتطورات العمل عن كل ما هو جديد والبحث عن التميز والريادة ومن الضروري على كل شاب وشابة وضع خطط مستقبلية لهم والسعي وراء الوصول وتحقيق ما يطمنون به.

وقال: لا بد من التمتع بالعزيمة والتفائل والتحدى لتحقيق الأحلام وجعلها واقعاً ملموساً والثقة بالله سبحانه وتعالى، والتفائل بما هو جميل في المستقبل، وتنظيم الوقت ووضع خطط وأهداف واضحة لتطوير المهارات الإدارية والأهم من ذلك الصبر على التغيرات والاستمرار على تطوير الابتكار في المجال العلمي والعملية.

للقيادة العليا مما أسهمت الدراسات في دعم متخذي القرار.

يعمل السويدي في القيادة العامة لشرطة الشارقة في إدارة الشؤون المالية بمنصب رئيس قسم محاسبة التكاليف، ويهوى القراءة والرياضة والسباحة.

وعن التكريم قال السويدي: جاء التكريم تقديراً لجهودنا في إعداد دراسة استباقية لتطوير العمل الشرطي، المتمثل حول احتساب تكلفة النزول في اليوم الواحد والتي تهدف هذه الدراسة إلى إدارة عمل المؤسسة العقابية والإصلاحية من خلال معايير خاصة تُعنى في النزول داخل المؤسسة، وتتضمن تحديد فرص التحسين، ووضع خطط لتطوير آليات العمل، ورفع مستوى الكفاءة والجودة، وذلك تحقيقاً للأهداف المنشودة لشرطة الشارقة، والارتقاء بمنظومة العمل الأمني. كما تعتبر دراسة النزول خطوة استباقية تهدف لتحديد التكاليف وتبسيط الإجراءات في العمل المؤسسي لترشيد النفقات.

وأضاف: أشعر بالفخر والاعتزاز بهذا التكريم الذي يجعلنا نقدم كل ما هو جديد ومفيد للعمل سعياً إلى تطوير العمل الشرطي والارتقاء به.

كرم سعادة اللواء سيف الزري الشامسي القائد العام لشرطة الشارقة، في مكتبه كلاً من الرائد خليفة محمد السويدي - رئيس قسم محاسبة التكاليف، والعريف عبد الله سلاري من قسم محاسبة التكاليف في إدارة الشؤون المالية بالإدارة العامة للموارد والخدمات المساندة بشرطة الشارقة. لجهودهما في رفع مستوى كفاءة برامج الترشيد ضمن إجراءات مبسطة بالصورة التي تحدد عناصر ارتفاع التكلفة وصولاً للاستباقية في تقديم خدمات متميزة لنزلاء المؤسسة بأقل تكلفة للاستمرار في التميز والارتقاء بالمنظومة الشرطية.

الرائد خليفة محمد المطوع السويدي من مواليد 1989 متزوج وحاصل على بكالوريوس في المحاسبة بتقدير امتياز، التحق بالسلك الشرطي 2011 ومن ثم تم استحداث قسم محاسبة التكاليف في القيادة العامة لشرطة الشارقة في عام 2018 وتم تكليفه برئاسة القسم منذ تاريخه، وعمل بجهد واجتهاد في القسم مع فريق العمل على إعداد دليل إجراءات وسياسات في محاسبة التكاليف وإعداد أكثر من 79 دراسة تتضمن عدة مجالات ودراسات جدوى ورفعها من ثم



Raqmyat
Technologies FZE

MOBILE APPLICATIONS

www.raqmyat.net



أحمد الحساوي: أعمل لتأسيس متحف خاص لعرض مقتنياتي الأثرية



إعداد: لارا الطراسي

التحف والشارات الشرطة والعسكرية؟
- الإحساس بالنعم وبأن الأمن والأمان الذي ننعم فيه لم يوجد بالطريقة السهلة ولكن تأسيس قوات مسلحة وقوات شرطة متمرسة مرت بمراحل ساعدت بالحصول على هذه المكتسبات.
هل يشاركك أحد من أفراد العائلة بهذه الهواية؟
- للأسف لا يوجد أحد من أفراد العائلة مهتم بهذه الهواية القيمة، لكن دائماً أجد الدعم منهم وإذا توفرت بعض القطع لديهم لا يبخلون بإضافتها لمجموعتي، ودائماً أجد التشجيع الكبير من العائلة والأصدقاء والمعارف كلهم مساندون لشغفي في جمع التاريخ الإماراتي.
ما هي أحلام جامع المقتنيات والباحث أحمد الحساوي؟
- أي جامع مقتنيات يحب أن يبرز هوايته ولا يحب أن تكون مقتنياته حبيسة الأدرج، وحالياً أنا في صدد عمل متحف منزلي خاص أعرض فيه هذه المقتنيات وإصدار كتاب خاص فيها يوضح صور كل قطع المتحف وأسباب إصدار كل قطعة في زمنها.

أو القوات المسلحة مثل قوة ساحل عمان وقوة دفاع أبوظبي وقوة دفاع دبي والقوة المتحركة في رأس الخيمة وحرس أم القيوين الوطني. واقتنائي لهذه المقتنيات يشكل لي معرفة بسيناريو الأحداث والتسلسل التاريخي والعسكري في الدولة بشكل جيد.
كما أن هناك أيضاً بعض المقتنيات التي أمتلكها من ستينيات وسبعينيات القرن السابق قبل وبعد الاتحاد وتتميز بعكس الصورة التي كانت عليها تلك الفترة وطريقة تطورها.
هل شاركت في فعاليات أو فزت في مسابقات؟
- شاركت في كثير من المعارض الداخلية والخارجية وعندي قناعة بأنه لم توجد المقتنيات لتكون حبيسة الأدرج والخزان، وبمشاركتي بالمعارض أعطي الفرصة لكثير من المهتمين بالاطلاع عليها.
وقد فزت بالعديد من الميداليات في كل من الصين ونيوزيلندا وتايلاند، هذا بجانب الميداليات المحلية.
ما هي أهم الصفات التي تعلمتها من هواية جمع

يعمل أحمد سيف الحساوي في إدارة الدفاع المدني بأم القيوين، ويحمل شهادة البكالوريوس في المحاسبة، لكن لديه اهتمامات بعيدة عن مجال عمله ودراسته، فهو مهتم بالتراث الإماراتي، يجمع كل مقتنيات هذا التاريخ.
يمارس الحساوي حياته بين صفحات التاريخ، فهو الباحث العارف بالتاريخ العسكري لدولة الإمارات قبل وبعد الاتحاد، واستطاع تأليف أربعة كتب تخص العملات المعدنية قبل قيام الاتحاد. وخلال هذا الحوار سنتعرف أكثر على الباحث التراثي وجامع الشارات والميداليات العسكرية أحمد الحساوي:
منذ متى تمارس هواية جمع الأوسمة والميداليات؟ ولماذا اخترت هذه الهواية بالذات؟
- بدأت جمع هذه المقتنيات منذ صغري لحبي للتاريخ والتراث الإماراتي، فهواية جمع الأوسمة والميداليات والشارات العسكرية التي استخدمت قبل وبعد قيام دولة الإمارات العربية المتحدة الخاصة بالشرطة مثل شرطة أبوظبي وأم القيوين والشارقة ودبي وعجمان ورأس الخيمة

فخامة

وجهة نمط حياة عالمية المستوى توفر إطلالات بانورامية على أفق المدينة والمرآية.

روزوود أبو ظبي

ROSEWOOD
ABU DHABI

روزوود أبو ظبي جزيرة المارية أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة

rosewoodhotels.com

شما المازمي.. قصة نجاح يحتذى بها



متابعة: خالد الظنحاني

وتحدي واقعهم، وكسبوا الرهان، وكتبوا قصة نجاح، وتربعوا على قمم المجد، ولم تمنعهم ظروفهم الخاصة أن يكونوا نداءً لغيرهم في التعليم والعمل، وتحقيق أعلى الطموحات». وتضيف: «الحمد لله أن قيادتنا الرشيدة تعمل على إدماج أصحاب الهمم في كافة مجالات الحياة وقطاعات العمل، بل وتمكينهم من أداء دورهم المحوري في خدمة المجتمع والوطن، وأن صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، يبدي اهتماماً غير محدود بفئة أصحاب الهمم، ويتجلى ذلك في توجيهاته ومتابعاته المستمرة نحو تمكين أصحاب الهمم، والعمل على دمجهم في المجتمع، وتفعيل دورهم في مختلف مجالات العمل الوطني، كونهم شركاء في مسيرة التنمية والتقدم، فسموه يؤمن دائماً بأن دعم أصحاب الهمم أصبح جزءاً من الخطط الاستراتيجية للدولة، لإتاحة المزيد من الفرص لهم وتمكينهم في المجتمع».

تبرهن لأصحاب الهمم كافة أن ليس هناك مستحيل في تحقيق الطموحات والرغبات. وبيّنت أن أسرتهما الداعم الأول لها، فدايماً ما تشجعها وتحضها على التميز، ما مكنها من التفوق والتميز في تخصصها، مبيّنة أن الإمارات تعمل على تعزيز وتوفير حقوق أصحاب الهمم، وإمكان حصولهم على الفرص التعليمية نفسها للطلبة الآخرين من غير أصحاب الهمم. إضافة إلى توفير معلمين متخصصين في المهارات السلوكية التي تمنحهم الكفاءة لتدريسهم والعناية بهم، وتقديم لهم الخدمات والتقنيات المساعدة كافة، كما أن الثقة التي منحها لهم القيادة الرشيدة للدولة وضعوها نصب أعينهم، كما جعلتهم يشعرون بأنهم أهل لتلك الثقة والمسؤولية، كما أنها تضعهم أمام تحدٍّ للوصول إلى أعالي القمم التي تسطع كنجوم في سماء الفخر والاعتزاز. تقول المازمي: «إن هناك كثيراً من أصحاب الهمم، لم تمنعهم الإعاقة النبوغ والتفوق،

شما عبدالعزيز المازمي، ابنة الإمارات تحدثت كل الظروف والعقبات، وسطرت قصة نجاح يحتذى بها في تجاوز الإعاقة بالإصرار، سلاحها في ذلك الأمل والعمل، ورعاية والد كان لها خير معين، فتحدثت الإعاقة الحركية، بدراسة الإعلام وتحقيق البطولات المحلية والعالمية، فتخصصت في الإذاعة والتلفزيون في جامعة الشارقة، وتطمح لمواصلة الدراسة حتى تنال الدكتوراه في مجال تخصصها. كما تعد من أبرز اللاعبات في مجال ألعاب القوى وخصوصاً في مسابقة رمي الصولجان التي تدربت عليها في نادي الثقة للمعاقين بالشارقة، ونالت المركز الثالث في بطولة شباب العالم التي أقيمت في سويسرا سنة 2017 وبطولة الألعاب الآسيوية البارالمبية في دبي. والتحقت المازمي بجامعة الشارقة في مجال الإعلام، واختارت ذلك التخصص، لأنه ممتع بالنسبة لها ووجدت نفسها فيه، وحتى



Shorooq

Milk Powder
Instant Full Cream

حليب مجفف كامل الدسم سريع الذوبان

Sidra

Tel.: 06 533 67 62
info@adamsdairy.ae

الطيار الذي يحلم بالسفر إلى المريخ

999 - خاص



الدكتور شريف الرميثي هو اسم يرتبط بالفخر والإلهام في جميع أنحاء دولة الإمارات العربية المتحدة والعالم العربي. باعتباره أحد أوائل رواد الفضاء الإماراتيين، حقق الرميثي إنجازات كبيرة في مجال الفضاء، مساهماً في برنامج الفضاء الوطني الذي ينمو بسرعة، ومجسداً طموحات الإمارات لتصبح رائدة في المجتمع العلمي العالمي. رحلته من طفل صغير يحلم بالنجوم إلى رائد فضاء هي شهادة على تفانيه وعمله الجاد والدعم البصير من وطنه.

وُلد شريف الرميثي عام 1984 ونشأ في أبوظبي، حيث بدأت شغفه بالفضاء في سن مبكرة. كان ينظر إلى السماء ليلاً، حالماً باكتشاف الكون الواسع. كان شغفه بالعلوم والتكنولوجيا واضحاً منذ صغره، وتفوق في دراسته، خاصة في مجالي الرياضيات والفيزياء.

الإنجاز الأبرز للإماراتي شريف الرميثي كانت مشاركته خلال العام الحالي في تجارب «ناسا» لدراسة التأثيرات النفسية والفسولوجية للحياة في عزلة شديدة لفترة طويلة بعيداً عن الأرض لمحاكاة السفر إلى المريخ داخل منشأة مجهزة في مركز جونسون للفضاء التابع للوكالة في هيوستن.

والرميथي هو مهندس طيار حاصل على ثلاث درجات ماجستير من جامعة «إميري ريدل للطيران»، اهتمت اثنتان منها بنطاقات السفر للفضاء، وحصل أيضاً على درجة الدكتوراة في الطيران من الجامعة ذاتها، ولديه خبرة في الطيران تزيد على 16 عاماً حقق خلالها أكثر من تسعة آلاف ساعة طيران.

خلال التجارب، قضى الرميثي ورفاقه وقتهم في مجمع «هيرا»، وهو عبارة عن مبنى فريد، مساحته 650 قدماً مربعاً، مقسم إلى وحدتين ودور علوي، وهو مصمم ليكون بمنزلة مكافئ للعزلة والحبس التي يقضيها البشر في مهمات استكشاف الفضاء، وبخاصة المريخ.

يقول محمد رامي المعري، رئيس الفريق البحثي لعلوم الفضاء والكواكب بجامعة خليفة، إن المهمات البشرية للمريخ تمثل تحدياً كبيراً لأي برنامج فضاء، نظراً للصعوبات التي تواجه رواد الفضاء مقارنةً مثلاً بالصعوبات التي تواجههم عند السفر إلى محطة الفضاء الدولية.

ويضيف: أحد تلك التحديات هو الفترات الزمنية الطويلة التي يقضيها رواد الفضاء في مهمات كهذه، وإذا وضعنا في الاعتبار أن هناك نافذة ضيقة للسفر من المريخ وإليه لا تتكرر إلا كل عامين، فإن ذلك يعني أن الرحلة الواحدة للمريخ، والبقاء هناك، ومن ثم العودة ستستغرق عامين كاملين على الأقل.

ويوضح أن طول المدة والعزلة الشديدة في بيئة بعيدة عن الأرض يتطلب التأكد من أن رواد الفضاء سيكونون في أفضل الأوضاع الصحية والنفسية والاجتماعية.

وأجرى أفراد الطاقم أبحاثاً علمية ومهمات محاكاة طوال مهمتهم تشمل تجارب للسفر على المريخ عبر الواقع الافتراضي، وإلى جانب ذلك واجه الفريق أيضاً تأخيرات متزايدة في الاتصالات، إذ إن المسافة الكبيرة بين الأرض والمريخ تجعل الفارق في وصول الإشارات اللاسلكية يتراوح بين 4 دقائق و24 دقيقة.

وتقول ليزا سبينس المدير السابق لمشروع المحاكاة التابع لوكالة ناسا: يدرس العلماء أيضاً سلوكيات أفراد الطاقم لمعرفة مدى شعور أفراد الطاقم بالتوتر مع طول مدة الرحلة، وهل يؤثر ذلك على قدرتهم على أداء مهماتهم.

وتضيف سبينس: يشارك أفراد الطاقم في استبانات تطرح أسئلة محددة توفر نظرة ثاقبة حول التكيف مع أوضاعهم هناك، إضافة إلى وجود كاميرات مراقبة داخل «هيرا» تعمل بشكل دائم، إذ يقوم بعض الباحثين بتسجيل الفيديو والصوت لفترات زمنية محددة وتحليل تلك المعلومات لفهم التغيير في سلوك المشاركين الأربعة، ويتم اختيار أوقات تلك التجارب لتتزامن مع أنواع محددة من الأنشطة التي يشارك فيها أفراد الطاقم.

وخضع المشاركون الأربعة لتجارب ترتبط بـ18 دراسة تستهدف تقييم الاستجابات الفسيولوجية والسلوكية في بيئة مشابهة لتلك التي ستواجه رواد الفضاء في أي رحلة إلى المريخ، بينها سبع دراسات تتم بالتعاون مع مركز محمد بن راشد للفضاء ووكالة الفضاء الأوروبية.

ويقول المعري: تُعد برامج الفضاء من الأولويات الاستراتيجية للإمارات العربية المتحدة، ففي الموازنة الجديدة مثلاً ستنتفح الدولة نحو ثلاثة مليارات درهم للفضاء، أي ما يوازي أكثر من 4 بالمائة من الموازنة الاتحادية، وهو المعدل نفسه الخاص بالولايات المتحدة في زمن مهمات أبولو.

ويظهر هذا الاهتمام بشكل خاص في برنامج الإمارات لرواد الفضاء الذي يديره بشكل رئيس مركز محمد بن راشد للفضاء، ويعمل البرنامج على إعداد طواقم من رواد الفضاء الإماراتيين، استعداداً لخوض مهمات مأهولة إلى محطة الفضاء الدولية، وغيرها من الجهات في الفضاء، بما في ذلك المريخ في «المستقبل المتوسط إلى البعيد».

وفي أكتوبر 2018، وقعت «ناسا» ووكالة الفضاء الإماراتية ورقة تحدد التعاون في مختلف المجالات المتعلقة باستكشاف الفضاء ورحلات الفضاء البشرية، إضافة إلى البحوث الأرضية والبحوث شبه المدارية وأنشطة الطيران في المدار الأرضي المنخفض والاستكشاف البشري والروبوتي في محيط القمر وعلى سطح القمر.

يضيف المعري: تشارك الإمارات في اتفاقيات برنامج أرتيميس للسفر البشري إلى القمر خلال السنوات القادمة، وهي مشاركات أساسية في مشروع «جيت واي»، وهو محطة فضائية صغيرة ستكون بمنزلة موقع متعدد الأغراض يدعم المهمات على سطح القمر والعلوم في مدار القمر والاستكشاف البشري في الكون.

ويتابع: الشراكة بين الدول عامل أساسي في عالم الفضاء المعاصر؛ إذ تبلغ استثمارات الفضاء 500 مليار دولار، وستتخطى تريليون دولار بنهاية العقد الحالي.

وبين المهندس عدنان الرئيس مساعد المدير العام للعمليات الفضائية والاستكشاف في مركز محمد بن راشد للفضاء، أن المرحلة الثانية من برنامج الإمارات لمحاكاة رواد الفضاء التي انطلقت في يونيو الماضي تضمنت مهمة لمدة 45 يوماً يمثل الدولة فيها الدكتور شريف الرميثي، والتي تأتي استكمالاً للمهمات السابقة، بعد المهمة الأولى التي استمرت 8 شهور.

وأبدى الرئيس فخره بوجود 6 تجارب علمية من جامعات إماراتية كونها فرصة لتعاون دولي مع وكالة ناسا الأمريكية فضلاً عن التعاون بين المجتمع العلمي للإمارات ونظيره العالمي، موضحاً أن مهمة الدكتور شريف الرميثي شهدت إجراء 18 تجربة علمية.

وقال الدكتور شريف الرميثي عضو طاقم المحاكاة ضمن ثاني دراسة لبرنامج الإمارات لمحاكاة الفضاء، إن جميع أفراد الطاقم قاموا بإجراء نفس الدراسات بشكل فردي أو جماعي حسب نوع الدراسة، ومنها تجارب تساعد في كيفية الفهم للتكيف البشري عن العيش في مساحات محدودة ودراسة الصخور والدراسة الجغرافية، مبدياً تحمسه لدراسة المشي على كوكب المريخ باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي لأنها تحاكي التحديات التي سيواجهها رواد الفضاء على سطح المريخ في البداية، ونوه إلى أنه أجرى استعدادات بدنية ونفسية على تحمل التحديات وتدريبات علمية وتقنية على الأجهزة والأدوات التي سيتم استخدامها.

وقبل اختياره للمشاركة في ثاني دراسة ضمن برنامج الإمارات لمحاكاة الفضاء، كان الرميثي يتولى قيادة طائرات بوينج 777 و787.

وضمنت مقننات الرميثي التي رافقته طوال المهمة، علم دولة الإمارات، وعلم جامعة إمبيري ريدل للطيران كذلك متعلقات شخصية، كالملابس وصور لأفراد العائلة وبعض الكتب،

التي طالعها في أوقات الفراغ. وخلال المهمة، قام الرميثي، برفقة زملائه جيسون لي، وستيفاني نافارو، وباليومي وجيسيكارا، بإجراء 18 بحثاً ودراسة حول صحة الإنسان، 7 منها بالتعاون مع مركز محمد بن راشد للفضاء ووكالة الفضاء الأوروبية «إيسا»، بهدف تقييم الاستجابات الفسيولوجية والسلوكية والنفسية لأفراد الطاقم في بيئة مشابهة لما سيواجهه رواد الفضاء في رحلة إلى المريخ والقمر، للتغلب على العقبات في المهام طويلة الأمد بأعماق الفضاء، كما أجرى محاكاة المشي على المريخ، من خلال تقنيات الواقع الافتراضي، لتوفير صورة بانورامية للمريخ، كذلك دراسة صخور الكوكب الأحمر، من أجل فهم كيفية تكيف أفراد الطاقم مع العزلة والحبس وظروف العمل التي سيواجهها الرواد، خلال مهام رحلات الفضاء المستقبلية في مساحات محدودة، وهو ما يساعد الرواد مستقبلاً على تطوير مهاراتهم بالملاحة الفضائية. وبحسب شعار المهمة، كتب اسم الرميثي باللغة الإنجليزية، إلى جانب زملائه أفراد الطاقم، وفي الوسط يظهر صاروخ الإطلاق موجهاً نحو الأعلى في إشارة إلى الفضاء، يحيط به من الجانب الأيمن المريخ باللون الأحمر، ومن الجانب الأيسر مركبات الاستكشاف على سطح القمر باللون الأسود.

بدأ الرميثي مسيرته المهنية مع الاتحاد للطيران في عام 2007، من خلال التحاقه بالدفعة الأولى لبرنامج الطيار المتدرب، وأصبح أول طيار متدرب ترقى إلى درجة كابتن لدى الناقل.

واصل الرميثي دراسته أثناء عمله كطيار للناقل الوطني للدولة، حتى نال درجة الدكتوراه في الطيران، وبدعم ورعاية من الاتحاد للطيران، أكمل الرميثي رسالة الدكتوراه في جامعة إمبيري-ريدل للملاحة الجوية المرموقة في 2014.

بهذا الإنجاز، أصبح الرميثي أول إماراتي يحمل درجة الدكتوراه في هذا المجال والأصغر سناً والثامن حول العالم بين حملة تلك الدرجة المميزة.

ويقول الرميثي: كان اختياري للعمل لدى الاتحاد للطيران من أفضل القرارات التي اتخذتها، فبيئة العمل الطموحة والمتنامية في «الاتحاد» سمحت لي التوسع في معرفتي ورفع سقف طموحاتي، ووفرت لي الفرصة للتخليق بأسطول طائرات حديث ومطور. أنا ممتن للناقل لفتحها الأبواب أمام مسيرتي المهنية والأكاديمية، ولإعدادي لهذه اللحظة الواعدة للانطلاق من قمرة القيادة إلى استكشاف الفضاء الرحب.

ويتابع قائلاً: أشجع زملائي على السعي لتحقيق أهدافهم وعلى عدم التخلي عن أحلامهم. أشجعهم على المغامرة وتحدي الصعاب، وأدعوهم ألا يخشوا الفشل. نحن محظوظون بالفرص التي نجدها، ويبقى علينا أن نتحمل المسؤولية في ذلك.

يا ليل!



د. سمر الشامي

للليل قصة مع الإنسان منذ أن كان هناك ليل، وكان هناك إنسان. فمن الناحية البيولوجية اليحثة، وصف رب العزة الليل بقوله (وجعلنا نومكم سباتاً، وجعلنا الليل لباساً)، فهو يمثل فرصة للسكن والراحة، حيث يتولى النوم تجديد خلايا الجسم، وإعادة شحنه بالطاقة والحيوية استعداداً ليوم جديد.

كما وصفه جل وعلا بأنه (لباس) لأنه يستر الدنيا ويخفي أفعال المرء. فمنهم من يتخذ فرصة للقيام بسوء الأعمال، كالسرقات والانحرافات، ومنهم من يستخدمه للعبادة أو الطاعات التي لا مرأ فيها. وفي هذا الصدد، يُحكى أن أهل المدينة المنورة كانوا يتهامون قائلين إن زين العابدين بن الحسين رضي الله عنه لا يبدي من السخاء والكرم ما هو معروف عن آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم. فلما تُوفي زين العابدين، وجدوا ظهره أحمر اللون من أثر الحبال التي كان يشد بها أكياس الدقيق والطعام وهو يحملها سراً إلى بيوت الفقراء في الليل! وقد جاءت عشرات البيوت بعد وفاته، فعلموا أنه هو الذي كان يأتي إليها بالطعام ليلاً! غير أن الليل تراثاً أعمق وأبعد في الأدب العربي. ففيه ترق الأحاسيس، وتصحو المواجه، وتتقلب قلوب المحبين على جمر الأشواق. ولذلك اتهمه الشعراء جميعاً بطول ساعاته، ومرير معاناته، ونجومه التي لا تحول ولا تأقل! وتغنى المطربون القدامى والمحدثون بما يجدون فيه من ألم الحب والأشواق.

ومما زاد الليل رهبة أنه الوقت الذي تصحو فيه الكثير من الأوجاع والأمراض التي تكمن نهاراً بانتظار سدوله، ثم تنهض لتورق راحة الإنسان وتقض مضجعه. ومن تلك الأوجاع الحمى، وألم الأسنان، والحصى، وغير ذلك. وقد أبدع المتنبي حين وصف الحمى التي أَلمت به في مصر قائلاً:

وزائرتي كأنَّ بها حياةً فليس تزور إلا في الظلام!

وقد اكتشف بعض العلماء أن حواس الإنسان ومشاعره تصبح أرق وأكثر استجابة للمؤثرات في ساعات الليل منها في ساعات النهار. وكان العقل البشري خلقاً لخوض معارك النهار وشؤونه، بينما تُركت الأحاسيس والمشاعر لليل وشجونه.

ويقال إن الزعيم النازي أدولف هتلر كان يحرص في حملاته الدعائية للحزب النازي على عقد المهرجانات الخطابية كلها في الليل، لعلمه أن الجمهور يصبح أكثر تأثراً بما يسمعه من الكلام الحماسي، الذي يعتمد المشاعر بدل أن يخاطب العقل.

شعر: مريم النَّقبي

الإحساس الجميل

رَدَّ لِي تَوَقَّيْتُ شَوْقِي فِي بِلَادِي
 وَرَدَّ لِي إِحْسَاسَ غَالِي أَعْشِقُهُ
 دَاخِلِي صَوْتٌ مِنَ اللَّهْفِ يَنَادِي
 أَهْزِمَهُ بَعْرُومَ صَبْرِي وَأَحْرِقَهُ
 وَإِنْ بَدَأَ لِي إِنْ شَوْقِي فِي تِمَادِي
 أَتَسَلَى بِفَلْسَفَاتِهِ وَمَنْطِقِهِ
 وَاسْتَعِيدَ شُعُورِي اللَّيْ كَأَنَّ عَادِي
 مِنْ شِمَالِهِ وَمِنْ جَنُوبِهِ وَمَشْرِقِهِ
 وَاتَّظَاهَرَ بِالْبُرُودِ الْإِعْتِيَادِي
 وَاتَّخَذِي النَّبْضَ فِينِي وَأَسْبِقَهُ
 وَدِي أَحْرَرَ شِعُورِي مِنْ فَوَادِي
 وَمِنْ عَذَابِ الشَّوْقِ قَلْبِي أَعْتِقَهُ
 لَيْنَ أَغْلَبَ النَّفْسَ وَأَحَقَّقَ مِرَادِي
 وَاكْتَبَ عَهْدِي جِدَادًا مُؤْتَقَهُ
 مَكْرَمَتِي رَبِّي بِحَبِّ الْعِبَادِي
 وَرُوحِي بِحَبِّ الْخَلَائِقِ مَعْرِقَهُ
 تَحْتَوِينِي أَنْفَاسٌ وَقُلُوبٌ وَأَيَادِي
 وَدَاخِلِي رُوحٌ نَقِيَّةٌ مُورِقَهُ
 وَيَا بَخْتٍ مَنْ هُوَ حَظِّي بِهَذَا الْوَدَادِي
 وَأَصْبَحْتُ أَخْلَامَ عَمْرَةٍ مَحَقَّقَهُ
 وَمَرْجَبًا بِنُوقِي شَوْقِي فِي بِلَادِي
 يَا أَجْمَلَ إِحْسَاسِ أَحِبَّهُ وَأَعْشِقَهُ



عبيد موسى حارب
 شاعر وكاتب إماراتي

قالوا..

الارتباط بوظيفة إنسانية، هو ذات الإحساس لدى الشاعر، فالشعر عبارة مشاعر وأحاسيس مترجمة إلى كلمة، ووجودي في هذا الجو العام، والمرتبط بالشؤون الاجتماعية والأحداث الاجتماعية، والحالات الإنسانية التي أراها في هذا المجال، أثرت بشكل عميق في شعري، وكأنه تغذية لأحاسيسي، ما أثر في نوعية مفرداتي وارتباطها بالإنسان.

الفوايد السبع

شعر: سعيد ذيب الحبابي

مِثْلَ السَّفَرِ لِلصَّيْقِ سَبْعَةُ فَوَايِدُ
وَصُدْرِي قَبْلَ رَحْلَةٍ لِقَاهَا.. لِقَاهَا
فِي لَيْلَةٍ تَشْبَهُ كَلَامَ الْجَرَائِدِ
كُلِّ وَرْقَةٍ أَعْرَبَ مِنْ اللَّيِّ وَرَاهَا
وَعَنْتِ لِي بَيْنَيْنِ مَا هُنَّ جَدَائِدُ
لَكِنَّهَا تَشْبَهُنِي بِمَحْتِوَاهَا
وَدِّي أَعْوَدُ وَالشُّعُورُ يَنْزَائِدُ
يَالَّذِينَ تَضْحَى الشَّمْسُ وَأَصْحَى مَعَاهَا
الْعُودُ أَحْمَدُ بَسَّ مَائِي بَعَائِدُ
يَا سَامِعَ النَّبِيِّينَ وَاللَّيِّ قَرَاهَا
كُنَّا شُعْرًا.. كُنَّا نَحِبُ الْقَصَائِدُ
وَصِرْنَا قِصَائِدُ مَا تَحِبُّ شُعْرَاهَا..!



للشاعرات فقط:

أسامحك

شعر: إيمان خالد البهنسي - سوريا

عَدَا الزَّمَانَ
كَيْفَ؟
يَا.. هَيْبَامِي
مَنْ يَحْمِلُ خَافِقَهُ كُلَّ هَذَا الْعَرَامِ
لَا تَجِدُ كَرَامَتَهُ فَسَحَهُ هُنَا لِمَلَامِ
شَقَّ لِهَذَا السَّحَابِ بَيْنَ الْمَطَرِ
طَرِيقًا كَيْ اسْمَاخُ يَا الْإِهِي
وَلَا تَنِي أَحِبُّ أَنْ اسْمَاخُ
كَيْ بَيْقِي، كُلُّ مَا فَيَا أَجْمَلِ
بَل، أَجْمَلُ شَيْءٍ
فِي هَذَا الْوُجُودِ
لِهَذَا أَحِبُّ نَفْسِي أَكْثَرَ
فَمَنْ أَيُّ زَاوِيَةٍ
يَكُونُ السَّامَاخُ لَدَيْكَ؟
حِينَ، اسْمَاخُ
مِنْ أَعْمَاقِي
أَصْبَحُ أَجْمَلُ مِنْكَ
نَعَمْ.. أَنَا... الْأَجْمَلِ

أَدْرِكُ جِدًّا
أَنْتِي لَسْتِ مِنَ الْعَابِرِينَ
وَلَا حَتَّى مِنَ الْمُنْسِيِينَ
فِي حَيَاتِكَ
كَانَ لِكُلِّ إِحْسَاسٍ مَعْنَى لَدَيْكَ
عَرِيبٌ حِينَ اسْمَعُ اسْمَكَ، أُرْتَجِفُ
وَرَيْبٌ أَنْتِي، مَا أَزَالَ أَتَأْبِطُ الْأَمَلَ
أَنْتُنظِرِي، أَنْ يَعْذِبَكَ يَوْمًا طَبِيعِي
كَمَا كُنْتُ دَوْمًا تَقْلُدُنِي، بِفَعْلِي
وَالْأَعْرَبُ مِنْهُ
حِينَ أَرَاكَ
يَنْتَفِضُ مِنِّْي كُلِّي
كَيْفَ؟
قَلْبِي يَدِبُ دَاتِ الدَّيْبِ
فِي أَنْتِي
حِينَ يَنْدُكْرُكَ، خَيَالِي
كَيْفَ؟
وَهَذَا الْحَيْنُ يَسْكُنُ فِي قَفْصِي
وَفِيْنِي، وَإِحْسَاسُكَ بِي يَسْكُنُنِي
كَيْفَ؟
يَا الْإِهِي!
كُلُّ الْأَشْيَاءِ مَا تَرَاكَ
فِي دَاتِ الْأَمَاكِنِ

أَسَامَاخُ لَأَنْتِي
تَقِيَّةٌ صَافِيَّةٌ
مِنْ كُلِّ الْأَحْقَادِ
أُرْتَدِي لَوْنُ الْبِيَاضِ
فِي كَوْنِي
فِي كَيْبُونِي
وَفِي إِحْسَاسِي
وَلَا شَيْءَ هُنَاكَ
يُعَكِّرُ مَزَاجِي،
أَحْبِرْتَنِي وَسَادَتِي:
بِأَنْتِي رَاضِيَةً عَنِ ضَمِيرِي
مِنْ نَفَاءِ، قَلْبِي أَرَاكَ
مِنْ صَفَاءِ ضَمِيرِي
أَتَلَمَسُ هَالَتَكَ
مِنْ صَبْرٍ وَرْتِي، اسْمَعُكَ
وَلَأَنْتِي أَرِيدُكَ أَنْ تَبْقَى جَمِيلًا
فِي قَلْبِي، وَفِي عَيْنِي
وَتَبْقَى، فِي أَبْهَى صُورَةٍ
هِيَ الَّتِي
كُنْتُ وَمَازَلْتُ
أَرَاكَ فِيهَا،
بَرِيقٌ عَيْنُونَكَ وَنَظَرَاتُكَ إِلَيَّ
حَيْنَ فَوَائِدِكَ وَخَوْفِكَ عَلَيَّ
رَغَمَ كُلِّ شَيْءٍ



أدب عالمي هوغو كلوس

يُعد الشاعر البلجيكي هوغو كلوس (1929 - 2008) من بين الأدياء العظماء العالميين لفترة ما بعد الحرب، وكان من ناحية، قريباً من الفوز بجائزة نوبل، على نحو مؤكد، ومع هذا، لم يكن من المقروئين وما يزال، على الصعيد العالمي، مثل زملائه الشعراء، فقد نُشرت أول مختارات من شعره بالإنجليزية فقط الآن.

لقد كان هوغو كلوس ويبقى ملك الأدب الفلمنكي وقد نشر روايته الأولى (أخت الأرض) وهو في سن 21، وراح يحقق في أعقاب ذلك نجاحاً كبيراً بعد آخر، إلى أن بدأ بالمعاناة من مرض الزهايمر واختار موته الهادئ الخاص به، غير أن مؤلف (حزن بلجيكا)، وعشرات الروايات والمسرحيات الأخرى، إضافة لعدد لا يحصى من القصائد، كان من إقليم لغة صغير، وخلق، فوق هذا، مصطلحاً أدبياً مميزاً يجعل من الصعب ترجمة مؤلفاته. لكن وأخيراً لدينا الآن مجموعته «حتى الآن» وهي مجموعة مقتطفات اختارها ترجمها ديفيد كولمر ونشرتها دار «كتب أرخبيل» في نيويورك.

وهذه ليست الترجمة الأولى لقصائد كلوس. ولا أحد غير ج. م. كوينزي ترجم يوماً عدداً منها لمجموعة مقتطفاته المختارة من القصائد الألمانية بعنوان «المناظر الطبيعية مع المجدفين» ويمكن أن يكون شعر كلوس أي شيء إلا أن يكون أكاديمياً. فهو شخصي إلى درجة عالية وتجريبي بشكلٍ عرّضي. وقد تطور على الأرجح تدريجياً من عمله الشعري المبكر المفعم بالنشاط إلى تلك القصائد التي احتوت حتى على أسجاع أغاني الأطفال البسيطة. وعلى أي حال، فإن عدداً من قصائده جعلت شعره جزءاً من التكوين الأدبي العام، بدءاً من غنائية الحب في قصيدة «إني أدونك» ترجمة / عادل العامل:

«وفي أذنك أهُمِسُ واعدأ بخرائط البروج،
وأنا أهَيِّكُ لأسفارٍ حول العالم
والبقاء فوق جبلٍ شاهقٍ».

إلى تعرية نَقَّاده في «مقابلة»:
«خارجاً أشيرُ إلى القمر
ويطل هو محدقاً باصبعي».

ومخطط موطنه في «الفلاندرز العربي»:
«أرض الصيف المحموم
حين تضخ الشمس
شبابها في الذرة».

واسترجاع ذكرى الماضين في «الأثار»:
«أثار سترة أبيه التي كانت ذات يوم
خيمةً له ولفأسه المكسورة».



أعلام عربية

مبارك بن قذلان

ولد الشاعر الإماراتي الكبير مبارك بن قذلان المزروعى في عقد الثلاثينيات من القرن الماضي، وغدا موهبة الشعر فقد كان الراحل يمتلك موهبة اختراع الألعاب الشعبية، وكان يتمتع بتقليد الشخصيات.

وفي سن الخامسة كتب قذلان أولى محاولاته الشعرية، وما لبثت أن تطورت موهبته من خلال الاحتكاك مع الشعراء المقربين، حيث تؤكد المصادر، أنه كتب شعراً يدافع عن أهله وأبناء منطقته، ومن هنا جاءت قصائده المميزة في حب الوطن. وكانت حياته مملوءة بالمواقف والمناسبات التي فجرت قريحته الشعرية، وخلال فترة وجيزة اشتهر شعره، وعرف بمجارته الشعرية التي أبرزت فيه جانب القوة والتحدى.

عاش الشاعر فترة صعبة اضطرته للعمل في بعض الأعمال الشاقة وتعرب لمدة 6 سنوات طلباً للرزق، وعمل لاحقاً في عدة شركات خاصة بالمنطقة الغربية، وفي مواسلات أوظفي التي استقر فيها فترة طويلة، ثم عاد إلى منزله الأول في ليوا التي استقر فيها حتى وفاته.

يعد شاعرنا واحداً من أبرز شعراء النبط في الإمارات، الذي توفي السبب في التاسع من يونيو من العام الجاري عن 85 عاماً، وعرف بكونه شاعراً مجيداً كتب في كافة أغراض القريض، ناهيك عن القصائد التي تهجس بالهجوم الذاتية والوجدانية بما في ذلك تلك التي تدور في فلك الأحداث التاريخية، والتي ترسم صور الماضي العريق وتبرز فطرة البدوي، الذي يصف ما يدور حوله بعفوية وبراعة تسجل له.

سبق وأن أصدرت أكاديمية الشعر في أبوظبي في عام 2016 ديواناً شعرياً لمبارك بن قذلان المزروعى بعنوان: «ديوان مبارك بن قذلان المزروعى» من جمع وإعداد عبيد مبارك بن قذلان المزروعى.

واشتمل الديوان على 128 قصيدة متنوعة الأغراض الشعرية، بينها قصائد وطنية معروفة، إضافة إلى عدد كبير من القصائد الذاتية والوجدانية وقصائد النصح، وبعض القصائد الدينية، كما اشتمل الديوان على مساجلات شعرية جميلة مع عدد من الشعراء الإماراتيين، وملحق صور للشاعر في مناسبات مختلفة، إضافة إلى عدد من القصائد بخط يده.

يقول المزروعى:

نعم بو خالد وحاش المدح كله
ونعم بو خالد وبنا نعم المعاني
عاش يسلم ولد زايد في محلّه
بالفرح والعز وسعود الزمان
والمطر والخير سحابه بهله
وعاصمة بوظبي ورد وزعفران
وبنا بنات الحي غنن وارقصن له
رقص يوم العيد والآ المهرجان
ولعبن واتبسن له واضحك له
بالفرح والسعد وآيام التهاني
وبنا نشامى سجلوها في المجله
في مجلات الفجر والآ البيان
والسموكة كاني الأقلت زله
يسمح الطيب عدد عشر وثمان

هَب رِيح

«إن الإنسان أساس أي عمل حقيقي لصنع التقدم، وإن الإخلاص والإيثار لأجل الوطن هو الذي يحقق المنجزات، وقبل كل ذلك إن الوحدة وائتلاف القلوب والولاء للوطن هي الأسس الراسخة التي أقام عليها زايد وإخوانه صرح دولتنا»

صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان

رئيس الدولة، «حفظه الله»

أمثال شعبية:

- «إذا ما طاعك الزمان طيعه»

إن التأقلم مع الواقع ومسايرة الزمن من أمارات ذكاء المرء، فالمرونة من أسباب النجاح والظفر في الحياة، قال المعري:

ولمّا أن تجهمني مُرادي

جرّيت مع الزمان كما أَرادا

وهوئنت الخُطوب عليّ حتى

كأنني صيرتُ أمْنُحها الودادا

أقلُّ نوائب الأيام وُحدي

إذا جمعتُ كتائبها اختشادا

- «اللي ما يعرفك ما يثمنك»

إن قيمة المرء بإخوانه الذين يعرفون فضله ومواقفه معهم، فإذا تغرّب أو ابتعد عنهم بدا معزولاً مجرداً من ألقابه، فالذي لا يعرف فضلك سيكون جاهلاً بقيمتك، والناس أعداء ما جهلوا، ورحم الله زهير بن أبي سلمى في قوله:

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ

وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمْ

- «اللي فات مات»

هذا المثل وصفة نفسية ناجعة لمن ارتهن تفكيره للماضي، وهو مرض نفسي عسال؛ لأنه يؤدي التفكير السليم، ويشل حركة الإنسان في الانطلاق نحو المستقبل، فيغدو أسيراً لترسبات الماضي وذكرياته المريرة، يسفح الدموع على أطلال الراحلين، ولكن الدمعة الساقطة لن تعود، ويأتي هذا المثل ليبيث روح التفاؤل والانطلاق من جديد، وما أجمل قول من قال:

ما فات مات، وفي الآمال متسع

وفسحة الوقت للساعين لم تزل

- المصدر: د. خليل خلف السويحل (مجلة الرافد).

كلمة ومعنى

الموق

قال ماجد النعمي في أحد أبياته: (مدمي الوجنات من موقه) وقوله موقه يعني طرف العين من جهة الأنف، وهي عربية فصيحة، جاء في «اللسان»: «موق العين وموقها وموقياها ومأقياها: مؤخرها، وقيل مقدمها، وجمع الموق والموق والمأق أماق، وجمع الموق والمأقي مأق على القياس، وفي وزن هذه الكلمة وتصاريفها وضروب جمعها تعليل دقيق. وموقى العين ومأقياها: مؤخرها وقيل مقدمها. قال أبو الهيثم: في حرف العين الذي يلي الأنف لغات خمس: موق ومأق، مهموزان ويجمعان أماقاً، وأنشد ابن بري لشاعر:

فارقت ليلي صلّة

فندمت عند فراقها

فالعين تُذري دمعها

كالدُر من أماقها

وقد يترك همزها فيقال موق ومأق، ويجمعان أمواقاً إلا في لغة من قلب

فقال أماق، وأنشد ابن بري للخنساء: (تري أماقها الدهر تدمع) ويقال:

موق على موق في وزن موب، ويجمع هذا مأقي، وأنشد لحسان:

ما بال عينك لا تنام، كأنما

كجئت مأقياها بكحل الأمد

كنايات ملاحية

(تسكام)

أو تسقام، أو تسجام وهو المال الذي يدفعه نوحدة الغوص للبحارة أو الذين يذهبون معه.. وهذا المال يأخذه البحارة قبل دخول الغوص، ومباشرة العمل.

فمثلاً إذا اتفق الغواص أو البحار مع النوحدة على الذهاب معاً للغوص، وقبل بدء الرحلة، يذهب هذا الغواص أو البحار فيقول: «سكمني» وهو المبلغ الذي يأخذه الغواص قبل الرحلة للاستعانة به لشراء المواد المنزلية وحاجات الأسرة.. وقد يذهب النوحدة إلى أحد التجار أو الممول ويأخذ مبلغاً من المال «يتوخذ»، وهو المال الذي يأخذه النوحدة نظير أن يسدده بعد ذلك من القماش.. أي اللؤلؤ الذي يصاد في الموسك. وفي ذلك قال الشاعر:

ان جان متوخذ على قماش

ما ينفعك جو المصاغير

وتعني إذا كان أخذت المال نظير اللؤلؤ، وهو القماش ما ينفع أن تقدم (الجو) وهي نوع من اللؤلؤ الصغير الحجم فهي لا تساري شيئاً. فيعد رجوع سفن الغوص يتم توزيع الحاصلة والأرباح بين البحارة والنوحدة والتاجر الذي مول السفينة للغوص.

رمستنا

تكمل في هذا العدد، طرح المصطلحات المحلية في توديع الضيف، فقيل أن ينصرف الضيف «يترخص» بمعنى يأخذ رخصة الانصراف من مضيفه بقوله: «أكرمك الله، من رخصتكم يا جماعة». ليرد عليه «مرخوص». بعدها يقول للمضيف: «في وداعة الله». ليرد عليه «يحفظ الرحمن». وهذه العبارة صارت تقال عند وصول الضيف إلى سيارته هذه الأيام.

إيهاب درويش ر 999:
غايثنا جعل الإمارات مركزاً
للابتكار الموسيقي

حوار: محمد قاسم الساس



في تأليف السيمفونية. وتم تقديم هذا الأداء التاريخي مع أكثر من 300 موسيقي، بما في ذلك أفضل الملحنين والموسيقيين والمجموعات الصوتية الدولية من خلفيات إسلامية ومسيحية ويهودية بهدف تعزيز التفاهم الأكبر بين الأديان السماوية الثلاثة.

وحصل هذا الألبوم على أكثر من 1.5 مليون مشاهدة على قناة «يوتيوب». وتم تكريمي بجائزتين عن مؤلفتي «التسامح» بجوائز الموسيقى العابرة للقارات (لوس أنجلوس الولايات المتحدة 2023)، وجائزة «ميوزيف» لأفضل التعاون (الإمارات 2023). كما رشحتها «هوليوود ميوزيك إن ميديا» لأفضل ملحن جديد ونائس (لوس أنجلوس الولايات المتحدة 2022).

وتعكس الألبومات الثلاثة بعمق رحلتي كموسيقي وحيي للتراث الثقافي الغني للإمارات، فضلاً عن تجاربي الشخصية. ويمزج كل ألبوم بين الأصوات الإماراتية التقليدية والتأثيرات المعاصرة، مما يوجد مزيجاً فريداً يتردد صده لدى المستمعين في الداخل والخارج. وكانت هذه المشاريع بمثابة عمل حب، وأنا مسرور لأنها لقيت استحساناً كبيراً على المسرح العالمي. وأمل بأن تكون بمثابة شهادة على الإبداع والموهبة الموجودة داخل المجتمع الموسيقي الإماراتي.

أهداف
حدثنا عن تأسيس وإطلاق «جمعية الموسيقيين

والسعي لتحقيق النجاح الدولي.
أخبرنا عن تأليفك لثلاثة ألبومات موسيقية عالمية؟

- قمت بتأليف وإنتاج ثلاثة ألبومات نشرتها شركة «يونيفرسال ميوزيك» وهي: «أمواج حياتي» (2018)، «حكايات سيمفونية» (2021)، و«سيمفونية الثلاثة: سلام. حب. تسامح» (2022).

وكان الألبوم الأول «أمواج حياتي» يحتوي على تسع قطع موسيقية تتمحور حول تجارب إنسانية عميقة، مثل الحنين إلى الماضي والارتباط الوثيق بوطننا الحبيب. إنه تسجيل يصور رحلتي الخاصة نحو أعماق المشاعر وأقوى الأحاسيس، وتجارب إنسانية فريدة وفي نفس الوقت نموذجية من الحب والفخر والتأمل كما حصد الألبوم «حكايات: حكايات سيمفونية» أكثر من 10 ملايين مشاهدة على موقع «يوتيوب». وقد سافرت حول العالم في 13 مقطوعة وقدمتها 128 موسيقياً في 20 دولة، مما يعكس التقاليد والثقافات الموسيقية لـ 5 قارات، مما جعلها أول أداء من نوعه من قبل فنان إماراتي.

في أحدث الألبوم لي «سيمفونية الثلاثة: سلام. حب. تسامح»، قمت بتأليف وإنتاج أول سيمفونية بين الأديان في العالم بدعوة الملحنين الحائزين على جوائز هوليوود: الملحن الحائز على جائزة إيمي جون ديني والملحن الحائز على جائزة الأوسكار ديفيد شاير للمشاركة

يرى إيهاب درويش (مؤسس ورئيس جمعية الموسيقيين الإماراتيين، وملحن موسيقي، وأول عضو في جرامي العالمية من الإمارات) أنه لا بد من حماية الإرث الموسيقي الإماراتي والحفاظ عليه والعمل على تطويره ونشره عالمياً ورعاية وحماية الموسيقيين الإماراتيين ودعمهم، الأمر الذي دفعه لتأسيس «جمعية الموسيقيين الإماراتيين»، وإنشاء منصة تدعم الموسيقيين سواء أكانوا مواطنين أو مقيمين في الدولة.

ويشير درويش في حوار مع «999» إلى أن هدف الجمعية هو دعم وتشجيع الموسيقيين في الإمارات من خلال توفير الموارد والفرص والمنصات التي يحتاجونها للنجاح سواء أكانوا من المحترفين أو الهواة أو من أصحاب الهمة، وأن تكون دولة الإمارات العربية المتحدة مركزاً للابتكار والتميز الموسيقي. وفي ما يلي نص الحوار:

أخبرنا عن شعورك كأول ملحن إماراتي يحصل على عضوية «جرامي» العالمية؟

- كوني أول عضو في «جرامي» من الإمارات يعد شرفاً كبيراً ومعلماً مهماً في مسيرتي المهنية. وجودي ليس مجرد إنجاز شخصي، ولكنه أيضاً اعتراف بتأثير الموسيقى الإماراتية المتزايد على الساحة العالمية الموسيقية. وأشعر بالفخر والتواضع لكوني أول ملحن إماراتي يحصل على هذا الشرف، وأمل بأن يلهم ذلك الموسيقيين الآخرين في دولتنا لمتابعة أحلامهم

الإماراتيين؟

- تأسست «جمعية الموسيقيين الإماراتيين» من خلال رغبة عميقة في الحفاظ على التراث الموسيقي الغني لدولة الإمارات العربية المتحدة وتنميته، إلى جانب إنشاء منصة تدعم الموسيقيين سواء أكانوا مواطنين أو مقيمين في الدولة.

وجاءت الفكرة من وحي تجربتي الشخصية، فقد كانت رحلتي الموسيقية فردية، ولم يكن هناك موسيقيون آخرون اتخذوا مساراً مماثلاً يمكنهم تقديم النصيحة أو الدعم من خلال خبراتهم. وفي ذلك الوقت، ظهرت فكرة إنشاء منظمة تركز على الموسيقي والموسيقيين لدعم بعضهم بعضاً. ومن منطلق إيماني بأن ينمو المشهد الموسيقي الإماراتي، عملنا منذ العام الماضي 2023 وبجد وبشكل يومي لغاية الآن لتحويل هذه الفكرة إلى واقع، بالتعاون مع أصحاب المصلحة الرئيسيين والرعاة لضمان أن تلبي الجمعية احتياجات الموسيقيين على جميع المستويات.

بوصفكم منظمة غير ربحية، إلى ماذا تهدفون؟

- هدفنا الأساسي هو دعم وتشجيع الموسيقيين في الإمارات من خلال توفير الموارد والفرص والمنصات التي يحتاجونها للنجاح. ونسعى إلى تعزيز مجتمع موسيقي حيوي يشجع على

الإبداع والتعاون والتبادل الثقافي. ونطمح إلى الحفاظ على الموسيقى التقليدية لدولة الإمارات والاحتفاء بها، وضمان بقائها جزءاً أساسياً من هويتنا الثقافية. وهدفنا الشامل هو أن نجعل من الإمارات مركزاً للابتكار الموسيقي والتميز في المنطقة. كما نسعى إلى تمكين الموسيقيين المحليين من خلال توفير الموارد التعليمية وفرص التشبيك والمنصات بهدف عرض أعمالهم محلياً ودولياً. كما نهدف إلى الدفاع عن حقوق الموسيقيين، وضمان حصولهم على التقدير والتعويض الذي يستحقونه.

وماذا عن دور الجمعية في الحفاظ على الهوية الموسيقية الإماراتية؟

- إحدى مهماتنا الرئيسية الحفاظ على الهوية الموسيقية الفريدة للإمارات وتعزيزها. ونخطط لتحقيق ذلك من خلال توثيق الموسيقى التقليدية، ودعم إنشاء أعمال جديدة تعكس تراثنا، وتقريب الجمهور حول أهمية الموسيقى الإماراتية. ونعتقد أنه من خلال الحفاظ على تقاليدنا الموسيقية، يمكننا إلهام الأجيال القادمة، وإثراء النسيج الثقافي لأمتنا.

عضوية

من هم أعضاء «جمعية الموسيقيين الإماراتيين»؟

- تتألف جمعيتنا من مجموعة متنوعة من الأفراد، بما في ذلك الموسيقيون المحترفون والطموحون، والملحنون، ومدرسو الموسيقى، والطلاب، وجميع صناعات الموسيقى، وممثلو صناعة الموسيقى. ولدينا أيضاً دعاة ثقافيون ومحترفون في الصناعة وداعمون للموسيقى من الذين لديهم شغف بتطوير المشهد الموسيقي في دولة الإمارات. والعضوية مفتوحة لأي شخص لديه اهتمام حقيقي بالإسهام في نمو وتطور المشهد الموسيقي في بلادنا.

هل من مكان للمواهب الموسيقية الإماراتية في الجمعية؟ أم أنها حكر على المحترفين؟

- الجمعية مفتوحة لجميع المواهب الموسيقية المقيمة في الإمارات بغض النظر عن مستوى خبرتهم الموسيقية. ونرحب بالتأكيد بالمحترفين، ونؤمن أيضاً برعاية المواهب الناشئة سواء أكان الموسيقي طالباً أو هاوياً أو شخصاً يبدأ رحلته للنت، حيث توفر الجمعية مساحة له في النمو والتعلم والإسهام في المجتمع الموسيقي. ونحن ملتزمون بدعم الموسيقيين في جميع مراحل مسيرتهم المهنية.

ما متطلبات الانضمام إلى الجمعية؟

- الانضمام إلى الجمعية عملية مباشرة. نرحب بأي شخص مقيم في دولة الإمارات ولديه اهتمام حقيقي بالموسيقى والتزام بالإسهام





البناء في المجتمع. ويُطلب عادةً من المتقدمين تقديم طلب يتضمن خلفيتهم الموسيقية، ومجالات اهتمامهم، وكيف يأملون بالإسهام في مهمة الجمعية. وهدفنا هو إنشاء مجتمع شامل، لذا نسعى إلى جعل العضوية متاحة لشريحة واسعة من الأفراد.

وماذا عن مشاركة أصحاب الهمم في الجمعية؟
- الشمولية هي أساس قيمنا، ونحن ملتزمون بضمان حصول أصحاب الهمم على فرص متساوية للمشاركة في جميع نشاطاتنا. وستوفر الجمعية برامج وأحداثاً ميسرة ومصممة لتلبية احتياجات جميع أعضائنا. وبغض النظر عن قدراتهم، لهم الحق في التعبير عن أنفسهم من خلال الموسيقى، وأن يكونوا جزءاً نشطاً من مجتمعنا.

حماية

وماذا عن دور الجمعية في تنظيم عمل الموسيقيين الإماراتيين وحماية حقوقهم الأدبية والمادية؟

- من أهم أولوياتنا حماية حقوق الموسيقيين المقيمين في الدولة. ولهذا السبب، وقعنا مذكرة تفاهم مع جمعية «اسمع»، وهي منظمة خليجية لحقوق الموسيقى تمثل حقوق صنّاع ومالكي الحقوق في الموسيقى. وتؤكد هذه الاتفاقية التعاونية التزام المنظمين بالعمل معاً لضمان حماية حقوق جميع صنّاع الموسيقى بشكل شامل، مما يعزز النظام البيئي الموسيقي ويجعله أكثر حيوية واستدامة في المنطقة. ونخطط لتقديم التعليم والموارد المطلوبة لمساعدة الموسيقيين على فهم حقوقهم والتعامل مع تعقيدات صناعة الموسيقى.

وماذا عن الشراكة مع المؤسسات الموسيقية الحكومية والخاصة في الدولة؟

- الشراكات مع المؤسسات الموسيقية الحكومية والخاصة هي مفتاح نجاح مهمتنا. ونسعى بنشاط لإقامة تعاون مع المؤسسات المحلية والجهات الراعية. وستسمح لنا هذه الشراكات بتوفير مزيد من الفرص لأعضائنا للأداء والتعاون والوصول إلى جماهير أوسع.

هل هناك أي تعاون سيجتمع الجمعية مع مثيلاتها في الوطن العربي وعلى الصعيد العالمي؟

- نعم، نحن بصدد إقامة تعاون مع منظمات مماثلة في جميع أنحاء الوطن العربي وخارجه. وبالتالي، ستسهل هذه الشراكات التبادل الثقافي والأداء المشترك ومشاركة الموارد والخبرات. ومن خلال التواصل مع المجتمعات الموسيقية العربية والعالمية، نأمل في زيادة الوعي بالموسيقى الإماراتية والموسيقيين المقيمين في دولة الإمارات وتعزيز التفاهم بين الثقافات.

فعاليات

حدثنا عن الفعاليات الموسيقية التي أقامتها

في معالجة هذه القضايا. وسيتضمن المنتدى عروضاً وتقديمات تسلط الضوء على مواهب وابتكارات أعضائنا.

ما خططكم المستقبلية؟

- بالنظر إلى المستقبل، نخطط لتوسيع برامجنا التعليمية، وزيادة جهودنا في الوصول إلى الجمهور، ومواصلة بناء الشراكات التي ستعود بالفائدة على أعضائنا. ونطمح إلى إنشاء مجتمع حيوي وداعم، حيث يمكن للموسيقيين الإماراتيين الازدهار، وحيث يمكن أن تزدهر الموسيقى في الإمارات. ورؤيتنا طويلة المدى هي أن تحظى الموسيقى الإماراتية والموسيقيون المقيمون في الإمارات بالاعتراف الدولي، وأن نؤسس لجعل بلدنا مركزاً للابتكار وللتميز الموسيقي.

الجمعية حتى الآن؟

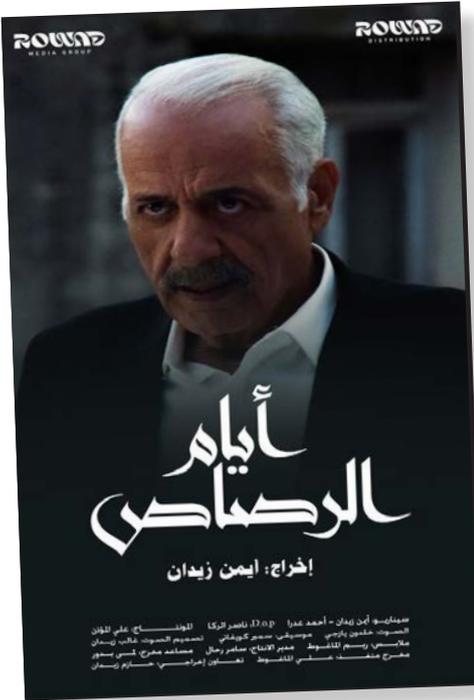
- منذ التأسيس، نجحنا في تنظيم العديد من الأحداث الموسيقية التي تسلط الضوء على الموسيقى الإماراتية والعربية التقليدية والمعاصرة وتعرض مواهب أعضائنا. تضمنت هذه الأحداث عروضاً وورش عمل تحثي بالتنوع الغني لتراثنا الموسيقي.

وماذا عن المنتدى الأول للجمعية؟

- سيكون المنتدى الأول لجمعية الموسيقيين الإماراتيين حدثاً بارزاً يجمع بين الموسيقيين والمعلمين والقادة الثقافيين من جميع أنحاء الإمارات والعالم. وسيقدم المنتدى منصة لمناقشات حول مستقبل الموسيقى الإماراتية، ومشهد الموسيقى في الإمارات، والتحديات التي يواجهها الموسيقيون، ودور الجمعية

(أيام الرصاص)...

السينما السورية ترنو لإشراقة الصباح!



دمشق الذي كان بمثابة نقطة انطلاق القسط الأكبر من الإنتاج السوري للعالم، حيث كان يشكل منذ نهاية السبعينيات حدثاً عربياً بامتياز يترقبه الجميع. وكتائب هذه السطور، مع مطلع التسعينيات وتحديداً عام 1991، كان أحد شهود العيان، وكنت حريصاً على التواجد بالمهرجان، حيث كان يعقد في البداية مرة كل عامين قبل أن يصبح سنوياً. انطلق مهرجان دمشق عام 1979، وتردد وقتها تعبير «السينما البديلة». وكان يسبقه تاريخياً مهرجان قرطاج في تونس عام 1966، ومهرجان القاهرة في مصر عام 1976.

سوريا حققت تواجداً دولياً من خلال العديد من المخرجين الذين انطلقوا من أرض الشام، وعدد منهم من مصر ولبنان والأردن وفلسطين. كان التوجه الذي أقرته مؤسسة السينما هناك فتح الباب لكل مبدع عربي، وحرصت المؤسسة على توجيه الدعم لمن يستحقه. وهكذا وجدنا مخرجين يقدمون أيضاً أفلامهم التي دعمتها مؤسسة السينما، وبعضهم حصل على جوائز، مثل فيلم المخرج المصري توفيق صالح «المخدوعون» عن قصة «رجال في الشمس» للفلسطيني غسان كنفاني، الحائز على التانيت الذهبي في مهرجان قرطاج بتونس.

بعد أحداث ما سمي بالربيع في عدد من الدول العربية، توقفت كل الأمور تقريباً المتعلقة بالثقافة في سوريا، ومنها مهرجان دمشق وأيضاً الإنتاج السينمائي. وبعد أعوام

بخيم الظلام وتسيطر العتمة على جزء كبير من الشريط السينمائي للفيلم السوري «أيام الرصاص»، الذي يهدف من خلاله الفنان السوري الكبير أيمن زيدان، بطل ومخرج وكتائب الفيلم، إلى إثارة رغبة جمهوره في إعلان التمرد على حالة اللايقين في كل شيء. الكل صار مثل الأبطال على الشاشة، يعيش المأساة منتظراً طوق النجاة، والمعادل البصري لإشراقة الصباح هو ما أوحى به زيدان، الذي كان يعدنا بأن يحمل إجابة عن عشرات من الأسئلة التي سكنت تفاصيل الفيلم واستقرت في وجداننا كمشاهدين. هذا هو الخط الأساسي الذي أمسك به أيمن زيدان وهو ينسج عناصر التعبير على الشريط، بداية من اختيار الفكرة، ورسم الشخصيات، وتتابع السيناريو، وتسكين الأدوار، والتعبير بكل المفردات من إضاءة، وزوايا التصوير، وأداء الممثلين، والمونتاج.

لم تستقبل دور العرض السورية والأردنية هذا الفيلم فقط، بل وجد طريقه أيضاً لأول مرة إلى السوق السينمائي السعودي، من خلال المنتج المشارك في الفيلم الكاتب والناقد السعودي الكبير ممدوح سالم. الفيلم يتجاوز حدود الجغرافيا، محللاً النفس البشرية في أي مكان وزمان، ويقدم رؤية تدعو المتفرج لكي ينتقل من مقعده في صالة السينما ليجد نفسه على الشاشة.

السينما السورية لها مكانة خاصة في ضمير كل مثقف عربي، والقسط الأكبر منها هو من إنتاج مؤسسة السينما السورية التابعة للدولة. ارتبطت مؤسسة السينما أيضاً بمهرجان

قلائل، قدمت عدة أفلام تحمل توجهاً سياسياً مباشراً لتبني وجهة نظر الدولة، لكنها لم تحقق الإجماع الجماهيري. تباينت ردود الفعل بشأنها بين مؤيد ورافض، وكثيراً ما كانت المهرجانات السينمائية، خاصة العربية، تتحول إلى سؤال عن مدى اقتراب الفيلم من الجمهور.

أدرك السينمائي السوري، وأيضاً مؤسسة السينما، ضرورة تقديم قضايا أكثر عمقاً في



أكشن

جرعة مقننة من الجنون!

انضباط نجيب محفوظ كان محور سؤال مهم تردد في حياته، وظل يشغلنا بعد رحيله. ما يتبقى عادة في الذاكرة هو تلك المقولة الشهيرة «الفنون جنون»، أي أن بمقدار نصيب المبدع من الجنون يقدم فناً متميزاً، ولو كان عاقلاً مثل سائر البشر، فلا يمكن أن يسفر الأمر عن إبداع.

أطلق الكاتب الساخر الكبير محمد عفيفي على نجيب محفوظ لقب «رجل الساعة»، حيث كان كل شيء لديه منضبطاً بدقة، مثل عقارب الساعة. متى يقابل أصدقاءه، ومتى يتناول العشاء، ومتى يدخن، وكما سيجارة في اليوم، كلها تخضع لنظام دقيق. أجاب نجيب محفوظ عن سر هذا الالتزام الشديد قائلاً: «يجب أن أنجح في الدراسة، وفي لعب كرة القدم، وأيضاً أعشق الاستماع إلى أم كلثوم ومشاهدة الأفلام، فكيف أحقق كل ذلك بدون التزام؟». بعد التخرج، ارتبط بوظيفة حكومية لها مواعيد صارمة، فكان مجبراً على الالتزام. ووجد أن الفترة الزمنية التي يستطيع فيها الإمساك بالقلم والكتابة هي من الرابعة فجراً حتى السابعة صباحاً، وبعدها يتهبأ للذهاب إلى المكتب. وعندما تأتيه فكرة قبل أو بعد هذا الوقت، لا يدونها حتى لا تؤثر على انضباط جدول مواعيد، ويتركها شاردة في عقله الباطن.

مع الزمن، حدث توافق بين ساعته البيولوجية في الاستيقاظ والنوم، وبين ساعته الإبداعية، فكان الإلهام يأتيه طوعاً أيضاً من الرابعة حتى السابعة! كثير من المبدعين لهم طقوسهم الخارجة عن المألوف. كان الشاعر الكبير أحمد رامي لا يستطيع أن يكتب إلا وهو قابع تحت السرير يستلهم ومضات الإحساس الشعري، وكما وصفه الشاعر والرسام الكبير صلاح جاهين «وكانه يعود إلى رحم أمه».

قرأت حواراً قديماً للموسيقار محمد عبد الوهاب عن الفارق بين الشقيقتين عاصي ومنصور رحباني. كان عبد الوهاب قد اقترب منهما، وأصبح على مسافة تكفي ليكتشف غموض تلك العملية الإبداعية المشتركة. السؤال كان يتردد في حياتهما وزاد بعد رحيل عاصي رحباني، ولا يزال يتردد أيضاً بعد رحيل منصور. كان بعضهم يؤكد أن عاصي هو الإبداع، بينما حلل عبد الوهاب تلك العلاقة قائلاً: «منصور مبدع، إلا أن عاصي منيع وسر وسحر الرحبانية، لأنه كما يقولون في الدارجة المصرية - لاسع -»، أي لديه شطحات في سلوكه تنعكس إيجابياً على ألحانه. كان الموسيقار بليغ حمدي هو عنوان «البوهيمية». لا يلتزم بحب امرأة واحدة، ولا بموعد واحد، حتى إنه نسي ليلة زفافه على المطربة وردة بالقاهرة، وسافر في نفس التوقيت إلى بيروت لكي يودع امرأة أحبها قبل وردة، وعاد إلى القاهرة صباح اليوم التالي ليكمل إجراءات زواجه من وردة!

حتى المنضبطون ظاهرياً لديهم بعض من تلك اللحاحات. مثلاً علاق الأدب العربي عباس محمود العقاد، عندما أراد أن ينسى حبه للفنانية الكبيرة مديحة يسري، طلب من صديقه الفنان التشكيلي الكبير صلاح طاهر أن يرسم لوحة لتورته تحوم حولها الحشرات، ووضع اللوحة فوق السرير لأنه كان يعارض اشتغال مديحة بالتمثيل. وقبل أن يذهب للنوم، ينظر للوحة بضع دقائق ثم ينام قرير العين، ورغم ذلك، فلقد كتب عنها أكثر من قصيدة حب تؤكد أنه لا يزال عاشقاً ولهاناً!

الفن قطعاً ليس كله جنون، ولكن لا بأس بين الحين والآخر من جرعة مقننة من الجنون!

تحليل النفس البشرية، فهي لا تتناول موقفاً سياسياً مرتبطاً بمرحلة زمنية بقدر ما تسعى لتحليل مشاعر الإنسان.

وهكذا جاء فيلم «أيام الرصاص»، متعمقاً في إلقاء الظلال على الإنسان في زمن ما بعد الحرب، التي أحدثت تمزقاً ليس فقط بين السوريين، بل انقسمت النفس البشرية داخلياً. الصراع لم يعد خارج الإنسان بل في أعماقه، كما قال الشاعر الكبير كامل الشناوي: «بعضه يمزق بعضه»، وهذا هو أشد أنواع الصراع ضراوة.

أيمن زيدان واحد من أهم عناوين الدراما السورية بكل تنوعاتها. الفنان الكبير يستحق لقب فنان «مربع»، وهذا يعني أنه يمارس التمثيل والإخراج والتأليف والإنتاج، وفي الوسائط الأربعة: المسرح، السينما، التلفزيون، والإذاعة. شارك في بطولة الفيلم سعد مينا، حازم زيدان، علاء قاسم، لمى بدور، جود سعيد، ودلع ناري، وغيرهم.

الشريط السينمائي كفكرة يتماس مع الفيلم المصري الشهير «زوجة رجل مهم» إخراج محمد خان وبطولة أحمد زكي، الذي عُرض في نهاية الثمانينيات. الشريط يتناول ضابط أمن دولة يتم إحالته للتقاعد، وتبدأ مأساته التي تنتهي بانتحاره.

فيلم «أيام الرصاص» يتشابه معه في بعض النقاط العامة، إلا أنه يحمل خصوصية وتفرداً في كل تفاصيله. رجل أمن متقاعد يعيد حساباته الشخصية مع نفسه وعائلته، ويبدأ في قراءة جديدة لكل ما مضى في حياته. يحاول أن يجد لنفسه مكاناً داخل العائلة الصغيرة، وأيضاً في المجتمع الكبير عندما تتسع الدائرة. نرى الصراع بمعناه الشامل، فهو الرجل الصارم الذي يفاجأ بأنه يفقد كل شيء في لحظة، والأمان النفسي والعائلي والمجتمعي هو الأشد والأعمق في تحليله درامياً ومن ثم سينمائياً.

يُحسب للسياريو أنه ابتعد تماماً عن الاشتباك مع اللحظة السياسية الراهنة، وهو الخطأ الذي وقعت فيه بعض الأفلام التي أنتجتها المؤسسة قبل 12 عاماً، مما يجعل المتلقي يعتقد أن الهدف هو تبني وجهة نظر الدولة سياسياً. هذا الفيلم لديه إطلالة بعيدة عن تلك الرؤية الضيقة، وتجاوز الحدث العام الذي تعيشه سوريا الآن، وراهن على الإنسان في حربه الداخلية التي يعيشها في أعماقه. وهكذا جاءت حالة التفرد التي حققها الشريط.

المخرج أيمن زيدان لم تكن هذه تجربته الأولى، فقد شاهدت له كمخرج فيلميه السابقين «أمينة» و«عيون داكنة». هذه المرة، امتلك بمهارة أدواته، واستطاع تحقيق جو عام مسيطر على حالة الفيلم، لتظل الأسئلة معلقة حتى بعد كتابة «نتر» النهائية!



كاتماندو.. سياحة في أعالي الجبال

إعداد: سالي أبوفارس

البحر، داخل وادي كاتماندو، وبين قمم جبال الهمالايا، وتحيط بها 4 جبال رئيسية، وهي: جبل شيفابوري، وجبل فولتشيويكي، وجبل ناغارجوم، وجبل تشاندراغيري. ويتصف مناخ كاتماندو بالبرودة وتساقط الأمطار الثلوج في فصلي الخريف والشتاء، ويتنوع ما بين البارد والمعتدل خلال فصل الربيع، وما بين الحار والمعتدل خلال فصل الصيف، ويتراوح متوسط درجات الحرارة بين 10 درجات شتاء و30 درجة صيفاً، لذلك يستمر توافد السياح إليها في كل فصول السنة والسياح الذين يقصدون النيبال بهدف قضاء العطلات أو زيارة الأماكن الطبيعية والتاريخية والدينية والحديثة وحتى هواة المغامرة وتسلق جبال الهمالايا والتزلج على الثلج، لا بد أن

يقصد السياح من حول العالم مدينة كاتماندو عاصمة جمهورية نيبال الديمقراطية الاتحادية، والتي تعتبر من أبرز الوجهات السياحية في النيبال خصوصاً وفي قارة آسيا والعالم عموماً، وذلك نظراً لغناها بالمعالم السياحية الطبيعية والتاريخية والحديثة، وحيث يستمتعون بتجربة سياحية مميزة في أعالي الجبال لا تنسى. ويعتبر السياح خلال زيارتهم كاتماندو على عراقة هذه المدينة التي يعود تأسيسها إلى القرن الثامن الميلادي، وتحديداً إلى عام 723 ميلادي، وكانت هذه المدينة وعلى مدى مئات السنين عاصمة للمملكة نيبال. وقد استمدت المدينة اسمها من معبد كاتماندو أو المعبد الخشبي، والذي بني عام 1596 ميلادي. وعندما تغير نظام الحكم في النيبال من ملكي إلى جمهوري عام 2008، وتحولت البلاد من اسم مملكة النيبال إلى اسم جمهورية نيبال الديمقراطية الاتحادية، حرص النظام الجمهوري الجديد على الإبقاء على كاتماندو عاصمة للبلاد. وكاتماندو حالياً أكبر مدينة وأكبر تجمع سكاني في النيبال، حيث تبلغ مساحتها قرابة 51 كيلومتراً مربعاً، ويبلغ عدد سكانها أكثر من مليون نسمة، أغلبهم من الهندوس، ثم من البوذيين، وتوجد أقلية من المسلمين. ويستمتع السياح بالموقع الجغرافي المميز لكاتماندو، فهي تقع في وسط النيبال وعلى ارتفاع 1400 متر فوق مستوى سطح

يقصد السياح من حول العالم مدينة كاتماندو عاصمة جمهورية نيبال الديمقراطية الاتحادية، والتي تعتبر من أبرز الوجهات السياحية في النيبال خصوصاً وفي قارة آسيا والعالم عموماً، وذلك نظراً لغناها بالمعالم السياحية الطبيعية والتاريخية والحديثة، وحيث يستمتعون بتجربة سياحية مميزة في أعالي الجبال لا تنسى. ويعتبر السياح خلال زيارتهم كاتماندو على عراقة هذه المدينة التي يعود تأسيسها إلى القرن الثامن الميلادي، وتحديداً إلى عام 723 ميلادي، وكانت هذه المدينة وعلى مدى مئات السنين عاصمة للمملكة نيبال. وقد استمدت المدينة اسمها من معبد كاتماندو أو المعبد الخشبي، والذي بني عام 1596 ميلادي.



اليونيسكو العالمية. وقد يصادف السياح خلال زيارتهم هذا المعبد عدداً من النيباليين الهندوس من الرجال والنساء، وهم يحتفلون بمهرجان براتا كاتا، والذي تتمثل طقوسه في غسل الجسد بمياه نهر باجماتي أمام معبد باشواتيناث للتبرك بمياه النهر من أجل الحصول على حياة زوجية سعيدة.

ويزور السياح مسجد وجامع كاتماندو أو مسجد الجمعة في كاتماندو، والذي يقع في منطقة سوق باغ وسط العاصمة، قرب جامعة تري شاندر، وهي من أكبر الجامعات في النيبال، وقرب قصر ملك نيبال السابق، وفيه مدرسة للتعليم الديني تستخدم اللغة العربية. ويستطيع السياح المسلمون تأدية الصلوات جماعة في هذا المسجد بكل راحة وسلام مع أشقائهم المسلمين النيباليين.

ويمكن أن يصادف السياح في كاتماندو مرور مواكب احتفالية تمر أمامهم، وينظمها أتباع

وحريص على حسن استقبال وراحة ورضا السياح، نظراً لما تشكله عائدات السياحة من فائدة اقتصادية للشعب النيبالي وحكومته.

أماكن

ومن الأماكن السياحية التي يزورها السياح في كاتماندو، هناك: المعابد الهندوسية، والمعابد البوذية، ومساجد إسلامية تاريخية، فقد انتشر الإسلام في كاتماندو ونيبال عن طريق التواصل مع التجار المسلمين العرب والكشميريين، ثم عن طريق الفتوحات التي قام بها عدد من الملوك المسلمين الهنود في القرن الثالث عشر الميلادي.

ويزور السياح معبد باشواتيناث الذي يقع على بعد 5 كيلومترات من وسط مدينة كاتماندو، ويعتبر أحد أقدس المزارات الهندوسية في النيبال والعالم، ويتميز بأسطحه المطلية بالذهب والفضة. وقد وضع هذا المعبد على لائحة التراث العالمي من قبل منظمة

يزوروا كاتماندو بداية، حيث يصلون إلى مطار تريوفان الدولي في كاتماندو قبل أن ينتقلوا إلى المدن والمناطق النيبالية الأخرى أو جبال الهمالايا.

تنوع

كما يتعرف السياح في مدينة كاتماندو على الشعب النيبالي متعدد الأعراق (نيباليون، هنود، منغوليون) والمعتقدات (الهندوسية والبوذية والإسلام). وعلى تنوع لغات السكان والتي تصل إلى نحو 40 لغة بينها اللغة النيبالية اللغة الرسمية للبلاد وهي لغة غالبية السكان، بالإضافة إلى اللغتين المغولية والهندية.

ويتحدث عدد كبير من العاملين في المجال السياحي في كاتماندو لغات أجنبية مع السياح، مثل: الإنجليزية والفرنسية والألمانية والصينية والكورية وغيرها.

وبالإجمال، فإن سكان كاتماندو كما غيرهم من النيباليين هم شعب مسالم وودود ومتعاون



والإنترنت، وخدمة الدليل السياحي، ومكاتب تأجير السيارات، ومحال صرف العملات الأجنبية، ومحال بيع التذكارات السياحية، وغيرها..

ويفضل الاتفاق قبل وقت مع الدليل السياحي بسبب إقبال السياح الكبير على طلب هذه الخدمة. وللانتقال من وإلى مطار ترييوفان الدولي في كاتماندو، وأثناء التنقل داخل مدينة كاتماندو أو في المعالم السياحية، حولها يفضل الاتفاق المسبق مع سائق سيارة الأجرة - التاكسي على المبلغ الذي يريده لأن سيارات الأجرة التاكسي في كاتماندو غير مزودة بعدادات لتحديد التعرفة، وقد يستغل بعض السائقين ذلك ويطلبون تعرفة مبالغاً فيها لنقل السياح من مكان إلى آخر داخل المدينة وحولها كما في الجولات داخل وادي كاتماندو أو في الجبال الأربعة المحيطة بالمدينة.

ويمكن للسياح الراغبين بشراء التوابل أو الخضراوات والفواكه النيبالية التوجه إلى ميدان أسان تول أكثر الميادين في كاتماندو ازدحاماً بالباعة والمشتريين من سكان المدينة ومن السياح.

ومن المنتجات النيبالية التي يمكن للسياح شراؤها كتذكارات شخصية أو كهدايا للأقارب والأصدقاء، هناك: قطع من السجاد والملابس والمنتجات الجلدية والمكونة من المواد الطبيعية والمصنوعة يدوياً، ومصنوعات ورقية مثل: ألبومات الصور والمصابيح الورقية، ودمى الأطفال، والمشغولات الفضية.

وكل هذه المنتجات متوافرة وبأسعار معقولة في عدد من المحال التقليدية والمراكز التجارية الحديثة في كاتماندو.

للسياح زيارتها.

خدمات

تتوافر للسياح أفراداً وعائلات في كاتماندو خدمات سياحية متنوعة، مثل: الإقامة في الفنادق المحلية والعالمية، علماً بأن عدداً من الفنادق المحلية في كاتماندو كانت عبارة عن منازل أو مباني قديمة كبيرة الحجم ومتعددة الغرف، جددت وطورت وحولت إلى فنادق.

وتعتبر تكاليف الإقامة في فنادق كاتماندو المحلية منها وحتى العالمية معقولة مقارنة بدول سياحية أخرى حول العالم. ويمكن للسياح سواء في هذه الفنادق أو في المطاعم والمقاهي المنتشرة في كاتماندو تناول الطعام والشراب المحلي أو العالمي بحسب رغبتهم.

ومن أشهر الأطعمة النيبالية في كاتماندو، هناك: حساء دال بهات أي شوربة العدس والذي يمكن أن يضاف إليه الأرز المسلوق أو الذرة، وجبات تاركاري وهي وجبات جانبية مكونة من الخضار المطبوخة مع التوابل ومن مكوناتها: السبانخ والفجل والبطاطا والفاصوليا الخضراء والبندورة - الطماطم والقرنبيط والملفوف، ووجبة السمك بالكاري. ومعظم المطاعم في كاتماندو خصوصاً المحلية منها تحضر وجباتها عبر طهي أو سلق المكونات على نيران الخشب والفحم.

ومن أشهر المشروبات في كاتماندو التي يمكن للسياح تجربتها، هناك/ الشاي مع الحليب أو الكرك، وعصير قصب السكر أو ساريات. وكل الخدمات السياحية الأخرى متوافرة في كاتماندو، مثل: الاتصالات الدولية

الهندوسية أو البوذية في أرجاء المدينة، فيشاهد السياح العربات المزينة وفرق الاحتفالات الدينية.

ومن الأماكن السياحية التي يزورها السياح في كاتماندو، هناك: وادي كاتماندو، والذي أعيد افتتاحه لاستقبال السياح بعد فترة قصيرة من زلزال عام 2015 الذي ضرب النيبال. ويشاهد السياح في هذا الوادي المواقع التاريخية والمعابد والمدافن القديمة، ونقوش تعود إلى 2000 سنة وتدل على قدم سكن الإنسان في هذا الوادي.

ويجول السياح في هذا الوادي داخل غابات جميلة فيها أنواع متعددة من الأشجار، مثل: أشجار البلوط والزان والصنوبر وغيرها... ومنظر هذه الغابات يكون جميلاً حتى في فصل الخريف عندما تتساقط أوراق الأشجار. ويقضي السياح من الأفراد والعائلات أوقاتاً مريحة ومسلية في حديقة الأحلام بكاتماندو، والتي تحتوي أنواعاً متعددة من الأشجار والنباتات والزهور والحشرات والطيور، وبركة كبيرة مسورة اسمها راني بوخاري، ويقال إن ملكاً نيبالياً قديماً بناها لزوجته التي كانت حزينة بعد وفاة ابنها عام 1667 ميلادي.

ويقصد السياح ساحة دوربار التي تقع في وسط مدينة كاتماندو القديمة، وتضم عدداً من القصور والمعابد الهندوسية والبوذية التاريخية. وقد وضعت هذه الساحة على لائحة التراث العالمي من قبل منظمة اليونسكو العالمية.

وعلى الرغم من تدمير وتضرر بعض المباني في هذه الساحة بسبب زلزال عام 2015، إلا أنه لا تزال هناك مباني في حالة جيدة يمكن



TIPTOP
تيتوب ميديا للاعلان والنشر

P.O.Box 66625 Al Ain, UAE Tel. 037664614 Fax. 037663238



▲ فينيسيا، إيطاليا
عارضة الأزياء البلجيكية روز بيرترام لدى
حضورها مهرجان البندقية السينمائي.

دبي
شعبية دبي تتزايد كوجهة عالمية رائدة لليخوت الفاخرة والسياحة البحرية
بفضل بنيتها التحتية وخدماتها المتطورة، وتوفر دبي حالياً 22 مرسى و5
آلاف رصيف للزوارق واليخوت.



دبي
القرية العالمية تعلن عن تاريخ موسمها
الـ 29، حيث ستستقبل ضيوفها اعتباراً
من 16 أكتوبر وحتى 11 مايو 2025،
وذلك بعد النجاح الكبير الذي شهده
الموسم 28 بتحقيقه رقماً قياسياً جديداً
واستقطاب أكثر من 10 ملايين زائر.



◀ جوهانسبرغ - جنوب أفريقيا
طيران الإمارات، أكبر ناقلة جوية
دولية في العالم، تستعرض طائرة
إيرباص 380 في تحليق منخفض فوق
جوهانسبرغ احتفاءً بالشراكة التي تجمع
الناقلة بجنوب أفريقيا.



▶ دبي
ضابط يتحدث مع مخالفين خلال
اليوم الأول لسريان مهلة تصحيح
أوضاع مخالفين الإقامة في الدولة.



◀ محطة الفضاء الدولية
رائدا الفضاء باري ويلمور وسوني
ويليامز، اللذان سافرا إلى المحطة الدولية
في يونيو الماضي، وكان من المفترض
أن يظلا مدة أسبوع واحد، لكنهما سيظلان
عالقين في الفضاء حتى العام المقبل في
أعقاب العديد من المشكلات الفنية التي
تعرضت لها المركبة ستار لاينر.



دبي
ضابط من شرطة دبي يساعد تلميذة صغيرة خلال حملة «يوم بلا حوادث» التي انطلقت بمناسبة العام الدراسي الجديد.



أبوظبي
طفل يستكشف صقراً في معرض الصيد والفروسية.



تونس
شرطي يقف خارج مركز اقتراع في العاصمة تونس، حيث من المقرر انطلاق ماراتون الانتخابات الرئاسية التونسية السادس من الشهر الحالي.



دبي
عارضمة أزياء ترتدي فستان عرس خلال أسبوع
الموضة في دبي.

إحدى صانعات التمويه الأوكرانيات، اللاتي يطلق
عليهن اسم «مافكي» نسبة إلى أسطورة محلية،
يساعدن المقاتلين على التخفي من العدو.



أبوظبي
القيادة العامة لشرطة أبوظبي
شاركت في فعاليات الدورة
الـ(21) لمعرض أبوظبي
الدولي للصيد والفروسية
وذلك في مركز أبوظبي
الوطني للمعارض.

تراثيات:

رأى الخليفة العباسي المنصور رجلاً ملهوفاً يجول في الطرقات، فأرسل إليه، فلما سأله عن حاله أخبره أنه خرج في تجارة فكسب مالا فدفعه إلى زوجته، ثم أخبرته زوجته أن المال سُرق من بيتها، فدعا المنصور بقارورة طيب حاد الرائحة، فدفعها إلى الرجل، وقال له: تطيب بهذا الطيب فإنه يذهب همك، فلما خرج الرجل من عند المنصور، طلب من أربعة من ثقافته أن يقعد كل واحد منهم على باب من أبواب المدينة الأربعة، وإذا مر عليهم أحد تفوح منه رائحة ذلك الطيب، فليحضروه إليه. خرج الرجل بالطيب، فدفعه إلى امرأته وقال لها: هبة لي من أمير المؤمنين، فشمته فأعجبها، فبعثت ببعضه إلى رجل كانت تُحبه، وهو الذي دفعت إليه مال زوجها وقالت: تطيب من هذا الطيب، فإن أمير المؤمنين وهبه لزوجي ففعل. وخرج يتجول في المدينة، فمر على أحد الأربعة، فشم رائحة الطيب فيه، فأتى به إلى المنصور، فقال له: من أين أتيت بهذا الطيب فإن رائحته غريبة عجيبة؟ فقال له الرجل: لقد اشتريته، قال المنصور: من أين اشتريته؟ فتلجج الرجل واختلط كلامه، فدعا المنصور صاحب شرطته وقال له: خذ هذا الرجل إليك فإن أحضر كذا وكذا من الدنانير، فخله، وإلا اضربه ألف سوط، فرد الرجل الدنانير كاملة. ودعا المنصور زوج المرأة وقال له: لو رددت الدنانير التي سُرقت منك أتحكمني في امرأتك؟ قال الزوج: نعم. قال المنصور: فهذه دنانيرك، أما امرأتك فهي طالق ثم أخبره بخبر زوجته الخائنة.

عادات الشعوب:

يُعد البصق على العروس أثناء مراسم الزواج في الثقافات اليونانية نوعاً من أنواع السحر لتمني الحظ الجيد لها، والذي يساعد على صدّ الشيطان. وكذلك في مناسبة تعميد الطفل لتمني الجمال والصحة الجيدة له. كما يتم البصق لإبعاد الشر خلال المحادثة العادية كنوع من الخرافات اليونانية القديمة.



إعداد: ماهر عبد الرحمن سالم

دقق النظر جيداً واكتشف عشرة فوارق بين كلتا الصورتين.

الفوارق



سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 8 | 2 | 5 | | | | | 1 |
| 1 | | | | 6 | | | | 8 |
| | | | 8 | | | | 5 | |
| | 1 | 4 | 3 | 9 | | | | |
| 7 | 3 | | | | | | 6 | 4 |
| | | | | 5 | 6 | 7 | 1 | |
| | 6 | | | | 8 | | | |
| 3 | | | | 2 | | | | 9 |
| 2 | | | | | 1 | 5 | 3 | |

المطلوب ملء الخانات بالأرقام الصحيحة من 1
- 9 شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة
في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي .

تطابق الكلمات

تكتب مرادف ومعاني الكلمات ومعاني الكلمات
أفقياً وعمودياً بذات الوقت

- 1 - زائد عن الحد.
- 2 - حيوان أنيس.
- 3 - اسم مؤنث «م».
- 4 - حيوان برمائي.

| | | | |
|---|---|---|---|
| 4 | 3 | 2 | 1 |
| | | | 2 |
| | | | 3 |
| | | | 4 |

| | | | | | | | | | |
|--|--------------------------------|--|----------------------------|----------------------------|-------------------------------------|--|--|--|--------------|
| | | | مرتبة كهونتيه مسيحية | | | | | | |
| | جزيرة اماراتية | | | | مطرب اماراتي | | | | مدينة تونسية |
| | | | | | | | | | |
| | ثناء بالقول | | الشخص النيل | زوال الحياة | امارة خليجية | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | بغية ومطلب | | | | بيت الداء | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | لحم مجفف | | | | مدينة سعودية عاصمة منطقة عسير | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | | | | حجر كريم | | | | | |
| | | | | | | | | | |
| | شاعر غنائي وكاتب مصري | | | | انتقلت منها دعوة الاسلام | | | | |
| | | | | منفذ حدودي سعودي - قطري | | | | | |

مقاطعة

المطلوب ملء الخانات الفارغة بالأحرف
والكلمات المناسبة.

خفقان القلب



إعداد: أماني محمد اليافعي

باختلال نُظم القلب إذا كان الفرد يعاني من إحدى الحالات التالية:

لديه عوامل خطيرة رئيسية تجعله عرضة للإصابة بأمراض القلب، و يعاني من أمراض القلب أصلاً، ويعاني من مشاكل نُظم القلب، والتي تُعرف أيضاً بعدم انتظام ضربات القلب أو اختلال نُظم القلب، ويعاني من اعتلال صمامات القلب.

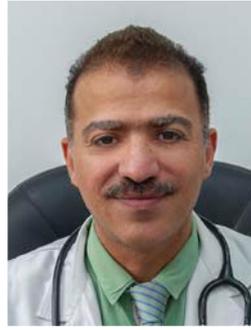
هل يُعتبر خفقان القلب مؤشراً إلى مشاكل صحية أكثر خطورة؟

قد تكون هنالك صلة بين خفقان القلب ومشكلة صحية خطيرة أخرى في حال شعور المريض بالأعراض التالية:

الشعور بالدوار، والتنشوش الذهني.
الشعور بالدوخة، والشعور بصعوبة في التنفس.
فقدان الوعي أثناء حدوث خفقان القلب، و على المريض الاتصال بعيادة الطبيب على الفور في حال ظهرت لديه هذه الأعراض، أو إذا كان يشعر أيضاً بالألم وضغط وشد في الصدر أو في الرقبة أو في الفك أو في الذراعين أو في منطقة أعلى الظهر.

التشخيص

يقول الدكتور وائل خليل سالم ، إنه قد يصعب على الطبيب تحديد الأسباب التي تؤدي إلى حدوث خفقان القلب لدى المريض خاصة في حال غياب الخفقان خلال مراجعة الطبيب، وفي



د. وائل سالم

مستوى ثاني أكسيد الكربون في الدم، أو بسبب الحُمى أو فقر الدم أو الجفاف أو نزف الدم أو الصدمة، وأدوية معينة مثل البَخاخ في حال كان المريض يعاني من الربو أو أدوية قشع الاحتقان أو مثبطات بيتا لمعالجة ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب، أو أدوية الغدة الدرقية وأدوية علاج اختلال نُظم القلب، بالإضافة إلى الأدوية التي تُتأخ من دون وصفة طبيّة والتي تعمل كمُحفّزات مثل أدوية السعال ونزلات البرد أو مكملات التغذية أو المكملات العشبية، والعقاقير محظورة التداول أو المخدرات، ومادة النيكوتين في تبوغ التدخين.
من المرجح أن ترتبط أعراض خفقان القلب

يعرف خفقان القلب على أنه شعور مفاجئ بتسارع نبضات القلب، إذ يشعر الشخص وكأن ضربات قلبه تخفق بسرعة وقوة غير معهودتين كما لو كان يُمارس الرياضة، أو يشعر بارتجاف قلبه أو نقص أو زيادة ضربات القلب عن المعتاد، أو أن نبضات قلبه لم تُعد طبيعية. وقد يشعر الشخص خفقان قلبه على مستوى الصدر أو الحلق أو الرقبة (العنق).

يقول الدكتور وائل خليل سالم أخصائي أمراض قلب في الخدمات الطبية - الشارقة، إن خفقان القلب يمكن أن يحدث في أي وقت، حتى وإن كان الشخص جالساً أو يمارس نشاطاته اليومية المعتادة. ورغم أنّ خفقان القلب يثير القلق والهلع إلا أنه ليس بالضرورة مرتبط بحالة غير طبيعية أو مشكلة قلبية، بل إنه في معظم الحالات لا يُشكّل خطراً كبيراً ولا يُلحق المريض بالأذى.

وقد يحدث خفقان القلب بسبب إحدى الحالات التالية:

الانفعالات النفسية كالقلق الشديد والضغط النفسي أو الخوف والهلع، وممارسة الرياضة، والحمل في حال المرأة، والكافيين في القهوة والشاي والشكولاتة ومشروبات الكولا وبعض المأكولات وبعض السوائل التي يشربها الأشخاص الرياضيون، وبعض الحالات المرضية مثل فرط نشاط الغدة الدرقية وهبوط السكر في الدم وانخفاض مستوى البوتاسيوم وانخفاض مستوى الأوكسجين أو انخفاض



الإجهاد الوظيفي

إننا نعيش في عصر نواجه فيه ضغوط عمل مستمرة لمواصلة تحقيق الإنجازات، وذلك نتيجة انتشار ثقافة السعي لاستغلال أقصى الإمكانيات وتجاوز حدود العمل الروتيني الممل.

ما هو الإجهاد الوظيفي؟

- الإجهاد الوظيفي هو حالة توتر مزمن غالباً ما يعاني منها الأشخاص المتفوقون والناجحون بسبب طول ساعات العمل وكثرة أعباء العمل والضغط الهائل الذي يشعرون به لتحقيق التفوق والتميز. ويمكن أن تؤثر هذه الحالة بشكل خطير على الصحة، إذ تسبب الإرهاق الجسدي والنفسي والتشاؤم والانعزال الاجتماعي وسرعة الانفعال والشعور بعدم الرضا عن النفس.

ما هي المؤشرات الرئيسية للإجهاد الوظيفي؟

- يبدأ ظهور أعراض الإجهاد الوظيفي ببطء بحيث يصعب تمييزها، لكن من أهم المؤشرات الجسدية والنفسانية لهذه الحالة.
- التعب المزمن والأرق: والذي يشمل الشعور المستمر بالحمول والتعب ويبدأ الأمر بنقص الطاقة ومن ثم يتفاقم الشعور بالإرهاق والتعب والنوم يصبح صعباً.
- عدم انتظام الشهية: يبدأ الأمر بنحطي بعض الوجبات أحياناً ومن ثم يتحول في مرحلة الإجهاد إلى فقدان الاهتمام بتناول الطعام.
- القلق والاكتئاب: والذي يعد أسوأ مؤشرات الإصابة بالإجهاد الوظيفي ويبدأ الأمر بالقلق والتوتر بشكل دائم.
- الانعزال وفقدان الحماس: يسبب الإجهاد الوظيفي عدم الرغبة في الذهاب إلى العمل وتولي المسؤولية في مهام العمل الجديدة أو حتى مقابلة أشخاص جدد وبالتالي يؤدي إلى الانعزال عن البيئة الاجتماعية في العمل وخارج العمل.
- حدة المزاج وسرعة الانفعال: بجانب القلق والتوتر يسبب الإجهاد موجات الغضب والميل إلى إثارة المشاكل والخوض في أمور حول مسائل لا قيمة لها.

نصائح لتجنب الإجهاد الوظيفي؟

- رصد المؤشرات التحذيرية للإجهاد الوظيفي: الانتباه إلى حدوث أي تغييرات في الصحة الجسدية والنفسية، وطلب مساعدة الأخصائيين عند ملاحظة وجود حالة من القلق أو تغير المزاج أو فقدان الشهية.
- ترتيب الأولويات: دراسة بنود الجدول اليومي وإعطاء الأولوية للأشياء المهمة أولاً، مع تحديد فترة لا تتجاوز 8 - 10 ساعات للعمل، والحرص على توفير الوقت الكافي للنوم وممارسة الرياضة.
- رسم حدود لما يمكن القيام به: الحرص دوماً على تقدير الوقت والجهد اللازمين للقيام بأي شيء، سواء أكان يتعلق بالعمل أم لا، قبل التعهد بالالتزام به.
- الاستمتاع والامتنان: من المهم جداً الشعور بالحماس لما نقوم به والاستمتاع به، فذلك يمنح الإحساس بأن لحياتنا معنى وهدفاً لذلك.

بعض الحالات لا يُمكن معرفة السبب الحقيقي وراء خفقان القلب. وعلى المريض أن يُسجل جميع المعلومات المتعلقة بخفقان القلب لديه كتسجيل وقت بدء الخفقان ومدته وكيف يشعر المريض في هذه الأثناء وما هي الأنشطة التي كان يمارسها عند بدء خفقان القلب، وعليه أن يُطلع الطبيب على هذه المعلومات.

وقد يكون من الضروري إجراء بعض الاختبارات مثل فحوص تحليل الدم والبول والتخطيط الكهربائي للقلب واختبار إجهاد القلب وتصوير الصدر بالأشعة السينية وتصوير الصدى الراجع من القلب الذي يسمى أيضاً بسونار القلب. ويكون من الضروري لبعض المرضى تثبيت جهاز مراقبة يعمل على تسجيل ضربات القلب لفترة طويلة من الزمن. وفي حال كان الطبيب يشتبه بأن المريض يعاني من مشكلة في القلب قد يوصي بإجراء الكثير من الاختبارات الجراحية مثل دراسة الفسلة الكهربائية للقلب أو قسطرة القلب. وقد يُحيل الطبيب المريض إلى طبيب الفسلة الكهربائية كونه مختصاً في مجال اختلال نظم القلب.

الطرق العلاجية

قد لا يحتاج المريض إلى أي معالجة، فإذا كان خفقان القلب مرتبطاً بأطعمة أو أنشطة معينة تُثير الخفقان على المريض أن يتجنبها. ويعتمد اختيار الطريقة العلاجية الأفضل على أسباب خفقان القلب، فإذا حدد الطبيب أن المريض يعاني من مرض في القلب أو اختلال نظم القلب قد يكون من اللازم عليه أخذ الأدوية، أو أن يخضع لمعالجة جراحية أو عملية جراحية، أو يتم تثبيت جهاز لديه لغرض إصلاح المشكلة. ومن المهم الالتزام بجميع مواعيد المراجعات الصحية مع الطبيب.

الوقاية

يمكن للمريض وقاية نفسه من خفقان القلب عن طريق أخذ الخطوات التالية بعين الاعتبار: التخفيف من الإجهاد العصبي وتعلم أساليب المعالجة الذاتية وممارسة أسلوب التنفس بعمق وتمارين الاسترخاء كاليوغا والتاي شي والتأمل بالاسترخاء الصوري، وتقليل تناول المشروبات الكحولية أو تجنبها تماماً، والحد من أو تجنب المشروبات التي تحتوي على الكافيين، وعدم التدخين أو استعمال منتجات التبغ، وممارسة التمارين الرياضية بانتظام والاستفسار من الطبيب حول أفضل التمارين المناسبة له، وتجنب الأطعمة والنشاطات التي تُثير خفقان القلب، وتجنب بعض الأدوية والمكملات التي تكون بمثابة محفزات، والحرص على ضبط مستويات ضغط الدم والكوليسترول في الدم، وعدم الاكتراث بحدوث خفقان القلب بعدما يستبعد الطبيب ارتباطه بمشاكل صحية خطيرة أخرى.

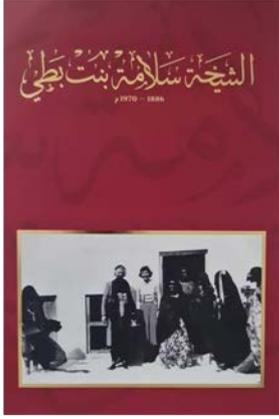
نرحب بأسئلتكم واستفساراتكم الطبية، وسيتولى الإجابة عنها نخبة من الأطباء الاختصاصيين، مع تمنياتنا لكم بالصحة والعافية

alyafi@gmail.com

الشيخة سلامة بنت بطي (1886 – 1970)

تأليف: علي أحمد الكندي المرر

الناشر: الأرشيف والمكتبة الوطنية، أبوظبي، 2024، 174 صفحة.



يروى الكتاب سيرة الشيخة سلامة بنت بطي آل حامد القبيسي -رحمها الله- والدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه- ومواقفها من الأحداث المهمة، ومدى تأثيرها في الحياة العامة، وبالكاتبة عن سيرة هذه المرأة الجلييلة يسلط الكتاب الضوء على جزء مهم من تاريخ إمارة أبوظبي والأحداث المهمة التي شهدتها، ويحفل الكتاب بالصور التي دعمت ما فيه من معلومات.

يتألف الكتاب من عشرة فصول، أولها بعنوان: «قبيسات الياسيون»، ويراد به نسب الشيخة سلامة، فيما يعرف الفصل الثاني بالشيخة سلامة بنت بطي: اسمها ومولدها، ونشأتها وأسرته، ويستعرض الفصل الثالث التحولات التاريخية في حياة الشيخة سلامة: زواجها، وأبناءها، ويتطرق الفصل الرابع إلى تولي الشيخ شخبوط حكم إمارة أبوظبي، وبداية عهد جديد.

ويحكي الفصل الخامس عن تولي الشيخ زايد إدارة منطقة العين، وإقامة الشيخة سلامة في العين وفي أبوظبي، ويشكل الفصل السادس محطات وأحداثاً في حياة الشيخة سلامة، وفي الفصل السابع معالم التطور في إمارة أبوظبي، ويُعنى الفصل الثامن بتولي الشيخ زايد حكم إمارة أبوظبي ومدى تأثيره بوالدته الشيخة سلامة، ويسلط الفصل التاسع الضوء على شخصية الشيخة سلامة وصفاتها، وتربيتها لأبنائها، ويهتم الفصل العاشر بالسنوات الأخيرة من حياتها رحمها الله.

تجليات التجريب في الرواية المعاصرة

تأليف: عزت عمر

الناشر: دائرة الثقافة، الشارقة، 2023، 244 صفحة.

يتألف الكتاب من فصلين؛ يتناول الأول التجريب كوعي فكري وتجلّ إبداعي، وفيه يشير إلى أن التجريب حالة معرفية تجلت إبداعياً في الرواية، وأن الرواية انطلقت فعلياً من مصر في بدايات القرن العشرين مع محمد حسين هيكل، وطه حسين، وتوفيق الحكيم.

والثاني يسلط الضوء على نماذج روائية عربية وأجنبية معاصرة لأشهر الروائيين، مثل: نجيب محفوظ، وتوفيق الحكيم، ومحمد المنسي قنديل، وعمر عبد العزيز، ووليد إخلاصي، وإسماعيل الرفاعي، وإياد جميل محفوظ.

ومن الروائيين الأجانب: باولو كويلو، وأورهان باموق، وجوزيه ساراماجو، وغابرييل غارسيا ماركيز... وغيرهم.

يؤكد الكتاب أنه ليس ثمة نمط محدد للرواية، وليس بإمكان الراوي أن يحصرها في إطار محدد، نظراً لأن للشكل الفني كيانه المستقل عنهما، ولكل نص روائي نقده الخاص من حيث مفهوم الزمان والمكان، وتحرك الشخصيات فيهما، فضلاً عن الحكمة واللغة الخاصة التي تمثل جزءاً أساسياً من الجانب الإبداعي، ويشير الكاتب إلى أن تجليات التجريب تختلف من رواية إلى أخرى.

ويقول المؤلف: إن الإنسان كتب روايته بل ملحتمه منذ أقدم العصور، وسيبقى يكتبها، وطالما هو يكتب نصه الإبداعي فهو يريد مواجهة القيم الشريرة الساعية لتهميشه.



إضاءات حول تاريخ الغزو البرتغالي لمنطقة الخليج العربي

تأليف: الدكتور عبدالله سليمان المعني

الناشر: ارتقاء للنشر الدولي والتوزيع، القاهرة، 2023، 278 صفحة.

إضاءات حول تاريخ الغزو البرتغالي لمنطقة الخليج العربي



د عبدالله سليمان المعني
توزيع ارتقاء للنشر الدولي والتوزيع

شهدت بداية القرن السادس عشر حركة مهمة للتوسع الأوروبي شملت مختلف أنحاء العالم، فقد فتح النشاط الاقتصادي في أواخر القرن الخامس عشر لأوروبا أفقاً جديدة للتجارة والرخاء؛ فاندفع الأوروبيون بحماس كبير يجوبون بحار العالم ومحيطاته بحثاً عن طرق جديدة توصلهم إلى الشرق، فضلاً عن رغبتهم بالحصول على التوابل، وكان البرتغاليون في مقدمة القوى التي تحملت عبء حركة الاستكشافات الجغرافية، وتركز اهتمامهم بمنطقة الخليج العربي؛ إذ حولوا طرق التجارة عن مسارها التقليدي، وكانت غاياتهم واضحة ومحددة، وهي الالتفاف حول العرب وحرمانهم من التجارة التي عملت منذ العصور الوسطى على إيصال البضائع الشرقية من الهند والشرق الأقصى إلى موانئ البحر المتوسط وأوروبا. ناقش الفصل الأول الأوضاع السياسية والاقتصادية التي كانت سائدة في منطقة الخليج قبيل قدوم البرتغاليين، فيما دار الفصل الثاني حول موقف القوى الإقليمية والمحلية من الاحتلال البرتغالي للمنطقة، واهتم الفصل الثالث بالعمليات العسكرية البرتغالية في منطقة الخليج ونتائجها، وركز الفصل الرابع في العمليات العسكرية البرتغالية لمدن إمارات الساحل، وسلط الفصل الخامس الضوء على أهم القلاع البرتغالية في المنطقة، وشمل الفصل السادس تحليلاً لأسباب تراجع النفوذ البرتغالي وضعفه في المنطقة، وكشف الفصل الأخير من الكتاب عن دور مقاومة عرب الخليج في إجلاء البرتغاليين.

دمعة الأندلس

تأليف: سعيد بن كلفوت المنصوري

الناشر: قهوة للنشر، 2024، 115 صفحة.

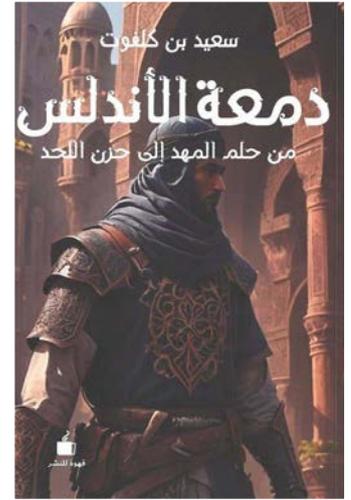
مع طارق بن زياد يبدأ الكتاب رحلته في الأندلس ذلك الفردوس المفقود، وهو يتابع خط سير الحملة التي جهزها موسى بن نصير واختار طارق بن زياد والتي طنجة لقيادتها، وقد نزلت تلك الحملة على الساحل الإسباني عام 711م، ويواصل الكتاب مواضعه ليسلط الضوء على ازدهار الأندلس في ظل الحضارة العربية، وفنون العمارة الأندلسية وفي مقدمتها قصر الحمراء في غرناطة، وقنطرة قرطبة التاريخية، ويعرج على ثقافة الماء في الحضارة الأندلسية، وينتقل إلى عهد المرابطين فيعرف القارئ بهم وبيوسف بن تاشفين، وب«الزلاقة» أبرز المعارك التي شهدتها الأندلس، وبالانتصارات التي حققها المرابطون.

ويرسم الكتاب التابع البياني الذي شهده تاريخ الأندلس من الازدهار إلى الانكسار فيتعرض لشواهد الانكسار وعوامل السقوط في دولة المرابطين، وصولاً إلى ليلة سقوط غرناطة آخر معاقل الأندلس، ويعرّف بالمورسكيين وتلك المعاناة الكبرى.

ويتطرق الكتاب إلى مبادرة «الأندلس تاريخ وحضارة» التي تعدّ مشروعاً ثقافياً مشتركاً بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإسبانيا، يهدف إلى إبراز التراث الأندلسي العريق والاحتفاء بنتائجها.

ويسلط الكتاب الضوء على أبرز علماء ومفكري الأندلس ومنهم: عباس بن فرناس، وأبو القاسم الزهراوي، وابن زهر... وغيرهم.

وإلى جانب الخاتمة يضم الكتاب عدداً كبيراً من الصور التي التقطها المؤلف أثناء رحلته التي امتدت شهرين في رحاب الحضارة الأندلسية.



سعيد بن كلفوت

دمعة الأندلس

من حلم المهد إلى حزن التحد

قهوة للنشر

الإيقاع الثنائي

عندما يشنّف الباحثون آذانهم نحونا، قد يتمكنون من معالجة معاناتنا

ترجمة: إنعام الفقيه

وقد تم التثبت من أن أنماط الموجات الدماغية الإيقاعية - التي تتم بواسطة الدخول العصبي، حيث تتزامن أدمغتنا مع المحفزات الخارجية - تنبئ لدينا إحساسًا بالاسترخاء. أما بالنسبة لكيفية عملها، «فهذا ما لم يتم اكتشافه حتى الآن». إن إيفيس بريسلي بمقطوعاته الموسيقية غير المتناغمة، يمكنه تغيير الموجات الدماغية على نحو مذهل. ولكن عندما يتعلق الأمر بكيفية تأثير موسيقاه على الدماغ، فهذا ليس سوى غيض من فيض.

الإيقاع الراقص

في جامعة تورنتو، كان الأستاذ الجامعي مايكل تاوت، ينتقل بين علم الأعصاب وطب إعادة التأهيل وعوالم الموسيقى، يحاول أن يكتشف عمل الدماغ في معالجته للموسيقى وذلك لأكثر من عقدين من الزمن. وكان قد نشر وزملاؤه أكثر من مائة دراسة تناولت تأثير الموسيقى على إعادة تأهيل الدماغ لتتشكل لديهم مكتبة ضخمة من مقاطع الفيديو التي توضح نتائج عملهم. في أحد هذه المقاطع، يظهر رجل في طور التعافي من سكتة دماغية، محاولاً المشي. في البداية، كان يعرج بشدة متجنباً استخدام ساقه الضعيفة، ولكن في المشهد التالي، الذي تم تصويره بعد ستة أسابيع فقط، بدأت حركاته سلسلة وأكثر مرونة، مظهرًا ثقة وهدفًا في الحركة كان يفتقر إليهما قبل ذلك. وبعيدًا عن الكاميرا، كان أحد الباحثين يعزف إيقاعًا بسيطًا - أداجيو، أو إذا كنت ميالًا إلى الموسيقى - بنفس سرعة المشي، مما ساعد في تحقيق هذا التحسن المذهل. يقول تاوت معلقًا على هذه النتائج: «كنا نأمل

رئيس قسم العلوم في شركة لوسيد. يقول روسو: «هناك الكثير من الأدلة التي تشير إلى أن الاستماع إلى الموسيقى يمكن أن يخفف من القلق». فقد ثبت أيضاً أنه يببطئ النبض، ويزيد التباين في ضربات القلب، ويقلل من الإحساس الجلدي، وهي كلها مؤشرات على خفض التوتر. ويشرح روسو: «إنه في حالة الشخص القلق، يجب أن يكون الجهاز الذكي قريباً من الشخص ليقوم بالبحث ضمن مكتبة موسيقية تضم آلاف الأغاني، فيمكن لمنسق الأغاني الذكي اختيار مزيج سريع يأخذ في الاعتبار مزاج المستخدم واستجاباته للأغاني التي تم تشغيلها بالفعل». ويعمل النظام بطريقة خفية على المستمع لجأ إليها مهندسو فريق لوسيد باستخدام هندسة الصوت، فقد وجد الفريق طريقة رائعة من الناحية الجمالية لإدخال نغمات إلى كل أغنية، تكون بعيدة قليلاً عن النغمة الرئيسية. وهذا يعني أن الأذن اليسرى للمتلقى تسمع نغمات بتردد يختلف بشكل تدريجي عن الأذن اليمنى، فيخلق ذلك ما يسمى بـ الإيقاع الثنائي في الموسيقى. وهنا تكمن غرابة الفكرة، فعلى الرغم من أن الاختلاف الطفيف بين الترددات غير محسوس تقريبًا، إلا أن الدماغ يضبطه من دون إدراك منه. وبعد فترة، تبدأ موجات الدماغ في النبض في وقت يتناسب مع الإيقاع الثنائي.

ففي حين أن هناك الكثير من النظريات حول قدرات الإيقاعات ثنائية السمع، يقول روسو إن العديد منها هي مزيفة أو بالأحرى، «لا يوجد دليل كافٍ على فعاليتها في الوقت الراهن». ولكن يمكن لها أن تكون فعالة، عندما يتعلق الأمر بالاسترخاء.

رنانة وهادئة مع لمسة من الحزن، هي موسيقى وأغاني ما بعد الحرب، فعندما أستمع إلى كول يغني، يقول ديفيد باترسون، يحملني صوته وأغانيه، إلى الحقبة الزمنية ما قبل ولادتي بفترة طويلة، يوم كان هبوط الإنسان على سطح القمر لا يزال حلمًا بعيد المنال والكعك المحلي يخبز على التنور. وبالمقابل، يضيف، على الطاولة أمامي في جامعة تورنتو متروبوليتان، يحاول جهاز لوحي أن يتبين إذا ما كان كول يتلاءم مع ذائقتي الموسيقية. يبحث نظام الذكاء الاصطناعي عن أدلة في حركات عيني وتعبيرات وجهي المتغيرة. وتحاول الآلة أن تعرف ما إذا كنت مهتمًا بهذه الموسيقى. في الواقع، لا أملك ذائقة محددة بموسيقى كول. بعد ذلك، يختار النظام شيئاً أكثر تفاعلاً ويتردد صدى إيفيس بريسلي فجأة في أذني. تشير المجموعة المختارة من الفنانين التي تم تنظيمها بواسطة الذكاء الاصطناعي إلى أن المؤلفين الموسيقيين المهتمين بالتكنولوجيا في الأربعينيات من العمر ليسوا الجمهور المستهدف من قبل الجهاز. وقد ابتكرت الشركة الناشئة لوسيد في تورنتو هذا النظام لتقديم الموسيقى كأداة علاجية لكبار السن الذين يعانون من التوتر والقلق اللذين قد يكونان ناجمين عن التدهور المعرفي والخرف. وتكمن الفكرة في توفير قائمة تشغيل محددة من الألحان المألوفة التي يمكن أن تعالج هذه الأعراض وتحسن نوعية الحياة للأفراد الذين يعانون من هذه الحالات ولمقدمي الرعاية لهم.

وقد تم اختبار هذا الجهاز من قبل فرانك روسو، أستاذ علم النفس في جامعة تورنتو متروبوليتان والذي يشغل أيضًا منصب



سريع بسبب الأشغال. ويشرح تاوت: «الخلايا العصبية غير التالفة التي لم تكن جزءاً من الشبكات المحفزة على العمل، تصبح بذلك جزءاً من الشبكات الجديدة، ما يؤدي إلى استعادة وظيفتها».

وقد لوحظت تأثيرات دراماتيكية مماثلة لدى كبار السن المصابين بالخرف. يقول دان كوهين، وهو عامل اجتماعي ظهر في فيلم «أليف انسايد»، وهو فيلم وثائقي رائد عن الموسيقى والذاكرة صدر عام 2014، إن الأغاني يمكن أن تعيد الأشخاص الذين يعانون من التدهور المعرفي إلى حالتهم الطبيعية لفترة محدودة. ويذكر كوهين أنه عند تشغيل الموسيقى لرجل مسن، كان غير قادر على التواصل إلا ما خلا تتمات غير واضحة. «عدت بعد نصف ساعة وقال لي شكراً جزيلاً، كان ذلك رائعاً. لم أكن أستطيع فهمه من قبل، ثم أخبرني بوضوح بما يفكر فيه».

الموسيقى العصبية

نظراً للإمكانات التي تتمتع بها الموسيقى في تحسين حياة المرضى، من المتوقع أن يتم تطبيق هذه الأساليب على نطاق واسع في

معقدة بطبيعتها. فحتى أغنية الأطفال البسيطة تحتوي على لغة ومعنى الكلمات وهناك أيضاً اللحن والانسجام والإيقاعات المختلفة وكذلك الإيقاع الأساسي. قد لا يبدو الأمر كذلك، لكن العقل مجبر على العمل لساعات إضافية لفهم كل هذه العناصر. في التصوير بطريقة المسح الضوئي، تضيء عقول الأشخاص الذين يستمعون إلى الموسيقى مثل الألعاب النارية في حفل تايلور سويفت.

ويقول تاوت: «المخيخ الذي يمثل الجزء الخلفي من الدماغ، يعمل كنظام تحسين لعمل الدماغ بأكمله، وبشكل جزءاً من الشبكة الكبيرة التي يتم تنشيطها بطريقة دقيقة ومتزامنة من خلال الموسيقى».

يفترض العلماء أن تحفيز الدماغ بهذه الطريقة قد يساعده على إيجاد طرق جديدة لأداء المهام التي تعلمها سابقاً، مثل المشي والكلام، والتي تأثرت بالإصابة. إنه يحول الإشارات بعيداً عن المناطق التالفة في الدماغ إلى أجزاء لا تزال قادرة على العمل تماماً مثل إعادة توجيه حركة المرور عبر شوارع المدينة عندما يتم إغلاق طريق

التوصل إلى التحسن البسيط، لكننا لم نتوقع أن يكون التأثير بهذا القدر من الدراماتيكية». فبكل مقياس من هذه المقاييس: سرعة الحركة، معدل الخطوة، طول الخطوة، تناسق الخطوة استطاع هذا النهج أن يتفوق على ما يعرف بتدريب «المشي القياسي»، وهو شكل من أشكال العلاج الطبيعي الذي يستخدم عادة في إعادة تأهيل السكتة الدماغية.

وفي مقطع فيديو آخر، استطاعت امرأة عاجزة عن المشي بسبب حادث سيارة تعرضت له قبل عقد من الزمان من أن تخطو خطواتها الأولى على إيقاع موسيقي بعد تلقيها التدريب. وفي مشهد مؤثر، تمكن رجل ياباني، حرمته إصابة دماغية من قدرته على الكلام من تكوين كلمة كونييتشيو باستخدام تقنية تسمى التنغيم اللحني، أي غناء الكلمات بدلاً من النطق بها.

لم يتمكن العلماء حتى الآن من الفهم الكامل، كيف يمكن للموسيقى أن تؤدي إلى مثل هذه التغييرات، لكنهم بدأوا في الكشف عن الغموض بعض الشيء. ويبدو أن أحد العوامل الرئيسية في ذلك هو أن الموسيقى

هي الفجوة التي تهدف شركة لوسيد إلى سدها. ونظرًا لوجود إحصائيات تقريبية لعصور خلت عن أنواع الموسيقى التي يفضلها المستخدمون، سيركز نظام الذكاء الاصطناعي على أغان محددة ستكون من بين الأكثر هدوءًا. ونظرًا لأنها تعمل تلقائيًا، فمن المفترض أن تحرر هذه التقنية العائلة ومقدمي الرعاية المدفوعة الأجر من الحاجة إلى تشغيل دي جي.

مع اكتمال تجربتين سريريتين والحصول على ترخيص إدارة الغذاء والدواء الأمريكية، ستطلق شركة لوسيد منتجها لمقدمي الرعاية في عدة ولايات في الولايات المتحدة، حيث سيتم سداد تكاليف الجهاز من خلال برنامج الرعاية الطبية. وتقوم الشركة حاليًا باستكشاف الفرص المتاحة في كندا، بهدف جعل هذه التكنولوجيا في متناول الجميع.

ولكن بغض النظر عما إذا كنا جميعًا في نهاية المطاف سنحصل بواسطة الذكاء الاصطناعي على موسيقى تصويرية مختارة لحياتنا أم لا، فلدى كوهين بعض النصائح لأولئك الذين يفتربون من سنواتهم الأخيرة: اختاروا 100 أغنية أو أكثر تتعلق بها وشاركوا تلك القائمة مع أحبائكم الآن. لأنه في نهاية المطاف، الشخص الوحيد الذي يعرف الأغاني التي ستحفز خلاياك العصبية هو أنت فقط.

لإثراء الحياة بالموسيقى في هذا السياق، بما في ذلك مشغلات نظام ضغط الصوت إم بي 3، ومكبرات الصوت الذكية، وجوقات الخرف، وتدريب الموظفين. وتقوم جمعية الزهايمر في تورونتو وغيرها المئات من الجمعيات بإرسال المئات من مشغلات الـ إم بي 3 إلى كبار السن كل عام. ولكن قد يكون من الصعب على مستخدميها تحديد الأغاني التي سيتم تحميلها على أجهزتهم من أجل إنشاء قوائم التشغيل الأكثر فعالية بسبب إن الدائقة الموسيقية انتقائية وشخصية، وغالبًا ما يكون كبار السن الذين يعانون من التدهور المعرفي غير قادرين على شرح ما يرغبون الاستماع إليه.

«درج إلى الجنة»

«لا يوجد نموذج محدد لنوع الموسيقى التي سيستمع بها شخص ما. يقول كوهين: «إن الأمر مثل بصمة الإصبع»، مشيرًا إلى أنه يميل شخصياً إلى تذوق موسيقى وأغاني الستينيات وأوائل السبعينيات مثل «الله أعلم» و«درج إلى الجنة» هي من بين أكثرها تفضيلاً لديه. في كثير من الأحيان، الأغاني المرتبطة بتجارب الحياة مثل حضور حفلة موسيقية في المدرسة أو حفلة زواج سيكون لها التأثير الأكبر. ولكن من المؤكد أن معظم الناس لا يعرفون ما هي الموسيقى التي رقص عليها أجدادهم في حفل زفافهم. هذه

العبادات ودور الرعاية. ولكن لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به على هذا الصعيد. ويؤكد تاوت: «نحن بحاجة إلى تجاوز الفكرة التي تقول إن الموسيقى في قاعة الحفلات الموسيقية فقط تجعل الناس يشعرون بالسعادة، وشرح كيف أنها في الواقع لغة دماغية يمكن استخدامها في إعادة التأهيل».

وفي هذا المضمار كان تاوت قد طور نظاماً يسمى العلاج بالموسيقى العصبية والذي يتضمن 20 تقنية علاجية، وكان قد تم استخدامه لتدريب العاملين في المستشفيات والعيادات الخاصة ودور التمريض في 68 بلداً. كما قامت مؤسسة القلب والسكتة الدماغية بنشر إرشادات لأفضل الممارسات التي تسهل استخدام الموسيقى على استعادة وظائف الذاكرة اللفظية لمرضى السكتة الدماغية. لكن الأمور تصبح أكثر تعقيداً عندما يتعلق الأمر برعاية كبار السن، حيث يوجد بالفعل نقص حاد في عدد العاملين واختلاف كبير في أنظمة نهج الرعاية المعتمدة داخل كل منشأة.

يرى كوهين، مؤسس جمعية «الحق في الموسيقى» من أجل الدفاع عن حق الوصول الشامل إلى جميع التدخلات القائمة على الموسيقى: «إن الأمر يتعلق بالقدرة على المشي عندما يتعلق الأمر بتحسين نوعية الحياة». ويضيف أن هناك طرقاً متعددة





Nextgen Varietex FzCo.

تفوق بنشاطك التجاري
مع فريق

للتسويق الالكتروني



ابدء رحلتك معنا

أبنائنا ومخططات الفكر المتطرف

من التراب حاله حال أي أرض في هذه الدنيا، فهو ليس محدوداً في بقعة معينة، وأن الالتصاق بالوطن يخالف ما أراد الله لعباده من إقامة شرعه وحكمه، وأن جميع البلاد والبقاع هي وطن واحد، وغير ذلك من المفاهيم التي يروجون لها ويغلفونها باسم الخلافة المرجوة والأخوة الإسلامية التي في محيط تفكيرهم ونطاقهم، ويأتون بنصوص شرعية في غير محلها ويقومون باجتزائها وفق أجندتهم وأفكارهم. وما نشاهده في بعض البلدان من هجوم انتحاري أو تفجير أو غير ذلك قد يكون من أبناء ذلك البلد.

والناظر في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يدرك أن حب الوطن أمر فطري وجزء من طبيعته، فهذا نبينا صلى الله عليه وسلم قال لمكة حين أخرج منها: (ما أطيبك من بلد، وما أحبك إليّ، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما سكنت غيرك) رواه الترمذي. ولما بدت له المدينة حين هاجر إليها دعا الله سبحانه أن يحبب له المدينة لتكون وطناً له، فقال صلى الله عليه وسلم: (اللهم حبب إلينا المدينة كحبيبنا مكة أو أشد) رواه البخاري.

قال ابن العربي -عن قصة موسى عليه السلام حين رجع إلى وطنه وأهله: وفي الرجوع إلى الأوطان تقتحم الأغوار، وترتكب الأخطار، وتعلل الخواطر. ويقول الأصمعي: إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل ووفاء عهده، فانظر إلى حنينه إلى أوطانه.

رابعاً: عدم تعظيم ولي الأمر وتهوين مبدأ الولاء له: من وسائلهم الماكرة لتحقيق مآربهم وأهدافهم التقليل من مقام الحاكم، وذلك من خلال الكذب والافتراء عليه وخلق اتهامات باطلة لا وجود لها، وأن المعترف هو الخليفة فلا بيعة لأي حاكم غيره، أو غير ذلك من الحجج الواهية الباطلة التي تجعل من هذا الشاب أو المراهق يخرج عن طاعة ولي الأمر ويعقد البيعة والولاء للحزب الباطل والجماعة المنحرفة.

وقد تضافت الأدلة الشرعية على طاعة الحاكم وعدم الخروج عليه ومن تلك النصوص الشرعية الواضحة البيئية:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحبب وكره).

قال أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، أَهَانَهُ اللَّهُ) أخرجه الترمذي. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْسُطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَأَثَرَةِ عَلِيٍّ) رواه

حمية العقل من اختطافه من أعظم المطالب وأهمها ومن أجل المقاصد وأعظمها، فتحقيق الاستقرار وإيجاده، وتوفير مقومات الحياة السعيدة واستمرارها، ورفي المجتمع بكل مقوماته وترابطه، له ارتباط بصلاح الفكر واعتداله. وإن أصحاب الفكر المتطرف يدركون أهمية التأثير على العقول، فهم لا يألون جهداً في اختطاف الفكر وتجبيشه وفق مناهجهم وأيديولوجياهم، وأبنائنا هم الضحية الأولى، فهم مرتعهم الخصب لتجنيد عقولهم وفق مناهجهم ومبادئهم.

ويعد متابعة في برامج إعلامية فيها لقاءات متعددة مع أشخاص كانوا على انحراف فكري على اختلاف مسميات الجماعات والأحزاب التي انتموا إليها نجد أن لها أسلوباً ممنهجاً ومتبعاً لاصطياد عقول أبنائنا ومن ذلك:

أولاً: المظهر الديني: فهم يتكلمون باسم الدين ويأتون بالنصوص الشرعية ويوجهونها وفق مناهجهم، ويختارون لهذا العمل أشخاصاً لديهم قوة في التأثير سواء كان في مظهرهم أو أصواتهم أو يمتلكون القدرة على الحوار والإقناع.

ثانياً: زعزعة كيان الأسرة: إن الأسرة هي الحصن الحصين لعقول أبنائنا ومتى اختل هذا الحصن نهبت عقول وقلوب أفرادها، قال سبحانه: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم: 21).

والأب هو الحامي الأول في الأسرة وهؤلاء المتطرفون يتقصدون في المقام الأول نزع هيبة الأب وتأثيره.

فمن أساليبهم الماكرة وطرقهم الخبيثة، قولهم للنساء: إن الأب لا يفقه الواقع أو إنه كبير في السن ولا يدرك حقائق الأمور، أو إن الأب لا يمكن البوح له بكل ما تقوم به فهو من جيل آخر، وإنك الآن لست طفلاً، وقد أصبحت كبيراً ولك استقلالك في قراراتك، وغير ذلك من الحجج، وهنا كان لزاماً على الأب ملاحظة أي تغيير يطرأ على الابن أو البنت ومتابعتهم في المواقع والجهات التي يتابعونها ويتواصلون معها، كما أن عليه مشاركة الابن في اختيار رفقائه، خاصة في مرحلة المراهقة فهي من أهم المراحل التي تحتاج إلى عناية واهتمام. ولعل التفكك الأسري أو انشغال الأبوين أو أحدهما يعد فرصة سانحة لأصحاب الفكر المنحرف لاختطاف عقول الأبناء، وتجنيدهم لتنفيذ مخططاتهم.

ثالثاً: لا للوطنية والانتماء لها: من وسائلهم الماكرة أن الوطن الذي نشأت فيه وترعرعت في كنفه لا اعتبار له في مبدأ الانتماء فهو حفنة



أ. طالب الشحي

ارتباط الشباب

بالمؤسسات المعتمدة

من الدولة يحميهم

من اختطاف عقولهم

والتأثير عليهم من قبل

الجماعات المتطرفة

شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (يونس: 99) ولا غلو في الدين ولا تتطع قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هلك المتنطعون) رواه مسلم، قال الإمام النووي: أي المتعمقون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

ومن أهم أسباب انحراف الأبناء وانسياقهم خلف دعاة الأفكار المنحرفة:

أولاً: حداثة السن: فهم يتقصدون اصطباذ هذه الفئة لسهولة اقتناعهم واستدراجهم.

ثانياً: الجهل: فالجهل من أعظم أسباب انحراف الشباب خلف تلك التيارات.

ثالثاً: استغلال المشاهد والأحداث لصالح أفكارهم.

رابعاً: متابعة شخصيات معروفة بانحرافها الفكري والسلوكي في وسائل التواصل الاجتماعي.

خامساً: التفكك الأسري أو العنف الأسري فكلاهما لهما أثر كبير في انحراف الأبناء فكرياً وسلوكياً.

سادساً: تصوير المراهق أنه بطل وأنه قادر على التغيير وأن صناعة التاريخ أمامه.

إن حماية الأبناء من هذه التيارات والأفكار والأحزاب تكمن في الآتي:

1. الرجوع إلى المؤسسات المعتمدة للفتوى في الدولة واعتماد فتاويها.

إن ارتباط الشباب بالمؤسسات المعتمدة من الدولة يحميهم من اختطاف عقولهم والتأثير عليهم من قبل الجماعات المتطرفة.

2. قيام الأسرة بدورها المطلوب، قال صلى الله عليه وسلم: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ؛ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنِ رَعِيَّتِهَا)

مسلم. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةِ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقَتِلَ فَقَتْلُهُ جَاهِلِيَّةٌ وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ) صحيح مسلم وهذا الدليل واضح على وجوب طاعة الحاكم وحرمة الخروج عليه. وهذه وصية العالم أبي الوليد الباجي المالكي لابنائه: عليكما بطاعة من وآله الله أمركما..

ثم قال: فَإِنَّ طَاعَتَهُ مِنْ أَفْضَلِ مَا تَتَمَسَّكُنَ بِهِ وَتَعْتَصِمَانِ بِهِ مِنْ عَادَاكُمَا.

وإياكما والتعريض للخلاف لهم والقيام عليهم؛ فإن هذا فيه العطب العاجل والحزني الأجل، ولو ظفرتما في خلافكما ونفذتما فيما حاولتما لكان ذلك سبب هلاككما لما تكسبانه من المآثم وتحدثان على الناس من الحوادث والعظائم.

رحمه الله تعالى ما أعظم وصيته وما أجلها فهي طريق للسعادة العاجلة والأجلية.

خامساً: التقليل من شأن العلماء: الطعن في العلماء أسلوب مكر ينتهجه أصحاب الفكر المنحرف، فيصورون لأبنائنا أن العلماء لا يفقهون الواقع ولا يدركون حقائق الأمور وأن دورهم محصور في فقه الطهارة والصلاة

وسائر أبواب العبادات، أو أنهم علماء السلطان وأنهم يحبون المال وغير ذلك من الحجج الباطلة الواهية. فهؤلاء يعلمون ويدركون أن العلماء يقولون الحق وأنهم مع طاعة الحاكم وعدم

الخروج عليه بأي صورة كانت، وأنهم يحذرون من أمثال هؤلاء المنحرفين فكرياً وخلفياً.

فتوقيرهم حق لهم قال صلى الله عليه وسلم: (ليس منّا من لم يجلّ كبيرنا، ويرحم صغيرنا! ويعرف لعالمنا حقّه).

سادساً: الغلو في الدين: فالدين ما يكون إلا وفق ما يروونه ولذا هم يكفرون من خالفهم

ويضللون من عادهم، فيجبرون الشباب على أخذ أحكام الدين من حزبهم وجماعتهم، ومعرفة أحكام الشريعة وفهم النصوص الشرعية لا يكون إلا من خلال فهمهم وما يتسق مع توجه

أحزابهم وجماعتهم. فلا يأخذون من النصوص إلا المتشابه منها، وأما فهمها فلا اعتبار للقواعد الشرعية ولا الأصول المعتمدة. قال سبحانه: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (آل عمران: 7).

ومعلوم تلك الأدلة المتضاربة التي تبين سماحة هذا الدين العظيم ويسره وسهولته قال تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) (البقرة: 185) فلا إكراه في الدين ويقول سبحانه: (وَلَوْ

رواه البخاري.

على الأب والأم أن يكونا على وعي وإدراك بأهم أسس التربية، وفهم نفسية الابن ومحاورته وعدم تهيمش وجوده خاصة في مرحلة المراهقة

فالمراهق «يتمر بتغيرات نفسية وسلوكية مهمة، من أبرزها: كثرة التذمر، العناد والمشاكسة، محاولة إثبات الذات».

وفي حال وجود خلاف أو انفصال بين الأبوين فعليهما مراعاة نفسية الأبناء وأن تكون التربية حاضرة وغالبة على خلافهما.

3. على الأسرة والمعلم إظهار الدور العظيم التي تقوم الدولة بقيادة مجتمعاً في خدمة الدين والإنسانية وبيان الجهود المبذولة في ذلك.

4. تعليم الأبناء أدعية تحفظهم من كل سوء ومن أخطره الضلال الفكري.

ومن الأدعية العظيمة الجليلة: (رَبَّنَا لَا تُرِخْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ).

وقالت أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم: كَانَ أَكْثَرَ دَعَائِهِ : يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ) رواه الترمذي.

5. تعليم الأطفال وتحفيظهم كتاب الله تعالى: فالقرآن هدى للناس وهو شفاء لما في الصدور، ويحفظ الإنسان من الوسواس وخواطره، قال تعالى: (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (المائدة: 15 - 16)

وقال سبحانه: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) (الإسراء: 9).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: من قرأ القرآن فأتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا، ووقاه يوم القيامة الحساب. وقال صلى الله عليه وسلم: (فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً) رواه ابن حبان.

وأخبر صلى الله عليه وسلم حين كان يخاطب بصحابته الكرام في حجة الوداع قائلاً لهم: (وَقَدْ تَرَكَتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللَّهِ) رواه أبو داود.

6. اختيار الصاحب الصالح الذي يدل على الخير ويحث عليه ولا يكون سبباً في الوقوع في الفتن، قال صلى الله عليه وسلم: (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل.) رواه أبو داود.

وقال صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمَسْكِ وَكَبِيرِ الْحَدَادِ؛ لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمَسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدَ رَبِيحَهُ، وَكَبِيرِ الْحَدَادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ تَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً.) رواه البخاري.

7. تنشئة الطفل على قبول الآخر المخالف له والتعايش معه وإظهار السلوك الحسن في التعامل معه وإظهار جهود هذه الدولة المباركة في تحقيق ذلك وأثره على رقي المجتمع وحضارته، وبيان له كيف كان صلى الله عليه وسلم يتعامل مع جميع الطوائف في المدينة وكانوا معه في أمن واستقرار.



إيميا..

أول سيارة هايبر- جي تي من لوتس

999 - خاص

تتميز سيارة إيميا بمجموعة من الميزات الديناميكية الهوائية النشطة المتقدمة التي تعمل على تسهيل تدفق الهواء لخلق مستويات رائدة في فنتها من القوة السفلية. وتعتبر هذه الميزات بمثابة خلفاء روحيين للديناميكيات الهوائية المبتكرة التي دفعت لوتس إلى النجاح على حلبات السباق في جميع أنحاء العالم. في المقدمة، تتميز إيميا بشبكة أمامية نشطة - شوهدت لأول مرة في سيارة البيتره هايبر ذات الدفع الرباعي- وسد هوائي نشط. تساعد الشبكة

تجمع سيارة إيميا بين العاطفة والمنطق والقوة والدقة، وتربط بين قوة سيارة لوتس الرياضية والفخامة والراحة ذات الأبواب الأربعة. وقد تم اختيار اسم إيميا لجسد الطموح والالتزام الذي تتمتع به لوتس تجاه هذه السيارة الجديدة. تنضم سيارة إيميا إلى مجموعة سيارات لوتس الكهربائية الفاخرة، وهي جزء من رؤية الشركة لتصبح علامة تجارية عالمية للأداء بحلول عام 2028. ومن المتوقع أن يبدأ الإنتاج العام الحالي.

كشفت شركة لوتس عن سيارتها إيميا، أول سيارة هايبر- جي تي كهربائية من الشركة، والتي تجمع بين الأداء الاستثنائي والتصميم العاطفي وأناقة جي تي الفاخرة. تضع إيميا معيارًا جديدًا لكيفية قيادة سيارة لوتس والشعور بها من خلال الجمع بين خبرة الشركة الممتدة على مدار 75 عامًا في الهندسة والتصميم مع أحدث الابتكارات المتقدمة - مما يوفر للسائقين سيارة كهربائية جذابة حقًا ذات أداء استثنائي.



الأمامية النشطة بطريقتين؛ تقليل السحب وزيادة كفاءة السيارة (عند إغلاقها) وتبريد البطاريات ونظام الكبح (عند فتحها). يدعم السد الهوائي النشط زيادة القوة السفلية عند السرعات العالية، مما يحسن التحكم والاستقرار، مما يجعل إيميا سيارة مثيرة حقاً للقيادة مع إحساس رائع بالجزء الأمامي. تتضمن الميزات الديناميكية الهوائية النشطة الأخرى في الجزء الخلفي ناشراً خلفياً نشطاً وجناحاً خلفياً نشطاً. تساعد هاتان الميزتان في تحسين ثبات الجزء الخلفي، وتعزيز قدرة السيارة على التحكم والاستقرار.

تم تصميم الناشر الخلفي النشط مستوحى من رياضة السيارات ويلعب دوراً محورياً في تنعيم تدفق الهواء أسفل السيارة. وهذا يحسن من كفاءة السيارة الديناميكية الهوائية بالإضافة إلى استقرارها وقدرتها على المناورة. يبلغ عرض الجناح الخلفي ثنائي الطبقات النشط الرائد في الصناعة 296 مم، وهو أعرض بمقدار 100 مم مما كان عليه في البترية. ويوفر قوة دفع صافية تزيد على 215 كغ. ويوفر هذا جنباً إلى جنب مع الناشر الخلفي النشط لسائقي

وإيميا تحكماً مستقرًا للغاية بسرعات أعلى. يضم نظام التعليق الهوائي الذي يتم التحكم فيه إلكترونياً والقادر على «الشعور» بالطريق 1000 مرة في الثانية قيادة أكثر ثقة وراحة. أصبحت المسامية - الطريقة التي يتدفق بها الهواء عبر السيارة وكذلك حولها - سمة مميزة لتصميم لوتس. تحتوي إيميا على ثماني فتحات تهوية تضمن تدفق الهواء بسلاسة، لتحسين الكفاءة الديناميكية الهوائية وتحسين الأداء والمدى مع تبريد الفرامل والمحركات والبطاريات.

ومن المتوقع أن تكون مجموعة إيميا مشابهة إلى حد كبير لمجموعة البترية. ويتكامل أداء إيميا مع قدرات الشحن الرائدة في السوق من لوتس. فعند توصيلها بشاحن تيار مستمر سريع بقوة 350 كيلو وات، يمكن لسائقي إيميا تمديد نطاقها بمقدار 150.93 كم بشحنة مدتها خمس دقائق فقط. كذلك تتمتع إيميا بالقدرة على زيادة نطاقها من 10 بالمائة إلى 80 بالمائة بشحنة مدتها 18 دقيقة. تتمتع سيارة إيميا بالقدرة على التسارع من 0 إلى 100 كم/ساعة في أقل من 2.8 ثانية، وهي

تكنولوجيا متقدمة

تتميز سيارة إيميا بميزات تكنولوجية ذكية ومتقدمة تساعد على قيادة أكثر أماناً وثقة، مما يمنح السائقين جميع الأدوات اللازمة لتحقيق أقصى قدر من الإثارة من سيارة لوتس الخاصة بهم. يمكن لسائقي الأداء الوصول بسرعة إلى تفاصيل البيئة الخارجية المهمة باستخدام شاشة العرض الأمامية العالية الدقة مقاس 55 بوصة الرائدة في الصناعة. ويجمع هذا النظام معلومات الطريق في الوقت الفعلي مع بيانات الملاحة وأنظمة مساعدة السائق المتقدمة، ويعرض إشارات الانعطاف، وتحذيرات العوائق، ومغادرة المسار، وتنبهات الاصطدام الأمامي، ومراقبة النقاط العمياء.

مضادة من خلال مكبرات الصوت لمقاومة أي تداخل. والنتيجة هي تجربة صوتية عالية الدقة ومتطورة. ولوتس هي أول شركة تصنيع سيارات في العالم تستخدم خيطاً فاخراً جديداً ومتطوراً لإعادة استخدام قصاصات القطن من صناعات الأزياء والملابس. ويقدم هذا رؤية جديدة للفخامة المستدامة؛ حيث سيتم استخدام الألياف المتقدمة في تنجيد المقصورة الداخلية مما يوفر ميزات توفير الوزن مقارنة بالجلد مع تقليل البصمة الكربونية للمواد. يتضمن التصميم الداخلي لسيارة إيميا استخداماً واسع النطاق لمثل هذه المواد الفاخرة المتينة.

من بين أقوى سيارات جي تي ذات الأبواب الأربعة في العالم. وتتميز سيارة إيميا حقاً بالتسارع السريع المستمر الذي يتجاوز هذا المعيار القياسي. ويعمل ناقل الحركة المتقدم ثنائي السرعات وتكوين المحرك المزدوج عالي الطاقة من إيميا جنباً إلى جنب مع نظام الكبح المخصص للسباقات لتقديم أداء مثير حقاً للسائق. تتميز المقصورة الداخلية لسيارة إيميا بالعديد من المواد الفاخرة والأسطح الملموسة، كما تتميز بمقصورة قيادة ذكية للسائق ونظام معلومات ترفيهي بديهي. يتمحور الترفيه حول نظام الصوت داخل السيارة الذي نال استحسان النقاد من شركة KEF، شريكة لوتس المشهورة عالمياً. يجمع تصميم مكبر الصوت (يونيكويو) الحائز على جوائز مع علبة مكبر الصوت الفرعي (يونيكور) الموفرة للمساحة، بالإضافة إلى نظام الصوت المحيطي ثلاثي الأبعاد المزود بتقنية (دولبي أتومز) لخلق مشهد صوتي غامر حقاً.

يضمن إلغاء ضوضاء الطريق المتكامل عدم انقطاع التجربة بسبب العالم الخارجي. تكتشف أجهزة استشعار الاهتزاز المثبتة على هيكل السيارة الحركة في الإطارات ونظام التعليق، مع توليد خوارزميات لإشارات صوتية





اعرف أكثر عن
كل شيء نقدمه



Know more about
everything we do

YRTK.com



ويبقى الوطن همّنا الأكبر

الطموح لا تختصره شهرة!

في خضم سيطرة التكنولوجيا أولاً ثم شبكات التواصل الاجتماعي ثانياً على حياتنا أصبح الكل، إلا من ندر، يتهافت على أن تكون له فيها قصة وحكاية، صورة أو عبارة، ولم يتنام هذا الاهتمام بدافع حب الظهور والوصول أو من أجل التواصل باعتبار مسماها ودلالاتها وأهدافها العامة فقط، بل بدافع القيمة المادية التي يحققها من سجل عبارته، أو وضع صورته، أو نشر قصته من خلال منصاتنا. وقد أصبح السباق محموماً من أجل المادة لا من أجل جودة المحتوى وقيمه، وأصبح التنافس على تحقيق الدخل المادي، بغض النظر عن قيمة المحتوى والقيمة التي يضيفها إلينا كأفراد ومجتمعات أو القيمة التي نخسرها بسببها، ولذلك كثرت السقطات والهفوات، وتراجعت قيم المجتمعات، وتباعدت عن أصولها ومرتكزاتها، وأصبحت المصائب متتابعة على رؤوسنا من دون أن نملك احتواء آثارها أو الحد منها.

في عام 2015 وقبل أن تأخذ شبكات التواصل الاجتماعي هذا الحيز من الاهتمام حذرت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية (أم الإمارات) من مخاطر التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي، وقد كانت تحذيراتها في محلها وفي وقتها لاسيما بعد تسجيل حوادث اعتداءات على فتيات أو استغلال شباب من خلال هذه المنصات بحثوا عن المادة، وبحثوا أكثر عن الأمان العاطفي، وكان أكثرهم بحاجة للاحتواء لكنهم وقعوا فريسة للابتزاز والاستغلال، ولو كانت الأسر قريبة وقادرة على التوعية الاستباقية، والمراقبة والمتابعة والاحتواء والتواصل الحقيقي لما أصبحنا نواجه اليوم كل ما نواجهه من عادات دخيلة، وسلبيات مقيته صرعت القيم والمبادئ بأيدينا وقراراتنا لا بأيدي غيرنا.

لسنا ضد شبكات التواصل الاجتماعي أو الظهور فيها، ولا يمكن المطالبة بطبيعة الحال بمنعها بالقانون، لأنها أدوات لها سلاحان أحدهما إيجابي ويحقق نتائج إيجابية ليس لخدمة الأفراد فحسب بل أيضاً لخدمة المجتمعات ومؤسساتها، وليس الحل في منع الأبناء من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ولكننا ضد أن تكون مسوغاً للتنزلات التي نخسر فيها قيمنا وقيم مجتمعاتنا وسلامة أفرادنا الذهنية والنفسية والاجتماعية، وضد المتاجرة بأطفالنا في أعمار مبكرة للترويج والتسويق، ولجعلهم مادة يتهافت الجميع على مشاهدتها، في حين لا يملك الطفل حق التعبير عن رأيه، أو حتى الاعتراض عن مشاركة يومياته من خلالها.

هناك حقيقة ينبغي ألا تغيب عن عقل مستخدم شبكات التواصل الاجتماعي، فما يبثه، وما يكتبه، وما ينشره، وبفضل التكنولوجيا اليوم أصبح يدون ويؤرخ ويسجل ويثبت من دون إرادته مما لا يترك له مجالاً للتراجع مستقبلاً أو حتى شطب ما يريد شطبه أو إلغائه. وهنا تكمن الكارثة، فما نقبل به اليوم قد لا نقبل به غداً، والحال التي نظهر عليها اليوم قد لا تناسبنا غداً عند الكبر، فهل نحن مستوعبون هذه الحقيقة وجاعلون أبناءنا مستوعبين أهميتها وأكبر مخاطرها؟



د. ميساء غدير

عضو سابق في المجلس الوطني الاتحادي

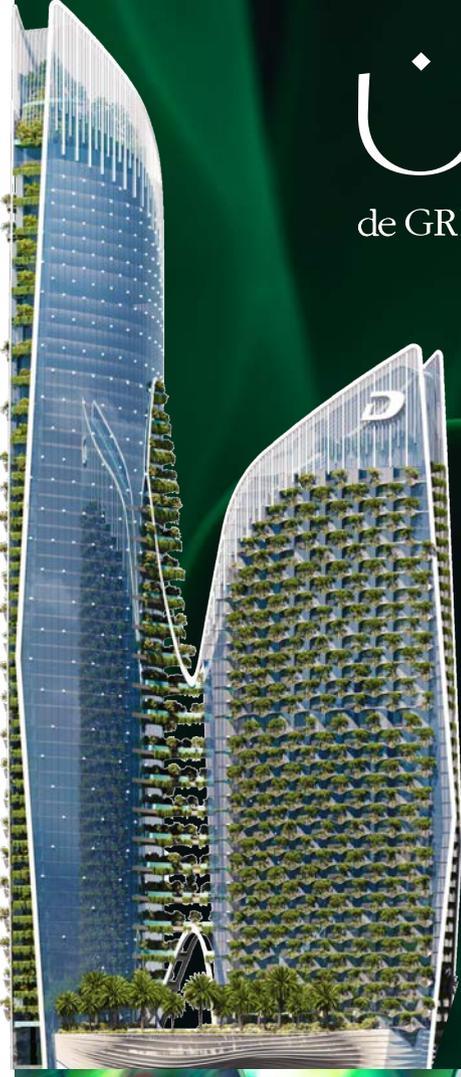
maysarashed@gmail.com

دamac

نقدم لكم

صفاون

de GRISOGONO
GENEVE



الرفاهية برونق الطبيعة

طبيعة تعكس ألوان الكمال والجمال
شقق فاخرة ابتداءً من 1.6 مليون درهم

إطلاقات خلابة على مد نظرك وجنة استوائية ساحرة بانتظارك في صفاون.



مطاعم
وترفيه



مساح
شاطئية



بتوقيع العلامة التجارية
دي جرسوغونو



مساح
خاصة



جزيرة استوائية
على السطح





Nextgen Varietex FzCo.

تفوق بنشاطك التجاري
مع فريق

للتسويق الالكتروني



ابدء رحلتك معنا